الخميس 12 تشرين الأول 2023
العدد 5033 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 12 Octobre 2023 nº 5033 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

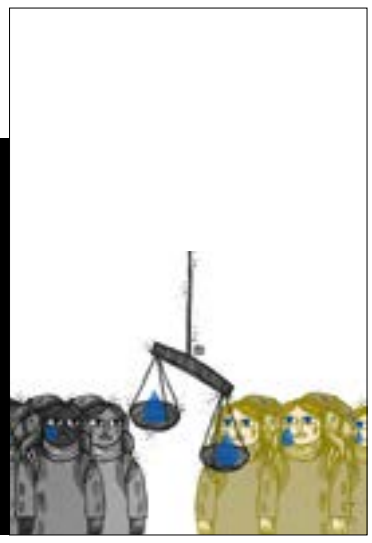

فلسطين

ازدواجية المعايير في أبلغ تجلياتها
الإعلام الغربي يبتزّ الضيوف العرب

18

أميركا تمسك بقرار إسرائيل

- حزب الله يثبّت قواعد الاشتباك عند الحدود
- واشنطن تريد «أسراها»... وحماس تطلب تحييد المدنيين

(محمد عبد - أ ف ب)

طوفان الأقصى

حماس تتحفظ على طلب اطلاق الأسرى الاميركيين والمدنيين

واشنطن قلقة على جيش العدو

(أ ف ب)

ابراهيم الأمين

وسط تقدم الحضور الاميركي في ادارة القرار الاسرائيلي السياسي والعسكري في الهجوم البربري على الفلسطينيين، استجاب قادة العدو لطلب واشنطن تشكيل حكومة طوارئ لضم من تريد الولايات المتحدة ان يكونوا شركاء في القرارات. وصار واضحاً ان بني غانتس هو رجل البيت الابيض في حكومة الحرب الجديدة، كما تبين ان جنرالات اميركيين صاروا في قلب فريق العمل للاشراف على الخطط في غزة، وفي مواجهة ساحات اخرى، مع رسم خطوط لمنع العدو من القيام باعمال من شأنها جرّ المنطقة الى مواجهة شاملة.

محور المقاومة يعد خططا عملانية لتقليص قدرة الاحتلال على الاستفراد بغزة

وعلمت «الاخبار» من متابعين في عاصمة غربية معنية ان التحشيد الاميركي غير المسبوق، سياسياً وعسكرياً، الى جانب اسرائيل، سببه التيقن من صحة ما كان لديهم من تقديرات عملانية حول عدم جهوزية الجيش الاسرائيلي لمواجهة تحديات كبيرة، وهي تقديرات اعدّها قادة شاركوا في مناورات مشتركة مع الجيش الاسرائيلي. واوضح هؤلاء ان لدى واشنطن «خشية جدية من امرين، الاول عدم قدرة جيش اسرائيل على تحقيق اي انجاز فعلي غير الايغال في ضرب المدنيين، والثاني، إقدام العدو على ما قد يورّط الولايات المتحدة ودول الناتو في مواجهة واسعة تستهدف ليس قوى المقاومة في فلسطين ولبنان فحسب، بل ايران ايضاً». ولفتوا الى جهود كبيرة لأجهزة الاستخبارات الاسرائيلية، بالتعاون مع حلفاء في الغرب، لتحميل ايران وحزب الله المسؤولية عن عملية «طوفان الاقصى»، فيما يعمل المجمع الاستخباراتي في واشنطن وعواصم غربية، في المقابل، على تسريبات بعدم وجود اي مؤشر على ذلك.

عملياً، ما بات واضحاً في الساحة الفلسطينية أن عجز قوات الاحتلال عن منع صواريخ المقاومة من استهداف المدن الفلسطينية المحتلة، يشكل اشارة على عجزها عن تحقيق انجازات ميدانية. أضف إلى ذلك عدم صحة مزاعم العدو عن اعادة الامساك بالامور في منطقة غلاف غزة، إذ ان مجموعات المقاومة لا تزال تنتقل الى هذه المنطقة التي تشهد مواجهات في اكثر من نقطة. كذلك، لمس الاميركيون حالة الارتباك لدى القيادتين السياسية والعسكرية، والفوضى التي تعمّ المسؤولين عن الجبهة الداخلية، مع توالي الفضائح، خصوصاً لناحية ترويع المستوطنين جراء الانذارات الخاطئة التي تعكس ارباكا وعجزاً امنياً.

كل ذلك، دفع الجانب الاميركي إلى وضع خطة عمل على عدة جبهات، أمكن للجهات المعنية في فلسطين والمنطقة الاطلاع على بعض جوانبها: اولاً، لا تزال واشنطن تعتبر ان الفرصة مفتوحة امام جيش الاحتلال للانتقام من سكان غزة والوصول الى نتائج على صعيد تدمير قدرات المقاومة. ومع فشل محاولات تأليب الرأي العام الغزاوي ضد المقاومين، واستمرار قدرة المقاومة على التحكم ببرنامج قصف صاروخي فعال وبعيد المدى وباعداد كبيرة، وفي ارسال مزيد من المقاتلين الى المستوطنات، يشعر الاميركيون بالحاجة الى خطوات اكثر فعالية.

ثانياً، الضغوط الناجمة عن الجرائم الكبيرة في غزة دفعت الاميركيين الى استغلال هذه الجرائم لفتح ثغرة في ملف الاسرى لدى المقاومة. وقد ناقشت واشنطن مع المصريين والقطريين خطة عمل، تقضي بفتح معابر تتيح نقل نحو ربع مليون فلسطيني بحاجة الى الايواء بعدما دمرت منازلهم، وتامين انتقال نحو خمسة الاف مصاب من ابناء القطاع للاستشفاء خارجه، والسماح بوصول مساعدات غذائية وطبية عاجلة.

ثالثاً، طرحت الولايات المتحدة فكرة عملية عاجلة لاطلاق الاسرى الاميركيين او الكشف عن مصير المفقودين منهم، ضمن صفقة تأخذ طابعاً انسانياً. وفرض اصرار الولايات المتحدة على العملية بدء اتصالات قطرية ومصرية مع «حماس» وبقية الفصائل. وجاء الرد الاولي من حماس بإطلاق إمرأة اسرائيلية مع طفليها للتأكيد على ان البعد العملاني لعملية الاسر لا يستهدف حجز حرية مدنيين كما يفعل العدو. إلا ان حماس ترفض فكرة اطلاق المعتقلين كبادرة حسن نية، وقد أبلغت الوسطاء بأنه سيكون هناك مقابل فوري لمثل هذه العملية.

رابعاً، حصل جس نبض من وسطاء عرب لمعرفة السقف الذي سترفعه حماس في ملف الاسرى. وعلمت «الاخبار» ان الجانب الفلسطيني لن يقبل بأقل من وقف العدوان، والحصول على ضمانات اميركية عملانية وعلنية بوقف الحملة العسكرية الاسرائيلية على القطاع، او ضمانات بوقف التعرض للمدنيين مقابل وقف قصف المستعمرات، مع استمرار المعركة العسكرية بينها وبين العدو.

الجبهة مع لبنان

في غضون ذلك، واصل الاميركيون استخدام كل قنواتهم الاوروبية والعربية لمنع توسع الجبهة لتشمل الحدود الشمالية لكيان الاحتلال. وبعد العمليات المحدودة على الحدود، كرر الاميركيون نقل رسائل الى الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني، ومن خلالهما الى حزب الله، بأن واشنطن ستكون الى جانب اسرائيل، لكنها ليست طرفاً في الحرب، وانها لن تمنع اسرائيل من تنفيذ اي ضربات قاسية ضد لبنان، بما في ذلك بيروت، في حال لجأ حزب الله الى اجتياح المستوطنات الاسرائيلية في الشمال، مع طلبات مباشرة من الجيش والحكومة بمنع اي تحرك لعناصر فلسطينية على الحدود.

من جهته، قرر حزب الله عدم استقبال اي رسالة او موفد يحمل تهديداً، وهو ابلغ من يعنيهم الامر بأن التهويل لا ينفع لا معه ولا مع المقاومة في فلسطين، وان الوسيط المرحّب به هو فقط من يحمل طلباً في سياق مشروع وقف العدوان الاسرائيلي، وانه لا يمكن سؤال المقاومة - فضلاً عن مطالبتها - بأي خطوة تتعلق بعمل مقاومين فلسطينيين عبر الحدود اللبنانية.

والى جانب العملية التي نُفّذت أمس لإفهام العدو بأن لا تغيير لقواعد الاشتباك، واصلت المقاومة في لبنان الاستنفار والتعبئة في صفوفها، والتنسيق مع بقية قوى المقاومة. وتتواصل الاتصالات التنسيقية بين حزب الله والحرس الثوري الايراني وحماس والجهاد الاسلامي لدرس الخيارات التي تساعد المقاومة في فلسطين على الصمود وافشال خطة العدو.

وقالت مصادر معنية لـ «الاخبار» ان على قوى المقاومة خارج فلسطين القيام بكل «العمليات الذكية» التي تربك جيش الاحتلال وتمنعه من حشد كل طاقاته في وجه القطاع، وإفهام العدو بأن غزة ليست متروكة لقدرها، اضافة الى درس الخطوات في حال تورط الجيش الاميركي في الحرب مباشرة الى جانب العدو.

واشارت المصادر الى ادلة كثيرة ظهرت في الساعات الـ 48 الماضية تشير إلى ان قيادة العدو العسكرية والامنية لا تقل تخبطاً عن قيادته السياسية، رغم حملة التهويل في الاعلام العالمي، مع تفاصيل كثيرة ترد لحظة بلحظة عن حجم الفوضى التي تعاني منها الجبهة الداخلية في اسرائيل.

إرباك وتوتّر يسيطران على الاحتلال جنوباً

شهدت جبهة الجنوب أمس أحداثاً «مثيرة» بالنسبة إلى الإسرائيليين، ثبت أن غالبيتها ناتجة عن إنذارات خاطئة وأخطاء في تشخيص الخطر، وعبّرت عن الإرباك الذي يتخبّط فيه العدو وسط توتّر شديد حيال أيّ مفاجآت من لبنان.

وتوالت الأنباء العاجلة على شاشات التلفزة العبرية عن عمليات اشتباكات مع مجموعات مسلّحة قدمت من لبنان، وتسلّل عشرات الطائرات الشراعية والمُسيّرات عبر «الحدود الشمالية»، وتحدّث الإعلام العبري عن دخول أكثر من مليون إسرائيلي في الشمال والوسط إلى الملاجئ، استجابة لتحذيرات قيادة الجبهة الداخلية، بعدما دوّت صفّارات الإنذار إثر الاشتباه بتسلّل مُسيّرات من لبنان. ترافق ذلك مع إطلاق قوات الاحتلال القنابل المضيئة فوق المناطق الحدودية في جنوب لبنان. وتحدّثت القناة 12 الإسرائيلية عن «الاشتباه باختراق 15 طائرة شراعية على متنها مقاتلون من لبنان إلى منطقة أفيفيم»، فيما تحدّثت وسائل إعلام عبرية عن «حدث أمني في منطقة ديمونا». وبقي التوتر مسيطراً على الأداء الأمني والإعلامي الإسرائيلي لأكثر من ساعتين قبل أن يعلن جيش الاحتلال أن الإنذار المتعلق بالمُسيّرات ناجم عن «خطأ تقني».

إرباك المشهد الإسرائيلي شملاً كان له ما أسّس له عملانياً، إذ استهدف حزب الله، لليوم الثاني على التوالي، موقعاً لقوات الاحتلال على الحدود مع فلسطين. وأعلن الحزب في بيان أنه استهدف موقع الجراح الصهيوني مقابل منطقة الضهيرة بالصواريخ الموجّهة، ما أدّى إلى سقوط عدد كبير من الإصابات المؤكّدة في صفوف قوات الاحتلال بين قتيل وجريح، في ردٍّ على الاعتداءات الصهيونية التي أدّت إلى استشهاد ثلاثة من عناصره الاثنين الماضي. وأكّد الحزب أنه «سيكون حاسماً في ردّه على الاعتداءات الإسرائيلية التي تستهدف بلدنا وأمن شعبنا، خاصة عندما تؤدي هذه الاعتداءات إلى سقوط الشهداء» ووزّع الإعلام الحربي التابع للمقاومة شريطاً للعملية، فيما نقل الإعلام العبري عن «مسؤول أمني كبير» أن «الحدث في الشمال يغيّر قواعد اللعبة».

فضيحة جديدة للبنان في الجامعة العربية

لم يعد معروفاً ما الذي يمكن ان يضع حداً للانهيار المريع في سياسة لبنان الخارجية، او يرسم خطاً أمام مزيد من مجازات العدو الاميركي على حساب آلاف الاطفال والنساء الذي تقتلهم اسرائيل بوحشية. وقائع اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب في القاهرة، امس، دلت مجدداً إلى أن على الوزير عبد الله بوحبيب إما ان يحسم أمره، او يحزم حقائبه.

ففي الاجتماع الذي عقد لمناقشة ما يجري على ارض فلسطين، تقدم المندوب الفلسطيني بمشروع قرار، تضمّن «تحميل إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، المسؤولية الكاملة عن التصعيد وعدم الاستقرار نتيجة عدوانها الشامل المستمر والمتصاعد على الشعب الفلسطيني». غير أن المطبّعين العرب، خصوصاً الامارات العربية المتحدة والمغرب والبحرين ومصر والاردن، رفضوا الاقتراح، وخضعوا للضغوط الأميركية برفض تحميل اسرائيل مسؤولية ما يجري. بل إن بعضهم (كالمغرب والامارات) طرحا في المداولات التي سبقت الاجتماع ادانة حركة «حماس» أو تحميلها مسؤولية ما يجري.

النقاشات التي سبقت الاجتماع وأثناءه كشفت أن الدول المطبّعة مع العدو، ابلغت الأمانة العامة «رفضاً قاطعاً للمشروع الفلسطيني»، قبل ان تبدأ الضغوط على الجانب الفلسطيني، وتضمّنت «نقل تهديدات غربية بوقف المساعدات والدعم المالي للسلطة وعزلها وإغلاق اي مسار سياسي». وحاول جماعة التطبيع والجزائر وليبيا تسجيل تحفظهم ورفضهم «كل عبارة تساوي بين حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير مصيره وإقامة دولة ذات سيادة على حدود 1967، مع ممارسات الكيان الصهيوني التي تنتهك المواثيق وقرارات الشرعية الدولية، وأصرّ المندوب الليبي على طلب تعديل لحفظ «حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه أمام يتعرض حالياً من عدوان».

اما لبنان، الذي يعاني الامرّين من العدو الاسرائيلي، ولا تزال اراضيه محتلة، ويتعرض للعدوان هذه الايام، فقد استجاب لما طلبته الادارة الاميركية من وزير الخارجية، وامتنع عن الادلاء بأي موقف يمكن ان يستنتج منه دعم لحق الفلسطينيين في الدفاع عن انفسهم.

ولدى مناقشة اقرار التصور الجديد لمشروع القرار، طلب العراق وسوريا ملف الاسرى.

متى ينخرط حزب الله في الحرب؟

وفيق قانصوه

مساء 30 نيسان 2013، وكانت سنتان قد مرّتا على اندلاع الحرب على سوريا، أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ليس بصفته قائداً للحزب وحسب، بل باسم حلفائه الإقليميين والدوليين، أن «ما يجري في سوريا يعنينا جميعاً»، وأن «لسوريا في المنطقة والعالم أصدقاء حقيقيين لن يسمحوا بأن تسقط بيد أميركا أو إسرائيل أو الجماعات التكفيرية». باعتماد قاعدة القياس، يمكن القول، براحة، إن ما ينطبق على سوريا ينسحب على غزة، وإن الموقف الرسمي للحزب ليس أقل من أن «ما يجري في غزة يعنينا جميعاً»، وأن «لغزة في المنطقة والعالم أصدقاء حقيقيين لن يسمحوا بأن تسقط بيد أميركا أو إسرائيل».

منذ اللحظات الأولى لتكشّف آثار الهزيمة التي ألحقتها عملية «طوفان الأقصى» بالكيان، توجّهت الأنظار في تل أبيب وواشنطن وعواصم أوروبية وعربية إلى حزب الله، مع كثير من التهويل والتهديد، علناً وسراً، من «مغبّة التدخل» في معركة «محو العار» الذي لحق بالجيش الإسرائيلي، إذ تدرك إسرائيل، كما بيّنت وقائع عملية «طوفان الأقصى» والتخبّط الذي تلاها، أن جيشها غير قادر على القتال على جبهتين ضد المقاومة في لبنان وفلسطين، وأن تفرّغها لـ«القضاء» على المقاومة في غزة يقتضي تحييد المقاومة في لبنان.

في المقابل، اكتفى حزب الله منذ بدء التطورات الأخيرة بموقف رسمي أطلقه رئيس مجلسه التنفيذي السيّد هاشم صفي الدين، أكّد فيه «أننا في هذه المعركة لسنا على الحياد»، وقرن ذلك بتفعيل جبهة الجنوب في سلسلة ردود على محاولات إسرائيلية لاستغلال التجييش الدولي والتهويل الأميركي في محاولة لتغيير المعادلات التي فرضتها المقاومة على هذه الجبهة. موقف الحزب تحكمه حالياً قاعدتان أساسيتان: لا حياد في هذه المعركة، وجهوزية عالية للتدخل متى اقتضت الحاجة، مع إضفاء غموض كثيف على الخطوط الحمر أمام العدو، وتعمّد عدم توضيح السقف الذي سيدفع تخطيه الحزب إلى التدخّل، لئلّا يُفهم أن كل ما دون هذا السقف مسموح للإسرائيلي فعله، وما يتيح للمقاومة مساحة أوسع للتحرّك والتدخّل بما تقتضيه ظروف المعركة، ويضفي ارتباكاً على الحسابات الإسرائيلية، مع مشاغلة ميدانية تزيد في إرباك العدو على الجبهة الشمالية.

من دون التقليل من أهمية الانحياز الغربي والدعم الأميركي المفتوح للوحشية الإسرائيلية، وصولاً إلى الحضور الأميركي المباشر على الأرض وفي البحر، ثمة إشارات ينبغي أخذها في الحسبان، أهمها أن اعتبار دولة الكيان أنها أمام حرب وجودية، يقابله شعور مماثل لدى محور المقاومة الذي نظّر في السنوات القليلة الماضية لمفهوم وحدة الساحات، إدراكاً منه بأن الاستفراد بإحدى هذه الساحات مقدمة للقضاء عليها واحدة تلو أخرى. بناءً عليه، لا التدخل الأميركي ولا حاملة الطائرات ولا التهويل، «تخيف شعوب فصائل المقاومة المستعدة للمواجهة حتى تحقيق النصر النهائي والتحرير الكامل»، على ما جاء في بيان حزب الله، أمس، مع إدراك أن استنجاد العدو بالولايات المتحدة في معركة استعادة هيبته يشير، رغم كل الوحشية التي يصبّها على الفلسطينيين، إلى أنه لا يملك القدرة على عكس اتجاه المسارات في المنطقة. فلا المسار التصاعدي للمقاومة في فلسطين ولبنان والمنطقة يمكن إعادته الى الوراء، ولا هناك إمكانية لعكس المسار الانحداري لكيان العدو نفسه.

> **حاملات الطائرات ليست مصدراً للتهديد فقط، بل يمكن أن تكون هدفاً إضافياً لتجربة أسلحة جديدة**

نزول الأميركيين بثقلهم ليس هو ما يحدّد ما إذا كان حزب الله سيتدخل في المعركة أو لا، إن لم يكن منخرطاً فيها بالفعل. وحدها مجريات الأحداث ما يحدد ذلك. أما هذا «الحضور المباشر»، فقد يكون من أوضح تطبيقات شعار «تحويل التهديد إلى فرصة». يزخر تاريخ الأميركيين الحديث بصور طوافات تجليهم من على سطوح سفاراتهم، من دون أن تفلح مدمّراتهم في تحويل وجهة أيّ معركة، ولهم عبرة بذلك الأحد، في 23 تشرين الأول 1983، وخروجهم الذليل تحت ظلال مدمّرة «نيوجيرسي» التي كانت مفخرة البحرية الأميركية آنذاك. يومها، أبعد الأميركيون «نيوجيرسي»، التي كانت تقصف الجبل، عن الشاطئ خشية أن هناك من كان يعدّ لاستهدافها. فحاملات الطائرات ليست مصدراً للتهديد فقط، بل يمكن أن تكون، أحياناً، هدفاً إضافياً وحقلاً لتجارب أسلحة جديدة. حدث ذلك مع بارجة «حانيت» التي أخرجتها المقاومة من الخدمة عام 2006. وحدث قبل ذلك عندما أعطب تنظيم «القاعدة» المدمّرة «يو أس أس كول» في خليج عدن عام 2002. ويمكن أن يحدث ذلك في أيّ وقت. فتجاوز الخط الأحمر في غزة لا يبقي بعده أيّ خطوط حمر.

رسائل ردود المقاومة: ممنوع تغيير قواعد الاشتباك

علي حيدر

تتجاوز ردود حزب الله المتسلسلة على اعتداءات العدو نتائجها التكتيكية القاسية، كما عبّرت وسائل الإعلام الإسرائيلية، على مستوى خسائر العدو البشرية ومفاعيلها المتصلة بمعادلات الردع، وترتقي تداعياتها إلى طبقة أعلى تتصل بمؤسسات القرار السياسي والأمني في كيان العدو، ونتيجة دخول الولايات المتحدة على خط المواجهة من موقع الردع والاحتضان والدعم لكيان العدو.

وقد عمد جيش العدو، الإثنين الماضي، إلى استغلال التطورات الميدانية والرسائل الردعية التي افترض أنها ستكون مؤثرة في قرارات حزب الله وخياراته، لتغيير قواعد الاشتباك التي فرضها الحزب على الحدود مع فلسطين المحتلة، فاستهدف نقاطاً للمقاومة الإسلامية أدت إلى سقوط ثلاثة شهداء. ويبدو أن منشأ رهانات العدو يعود إلى فرضية النتائج المترتبة على استدعائه أكثر من 300 ألف جندي انضموا إلى الجيش النظامي، إذ بات لديه الآن أكثر من 500 ألف جندي في حالة جهوزية، بالتزامن مع إرسال الولايات المتحدة حاملة الطائرات «فورد» برفقة مدمرات وطرادات، مظللة برسائل وتهديدات أميركية على السنة الطاقم السياسي الأمني كله، وعلى رأسهم الرئيس جو بايدن.

كما راهن العدو على أن حجم الخسائر الهائلة التي تلقاها نتيجة «طوفان الأقصى»، والهجوم الانتقامي الذي بدأه من دون أي خطوط حمر أو حد أدنى من الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية، بدعم أميركي وغربي، سيثني حزب الله عن الرد، خصوصاً أن عدد الشهداء محدود وأن الجولة حينئذٍ قد انتهت، على أمل أن يساهم ذلك في تمكينه من فرض معادلة تهدف إلى تقييد حزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية.

في مواجهة هذا السيناريو، تعمد حزب الله في ردوده إلى أن يكون متسلسلاً وبمزايا متعددة، في رسالة إضافية إلى أنه سيكون حاسماً وحازماً في الرد على اعتداءات العدو أياً كانت الظروف. فكان رده الأول على مقر قيادة فرقة الجليل في أفيفيم، ثم استهداف آلية لجيش العدو أدى إلى احتراقها، في مقابل اعتداءاته على الأراضي اللبنانية وعلى استهداف نقاط رصد واستطلاع للمقاومة. وردا على سقوط الشهداء، كان الرد الأخير أمس، والذي أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، يُضافون إلى ثلاثة جنود إسرائيليين بينهم ضابط برتبة مقدم، قُتلوا في العملية التي نفذتها سرايا القدس الإثنين الماضي.

> **أكدت ردود الحزب أن لا أثر للتهويلات الأميركية في خياراته**

لم تبقَ هذه الأبعاد والرسائل مجرد تقديرات (وإن كانت صريحة وواضحة)، وإنما حضرت على نحو صريح في كيان العدو، وممن عبّروا عنها بصورة صريحة، رئيس الاستخبارات العسكرية السابق اللواء تامير هايمن (2018 - 2021)، الذي قال إن «حزب الله متمسّك بمفهوم معادلات الردع. كلما قُتل عناصر له سينتقم لهم. وطالما أننا نهاجم بنى تحتية لبنانية، سيهاجم بنى تحتية في إسرائيل. هذا هو تفسير الصواريخ حد الدروع التي أطلقها على الجيش الإسرائيلي».

في ضوء ما تقدم، تترتب على جولة ردود حزب الله ضد الاعتداءات الإسرائيلية مروحة من النتائج والرسائل:

- تتميز الردود بأنها ذات أبعاد إستراتيجية في عدة اتجاهات، منها ما يتصل بمجمل المعادلات وقواعد الاشتباك على الحدود مع لبنان، وأخرى تتصل بخيارات مؤسسات التقدير والقرار في كيان العدو. كما تحمل هذه الردود أبعاداً أوسع مدى كونها أتت في أعقاب التهديدات والحشود الأميركية، وأكدت بالممارسة أن قوى المقاومة في لبنان لن تكون على الحياد.

- أحبطت الردود محاولة جيش العدو فرض قواعد اشتباك جديدة على الحدود مع لبنان، وبدّدت رهاناته على مفاعيل الأجواء الحربية والعدوانية والتدميرية التي حاول استغلالها عبر الصورة التي يروج لها بأن «رب البيت جنّ».

- أظهرت رسالة حزب الله الدموية تصميمه على كبح الجنون الإسرائيلي، وأفهم قيادة العدو أنه في جهوزية كاملة ولديه ثقة تامة بقدرته على كبح هذا الجنون، بالاستناد إلى «ما يعلمه العدو وما لا يعلمه».

- أفهم حزب الله قيادة العدو، بالممارسة العملياتية، أنه مهما كانت مستويات اعتداءاته باتجاه لبنان، بالاستناد إلى رهانه على مفاعيل الدعم الأميركي والغربي وحالة الجنون والتطرف التي ينتهجها، فإنه سيرد عليها بما يتناسب. وأن فرضية الانحناء أمام الضربات في سياقاتها الصحيحة، إضافة إلى إعلانه مسؤوليته عما ينفذه مقاوموه.

ولا تخفى أهمية هذا المفهوم ورسوخه في وعي قادة العدو، إذ إن توهمه بوجود أي تردد أو الاكتفاء بردود شكلية في مواجهة اعتداءاته، وتحديداً في هذه الظروف (الحرب على غزة، واستدعاء الاحتياط والدعم والحشد الأميركي)، سيجرّئه على مزيد من الارتقاء العملياتي، بغض النظر عن سياقاتها الميدانية، وقد يدفعه ذلك إلى تقديرات مبنية على أوهام وحسابات مضللة، يترتب عليه خيارات عملياتية أكثر عدوانية. وقد حال حزب الله بالردود التي نفذها والبيانات التي أصدرها دون تشكل أي انطباعات وأوهام لدى قيادة العدو. وأفهمهم أن عليهم أن يكونوا أكثر حذراً في أدائهم العملياتي، وبأن أي تجاوز للحدود سيؤدي إلى جباية أثمان متناسبة.

- كشف حزب الله، بردوده المتوالية، عن أن خياراته قبل حاملة الطائرات الأميركية وبعدها، وقبل تهديدات المسؤولين الأميركيين وبعدها، هي نفسها، وأن الرسائل التهويلية كلها لم يكن لها أي تأثير في خياراته، وأن على العدو أن يُحسن قراءة التطورات الميدانية على الحدود اللبنانية - الفلسطينية.

طوفان الأقصى

غزّة في اليوم السادس
العدو يتبنّى «الحرب للحرب»... والمقاومة مطمئنّة

غزة - **الأخبار**

مع انقضاء اليوم الخامس من معركة «طوفان الأقصى»، أعلن العدو الإسرائيلي تشكيل «حكومة طوارئ»، «مجلس وزراء لإدارة الحرب». وفي أعقاب ذلك، خرج رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ووزيرا الحرب (بموجب حكومة الحرب) يوآف غالانت وبيني غانتس، ليعلن الأول الحصول على «تأييد مطلق لمواصلة الحرب» طالباً تعزيز القوات على محاور القتال، فيما أشار غالانت إلى أن «ما تعرّضنا له لم نر له مثيلاً منذ عام 1948»، وقال غانتس إن «دولتنا تواجه أصعب ساعاتها ونواجه عدواً قاسياً».

> **تواصل المباحثات بين المقاومة الفلسطينية والوسطاء الذين جدّدوا اتصالاتهم بحركة «حماس»**

وبهذا الإقرار، الذي يبدو أقرب إلى إعلان الارتباك منه إلى الحرب، يُظهر الاحتلال وكأنه لا يزال يحاول استيعاب الضربة الأولى والعمل على الحدّ من تداعياتها الإستراتيجية عليه، في ظلّ فداحة الخسائر التي لحقت به، وعمق الخروقات التي استطاعت المقاومة إحداثها في جدار «هيبته». وعلى طريق ذلك، يعزّز العدو من قصفه الهمجي على غزة بتدمير المنازل على رؤوس ساكنيها، واستهداف المدنيين الغُزّل وطواقم الإسعاف والمساجد، وقصف الأبراج والمكاتب الإعلامية، فضلاً عن استخدام القنابل الفوسفورية المحرّمة دولياً. وتأتي هذه التطورات بالتزامن مع تلويحه بهجوم بري على القطاع (حتى مساء أمس)، بهدف دفع المشهد إلى نهايات تساعده على استثمار النتائج الميدانية، في أيّ مفاوضات ستجري، ولا سيّما في ظلّ امتلاك المقاومة الفلسطينية رهائن له، لن يكون مصيرها قيد البحث، إلا بعد وقف العدوان على غزة.

ويدرك العدو جيداً أن ما أعلنه من نيّته القضاء على المقاومة في غزة بعيدُ المنال؛ إذ إن أي محاولة لتنفيذ هذه النية ستعني توسيع دائرة المواجهة، في ظلّ معادلة «وحدة الساحات» التي رسّختها قوى المقاومة سابقاً، ويصعب إبطالها برفع مستوى العدوانية. ولعلّ استنفار قوات الاحتلال في شمال فلسطين المحتلة، ودويّ صافرات الإنذار هناك باستمرار، فضلاً عن الدعوات إلى الاختباء في الملاجئ، كلّها تشير إلى حجم الإرباك الذي تشكّله الجبهة الشمالية للعدو حالياً، حيث يخشى اشتعالها هي الأخرى، ولا سيمّا في ظلّ عدم تمكّنه من تحمّل جبهة غزة وحدها، وانشغاله بمحاولة «تأمين» الحدود من أي اقتحامات إضافية بدلاً من شنّ هجمات، فيما لم يستطع حتى الآن السيطرة بشكل كامل على «الغلاف»، مع استمرار المقاومة الفلسطينية في تنفيذ عمليات تسلّل إلى داخله.

وفي السياق، أكّدت مصادر في المقاومة، في حديث إلى «الأخبار»، أن المقاومين يواصلون تنفيذ عملياتهم العسكرية في منطقة «غلاف غزة» خلافاً للإعلان الإسرائيلي عن القضاء عليهم، مضيفةً أن هؤلاء «نفّذوا عمليات إنزال بحري وتسلّل عدة مرات خلال الساعات الماضية، وخاضوا اشتباكات مع قوات الاحتلال في عدة مناطق في الغلاف». كما أكّدت المصادر أنه «برغم القصف الهمجي من قبل جيش العدو، لم تتضرّر قدرات المقاومة، وأن جميع استهدافات الاحتلال تتركّز على المدنيين الغُزّل بهدف الضغط على الحاضنة الشعبية»، مضيفةً أن المقاومة «تنفّذ خطتها بقوة واقتدار، ولا تزال مفاعيل التحكّم والسيطرة لديها تعمل بجودة عالية جداً وهي تدير المعركة وتُفقد الاحتلال القدرة على المبادرة أو على إضعاف قدراتها العسكرية».

وكانت «كتائب القسام» أعلنت أنها تمكّنت، في اليومين الماضيين، من القيام باستبدال للمقاتلين في محور «زيكيم - عسقلان» ومحور «صوفا» الذي يشهد «اشتباكات عنيفة»، ومحاور أخرى.

أيضاً، نفّذت المقاومة، أمس، سلسلة عمليات إطلاق صواريخ مكثّفة على منطقة «غلاف غزة» وعلى مدن في الداخل المحتل، تركّز أكثرها على عسقلان، وذلك رداً على استمرار تهجير المدنيين من غزة، وضمن معادلة «التهجير بالتهجير»، التي أعلنها الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، أول من أمس. وأفادت وسائل إعلام العدو بوقوع «أضرار كبيرة جداً» في عسقلان بسبب سقوط أعداد كبيرة من الصواريخ التي أُطلقت من غزة، فيما تحدّثت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن إصابة 12 إسرائيلياً من جراء القصف. وبحسب تقارير إسرائيلية، كان سُجّل في عسقلان وحدها تضرُّر أكثر من 1160 مبنى، و434 مركبة، في حين سُجّلت في تل أبيب إصابة 850 مبنى، و288 سيارة، على الأقل، من جرّاء إصابات صاروخية، منذ بدء معركة «طوفان الأقصى».

كذلك، قصفت «القسام» برشقات صاروخية مناطق في «تل أبيب» ومطار «بن غوريون» وبئر السبع وأسدود المحتلة. كما، قصفت مدينة حيفا المحتلة بصاروخ من طراز «R160»، وأطلقت صاروخين من طراز «متبر1» تجاه طائرات الاحتلال في سماء خانيونس، واستهدفت مُسيّرة إسرائيلية من نوع «هيرمز» في سماء المحافظة (غزة) الوسطى بثلاثة صواريخ من الطراز نفسه. أيضاً، هاجمت مربضاً لآليات والأفراد شرق غزة بطائرتين انتحاريتين من طراز «الزواري»، فيما نشرت «القسام»، أمس، مشاهد من اقتحام موقع إسناد مدرّع تابع لكتيبة «كيسوفيم» شرق محافظة خانيونس، وقتل وأسر من فيه.

سياسياً، تتواصل المباحثات بين المقاومة الفلسطينية والوسطاء الذين جدّدوا اتصالاتهم بحركة «حماس»، في وقت تحظى فيه دولة الاحتلال بغطاء أميركي أوروبي لارتكاب مجازر بحق الفلسطينيين في قطاع غزة. وفي السياق، كشفت مصادر «حمساوية»، في حديث إلى «الأخبار»، أن «هناك اتصالات مكوكية تجري مع المصريين لإدخال المساعدات إلى قطاع غزة عبر بوابة صلاح الدين في معبر رفح البري، وسط تعهّد مصري بعدم تمرير القرار الإسرائيلي بفرض حصار مطبق على القطاع»، مؤكّدةً أن «المساعدات ستدخل إلى القطاع بشكل عاجل بما في ذلك إمدادات الوقود والأغذية والطعام». ونقل المصريون إلى «حماس» تأكيدهم أنهم ضد المخططات التي يدفع إليها أطراف في دولة الاحتلال لتهجير الفلسطينيين إلى مصر، وأن مصر لن تسمح بمجزرة إنسانية تؤدّي إلى تهجير جديد للفلسطينيين.

وكان أعلن «البيت الأبيض» أن واشنطن «تعمل بنشاط» مع السلطات الإسرائيلية والمصرية، لتوفير «ممرّ آمن للمدنيين» من غزة، وفق ما أفاد به المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي، جون كيربي، أمس، في ما يؤشّر إلى انخراط واشنطن في مخطّط «الترانسفير» الإسرائيلي. كما أعلنت الولايات المتحدة استعدادها لنشر حاملة طائرات ثانية من طراز «يو إس إس دوايت أيزنهاور» لتلتحق بحاملة الطائرات «جيرالد فورد»، وذلك «إذا اقتضى الأمر»، بعد أن أعربت عن «قلقها» إزاء «بعض الهجمات الصاروخية عبر الحدود الشمالية لإسرائيل، ومصدرها بطبيعة الحال حزب الله».

وبينما نقلت صحيفة «بوليتيكو» الأميركية عن مسؤولين في البنتاغون «قلقهم إزاء احتمال وقوع هجمات على قواتنا بالشرق الأوسط من إيران والقوات التابعة لها»، علّق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على إرسال واشنطن «جيرالد فورد»، حيث تساءل خلال مؤتمر للطاقة في موسكو: «لماذا تذهب الولايات المتحدة بمجموعة حاملة الطائرات إلى البحر المتوسط؟ لا أفهم حقاً مغزى هذا. هل سيقصفون لبنان أم ماذا؟ أم أنهم قرّروا محاولة تخويف أحد؟ هناك أشخاص لم يعودوا يخافون أي شيء. هذه ليست الطريقة لحل المشكلة. يجب البحث عن حلول وسط. مثل هذه التصرفات تؤجّج الوضع بالطبع».

إسرائيل تمنّي النفس بـ«نصر برّي»: المقاومة ليست غافلة

غزة - **يوسف فارس**

على رغم الحالة المعنوية المتردّية للقوات البرية في جيش الاحتلال، والتي خلّفتها المباغتة الكبرى في خلال عملية «طوفان الأقصى»، مظهرةً هشاشة الأداء القتالي للجنود والضباط الإسرائيليين، أمام مئات من مقاتلي قوات النخبة في «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، فإن ثمة إدراكاً في أوساط الجيش، بأن الطريق إلى استعادة هيبته المحطّمة، لن تكون عبر الطائرات الحربية وحدها؛ إذ تعتقد قيادة الأركان بأنه لا بدّ من معركة مماثلة على البرّ، يتواجه فيها مقاتلو المقاومة في غزة، مع جنود جيش الاحتلال، على أن يتمكّن الأخير، بحسب ما تشتهي تلك القيادة، من تقديم أداء قتالي يعكس «صورة الانتصار».

> **لا يمتلك أحد إحاطة كاملة بمستوى تجهيز المقاومة للحرب البرّية**

وفي سياق ما تقدّم، يمكن التقدير أن القصف الجوي المكثّف، وتحديداً على الأحياء الحدودية لقطاع غزّة، من مثل الأميركية والعامودي والتوام في المناطق الغربية من شمال غزة، والسكة ورَمو وشعشاعة وصلاح الدين في المناطق الشرقية من الشمال، وأيضاً الحدود الشرقية لأحياء الشجاعية والتفاح، والحدود الغربية كذلك على طول القطاع، حيث تم تدمير شارع الرشيد الذي يربط شمال غزة بجنوبها من جهة البحر الغربية، يأتي في سياق التمهيد الناري لدخول القوات البرّية، من جهتَي البحر والحدود الشرقية. يُضاف إلى ما تقدّم، أن الطائرات الإسرائيلية استخدمت قنابل جديدة، تؤدي مهمّة تدمير المباني من فوق الأرض، وصناعة موجة ارتجاجية شديدة في ما تحتها، بهدف هدم الأنفاق وإتلاف مرابض الصواريخ ومكامن المقاومين.

على أن هذا السيناريو - الحلم بالنسبة إلى الإسرائيليين، دونه عقبتان، الأولى هي معنويات الجنود المحطّمة على تخوم غزة، حيث أذلّ المقاومون بالصوت والصورة، ليس فقط جنود وحدات «غفعاتي» و«غولاني»، وإنما أيضاً قادة وجنرالات جيش الاحتلال، الذين اقتيدوا إلى مأسرهم بالملابس الداخلية. أما العقبة الثانية، فهي استمرار تدفّق المقاومين إلى داخل المواقع المحاذية للحدود، حيث يخوضون يومياً اشتباكات ملحمية، وينفّذون عمليات هجوم مظلية. هذه الحالة من عدم اليقين، تجبر أي جيش نظامي، يمتلك أدنى مستويات المعرفة العسكرية، على الإحجام عن التقدّم بالقوات بينما ظهْره متروك للمفاجآت، إذ من الممكن ببساطة، أن تقع قوات الجيش البرية بين فكّي كماشة المقاومين، عوضاً عن أن تضع هي المقاومين بين فكّي كماشتها بين غرب القطاع وشرقه.

حتى اللحظة، لا يمتلك أحد إحاطة بمستوى تجهيز المقاومة لهذا السيناريو، إذ إن ذلك التجهيز لن يظهر إلا عند التجريب، أو المحكّ الفعلي. لكن ما أُعدّ للدخول والعمل في داخل مستوطنات العمق، بكل ما حمل من احترافية ودقة، وقدرة على تحصيل مستوى عالٍ لجهة إيقاع الخسائر البشرية، يعطي إشارة إلى أن ما جُهّز في داخل حواضن المقاومة، وبيئاتها، والمحاور التي تدرّبت للعمل فيها طوال سنوات، لن يكون أقل ممّا ظهر في مستوطنات «غلاف غزة». لكنّ البعض يميل إلى سيناريو أكثر خطورة، يثير موجة من التشاؤم، هو أن تتدخّل الوحدات الخاصة الإسرائيلية بالشراكة المباشرة مع وحدات تحرير الرهائن الأميركية، من خلال استخدام الغواصات الأميركية وسفن الإنزال الكبرى، لاختراق عمق القطاع، والانطلاق منه للعمل على تطهير الأطراف. وفي المقابل، ثمّة متفائلون يتوقّعون حضوراً من الجبهات الخارجية الرديفة للمقاومة، وتحديداً من لبنان وسوريا وإيران واليمن والعراق، لن يسمح للمشهد الميداني بالتدحرج إلى الحدّ الذي تبدأ فيه الحرب البرية أصلاً.

عقبات تُعيق الهجوم البري المحتمل للعدو في غزة (أ ف ب)

العدو يحوّل غزة إلى جحيم: المطلوب تجديد الـ«ترانسفير»

غزة - **يوسف فارس**

غادر أكثر من 250 ألف نازح فلسطيني الأحياء التي يسكنون فيها في قطاع غزة، عقب ليلة شديدة القشوة من القصف، عاشتها مناطق السكة وزمو وشعشاعة وتل الزعتر، شرق مخيم جباليا شمالي القطاع، والكرامة والعامودي وأبراج المقوسي جنوب غربي القطاع، والمناطق الشرقية من مدينة رفح، والغربية من مدينة خانيونس، فضلاً عن قصف المئات من المنازل على امتداد غزة. ومع توقّف محطة توليد الكهرباء الوحيدة في القطاع عن العمل ظهر أمس، دخلت هذه البقعة المحاصَرة في مستوى جديد من التأزم الإنساني.

وواصلت الطائرات الحربية الإسرائيلية، منذ ساعات المساء الأولى من الثلاثاء وحتى صباح أمس، قصفها للمناطق المذكورة، فيما كشف الخروج في جولة في مختلف مناطق غزة، حجم الضغط الذي يعيشه الأهالي، إذ إن مئات الآلاف من المواطنين يخلون أحياء بأكملها، بعد تهديدها بشكل رسمي، أو مخادع من خلال قيام المستوطنين بالاتصال بأحد من سكانها بشكل عشوائي، مدّعين أنهم من «جيش الدفاع» لإنذار الغزّيين، والطلب إليهم مغادرة منازلهم وأحيائهم قبل قصفها، ما أدّى إلى ضياع المواطنين ما بين الحقيقة والعبث. لكنّ الغالبية من المدنيين وجدت أن الخروج إلى المجهول، يبقى الخيار الأسلم، بعد تجارب دامية عايشها سكان الأحياء المشار إليها آنفاً.

في الأحياء شبه الآمنة، والتي تحوّلت منازلها إلى ملاجئ تتكدّس فيها العشرات من العائلات النازحة من المناطق المدمّرة، لم تكفّ طائرات الاحتلال عن صناعة مسلسل الرعب نفسه. في وسط حي الشيخ رضوان مثلاً، قصفت طائرات العدو، في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء - الأربعاء، ثلاثة منازل على رؤوس سكانها، من دون سابق إنذار أو تحذير. وفي حي تل الزعتر، تكرّر الأمر نفسه، حيث قصفت طائرات الاحتلال سبعة منازل على رؤوس ساكنيها. أما في حي الكرامة، غربي المنطقة الجنوبية من شمال القطاع، فقد دمّرت الطائرات الحربية شارع مصنع اللبن، ومسجد طارق بن زياد على رؤوس اللاجئين إليه، ثم شرعت في قصف من حاولوا الخروج بقذائف الفوسفور الأبيض المحرّم دولياً.

> **استمرار الحصار وإغلاق المعابر على هذا النحو يمكن أن يؤدّي إلى مجاعة**

أما على صعيد الخدمات، فينذر انقطاع التيار الكهربائي تماماً عن القطاع، بشلل كامل في مهام البلديات الحيوية، من مثل نقل المياه إلى منازل المواطنين، وضخّ مياه الصرف الصحي. كذلك، ينذر منع إسرائيل دخول الوقود والمحروقات إلى غزة، بتوقف عمل المولّدات التي تمدّ المستشفيات الحكومية بالكهرباء. كما أعلنت جمعية أصحاب المخابز، أنها في غضون أيام معدودة، لن تستطيع مواصلة عملها في تقديم الخبز للمواطنين. ووسط هذا كله، تغيب التغطية الإعلامية بشكل حادّ، بسبب انقطاع شبكات الإنترنت والكهرباء، وتدمير عدد من الأبراج التي تحوي مكاتب شركات الإنتاج والقنوات التلفزيونية الخارجية، حيث دمّرت طائرات الاحتلال برجَي الكرمل وحجي، كما حاصرت الصحافيين في فندق "الروتس" غربي مدينة غزة بالنار.

سياسة التهجير

يشير هذا النمط من تهجير الأحياء السكنية والذي بدأ به العدو، إلى خطة تدريجية، يسعى من خلالها إلى تدمير مناطق غزة كافة، وذلك بهدف تفريغ القطاع من السكان، بعد إجبار الأهالي على الخروج منه كلياً، والتوجّه إلى مخيمات آمنة يمكن أن تقام على الحدود المصرية. ويشير السيناريو المتقدّم، والذي ترفضه السلطات المصرية، إلى مستوى التهديد وإثارة الفزع الذي يتعرّض له السكان، وهو ما يجعله قابلاً للتحوّل إلى واقع، إذا ما تواصلت الحرب على ذلك النسق لبضعة أيام أخرى. إذ لا تتوفر في منازل غزة لا مياه ولا كهرباء ولا شبكات هاتف أو إنترنت. كما أن استمرار الحصار وإغلاق المعابر، يمكن أن يؤدي إلى مجاعة حقيقية، بما سيشكّل بيئة طاردة حتى لسكان الأحياء التي لم تتعرّض للتدمير بعد.

إلى ذلك، قدّم المكتب الإعلامي الحكومي، آخر إحصائية لحصيلة الحرب الدائرة، حيث بلغ عدد الشهداء 1055، إلى جانب 5184 جريحاً، فيما تجاوزت أعداد النازحين الـ250 ألفاً. وهدّمت الطائرات الحربية 535 مبنى سكنياً (عمارة أو برج) بشكل كلي، ودمّرت 2152 بشكل جزئي، فيما ألحقت خراباً بليغاً بـ22300 وحدة سكنية، منها 1209 باتت غير صالحة للسكن.

محادثات «الممرّ الآمن»: مصر متمسّكة بإدخال المساعدات

القاهرة - **الأخبار**

تتواصل المشاورات المصرية - الأميركية في شأن فتح ممرّ آمن للمدنيين والحالات الإنسانية والأجانب الموجودين في قطاع غزة. وأفادت مصادر مطّلعة، «الأخبار»، بأن القاهرة لا ترغب بأن يقتصر الأمر على خروج الرعايا الأميركيين الذين تريد واشنطن إخراجهم من غزة، وإنّما أن يتضمّن هذا الإجراء تمرير مساعدات إنسانية لا تزال إسرائيل تعيق إيصالها إلى محتاجيها. وعلى رغم أن هذه المفاوضات كانت بدأت مع تل أبيب، لكنها سرعان ما انتقلت لتكون مع واشنطن بشكل مباشر، في محاولة لممارسة مزيد من الضغوط على كيان الاحتلال الذي يرفض تسهيل دخول وإيصال أيّ مساعدات إلى الفلسطينيين المحاصَرين داخل قطاع غزة.

ووفق إحصائيات أولية، فإن عشرات الأميركيين - بعضهم من أصول فلسطينية - محتجزون في غزة، وقد جرى، في الأيام الماضية، تحديد مواقعهم، إلّا أنهم يواجهون مشكلة في إيجاد أماكن آمنة، نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع، فضلاً عن تضارب التعليمات التي يتلقّونها من ممثّلي وزارة الخارجية الأميركية في شأن الوصول إلى الحدود المصرية، تمهيداً لإعادتهم إلى الولايات المتحدة.

وكشفت مصادر مصرية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «القاهرة طالبت بأن يكون الممرّ الآمن في الاتجاهَين، وليس في اتّجاه واحد، أي أن تشمل الحركة التي سيشهدها، عبور حالات إنسانية لمدنيين وأجانب راغبين بمغادرة القطاع، وأيضاً إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، بالإضافة إلى عدم السماح باستهداف الممرّ، وتحديد ساعات عمله بشكل واضح خلال النهار». ووفق المصادر، فإن «مسألة الحديث عن إخراج أسرى، وخصوصاً من الجنسية الأميركية، ليست ممكنة في الوقت الحالي»، إذ «سيتمّ فقط تسهيل خروج الأجانب من القطاع، وتسليمهم إلى ممثّلي سفارات بلادهم في مصر، تمهيداً لإعادتهم إليها». وأوضحت أن هذه الخطوة «لن تتمّ إلّا عبر الممرّ الآمن، على أن يتمّ العمل على تنسيق المعلومات بشكل مباشر بين أجهزة الاستخبارات وترتيب نقاط تجمّع للمغادرين في أماكن مختلفة داخل القطاع تلتزم إسرائيل بعدم مهاجمتها، وهو ما لا تزال الأخيرة ترفضه».

طوفان الأقصى

بوادر مؤازرة من الأردن
الضفة تشتبك... من داخل «السجن الكبير»

رام الله ـ **أحمد العبد**

تصاعدت حدّة الاشتباكات المسلّحة وعمليات إطلاق النار على المستوطنات والحواجز العسكرية التي رفع جيش الاحتلال حالة التأهب عليها، وزاد من عددها، وكثّف من وجوده العسكري فيها، ما أدّى إلى استشهاد 7 شبان يوم الثلاثاء فقط، اثنان منهم من سلوان في القدس، ليرفع عدد شهداء الضفة الغربية المحتلة منذ بدء «طوفان الأقصى» إلى 24. وخرج آلاف الفلسطينيين، مساء أول من أمس، في مسيرات في مدن الضفة وبلداتها، دعماً للمقاومة، وإسناداً لقطاع غزة الذي يشهد مجازر دموية. وبدأت بعض المسيرات في مراكز المدن، ومن ثمّ انتقلت إلى مراكز التماس والحواجز العسكرية. كذلك، انطلقت، في ساعات فجر أمس، مسيرات بالمركبات نحو الحواجز، لتندلع مواجهات خلّفت إصابات في صفوف الشبان الفلسطينيين.

وتصدّرت مدينة القدس، بأحيائها وبلداتها، مشهد اشتباكات الثلاثاء، بعدما قتلت شرطة الاحتلال الشابَّين: علي عبيسان (25 عاماً)، وعبد الرحمن نضال فرج (18 عاماً)، في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، بدعوى إطلاقهما الألعاب النارية على عناصرها خلال المواجهات التي اندلعت في المدينة. وبعدما أصابتهما بنيرانها، منعت شرطة الاحتلال وصول مركبات الإسعاف إلى الشابَّين وتركتهما ينزفان، ثمّ احتجزت جثامينهما بعد استشهادهما. أما في جنين، فاستشهد الشابان: أحمد ومحمود سباعنة بعد إصابتهما بالرصاص الحيّ على حاجز الجلمة شمال جنين، إثر اندلاع اشتباكات مسلحة، استهدفت قوات الاحتلال على إثرها سيارة كانت تقف قرب الحاجز، وفتحت النار عليها ما أدى إلى استشهاد راكبَيها. كما فتح جنود العدو النار على سيارة نقل «تاكسي»، ما أدى إلى إصابة ثلاثة شبان من جنين، أحدهم جروحه خطيرة. كذلك، استشهد الشاب علي عليان وجُرح 6 آخرون من بلدة باقة الشرقية شمال طولكرم، بعدما أصابتهم شظايا صواريخ «القبة الحديدية» خلال محاولة اعتراضها صواريخ المقاومة التي انطلقت في الساعة الخامسة في اتجاه عسقلان ووصلت إلى شمال الضفة.

ومنذ بدء معركة «طوفان الأقصى»، زادت قوات الاحتلال من نشر البوابات الحديدية والحواجز العسكرية بين المدن والبلدات والقرى الفلسطينية، وعادت إلى تكثيف وجودها العسكري على الحواجز الرئيسة، إضافة الى إقامة الحواجز المتنقلة «الطيارة»، وفرض حصار خانق على المعابر، وهو ما حدّ كثيراً من تنقّلات المواطنين، وجعل الضفة أشبه بسجون كبيرة متراصّة. وفي الواقع، تبدو الأوضاع في الضفة، وإن كانت لا تحظى بالاهتمام أو المتابعة نظراً إلى حجم النار الموجَّه من قبل جيش الاحتلال ضدّ قطاع غزة، في غاية التوتّر، وهو ما تدرك سلطات العدو، ومن خلفها الولايات المتحدة، الأثر الذي سيخلّفه في حال بلوغه مرحلة الانفجار. وفيما أعطت الإدارة الأميركية الضوء الأخضر لإسرائيل لشنّ العدوان على غزة، فهي تبقى على تواصل دائم مع رئاسة السلطة الفلسطينية، لحثّ الرئيس محمود عباس على تعزيز خطوات الاستقرار في الضفة، علماً أن «أبو مازن» ادّعى أنه رفض طلباً أميركياً بإصدار إدانة لعملية «طوفان القدس». يأتي ذلك بينما تعمل الإدارة الأميركية، منذ بدء المعركة، كوزارة خارجية لإسرائيل، إذ تتكفّل بالاتصال مع الدول العربية من أجل حثّها على إدانة ما قامت به المقاومة، ومنع تصدير مواقف إدانة لإسرائيل، وضبط شعوبها والحيلولة دون تنظيم تظاهرات ضخمة قد تسهم في تأجيج الأوضاع الأمنية، وخصوصاً في ما يُعرف بـ«دول الطوق».

تبدو الأوضاع في الضفة، وإن كانت لا تحظى بالاهتمام أو المتابعة، في غاية التوتر (أ ف ب)

إلا أن الواقع يقول إن تداعيات «الطوفان» لا تفتأ تتزايد في تلك الدول والإقليم والعالم، وهي مرشّحة للازدياد مع استمرار إسرائيل في عدوانها على غزة. وعلى رغم أهمية ما يُسجَّل دولياً في إسناد القطاع وإدانة جرائم الاحتلال، من مسيرات وتظاهرات، تبقى تفاعلات الساحات المحيطة بفلسطين هي الأهمّ والأقدر على التأثير في الأحداث، وهذا ما بدأ يتّضح منذ اللحظات الأولى للمعركة، إذ إن المقاومة في لبنان وسوريا شرعت في تسخين الجبهة الشمالية لفلسطين المحتلة، بينما شهدت مصر، منذ اليوم الأول، عملية فدائية أطلق خلالها شرطي مصري النار على وفد سياحي من المستوطنين وقتل إسرائيلياً. وفي السياق نفسه، شهد الأردن طوفاناً بشرياً متضامناً مع غزة، ومنددا بالعدوان عليها، وداعياً إلى طرد سفير الاحتلال وفتح الحدود مع فلسطين، وهو ما دفع إسرائيل إلى إعلان إخلاء العاملين كافة في مبنى سفارتها في العاصمة عمان. إلا أن هذا القرار لم يمنع المئات من الأردنيين من مواصلة حشدهم لليوم الرابع على التوالي قرب مقرّ السفارة، حيث طالبوا الحكومة بقطع علاقاتها الديبلوماسية مع الاحتلال. وبدا لافتاً الحشد الجماهيري الكبير الذي شارك في المسيرة التي دعت إليها «الحركة الإسلامية» هناك، والتي انطلقت من أمام «المسجد الحسيني» ورفع المشاركون فيها لافتات تؤكّد الانحياز الشعبي الكامل إلى جانب المقاومة. وفيما تولّد المملكة الأردنية

> **تداعيات «الطوفان» لا تفتأ تتزايد في «دول الطوق» والإقليم والعالم، وهي مرشّحة للازدياد مع استمرار إسرائيل في عدوانها على غزة**

من الناحية الجغرافية قلقاً كبيراً لدى إسرائيل، كونها تملك أكبر مقطع من الحدود البرية مع فلسطين المحتلة، فقد شهدت الأشهر الماضية ارتفاعاً كبيراً في عمليات تهريب الأسلحة والعبوات الناسفة من الأردن إلى الضفة، بحسب العدو، الذي اتهم «حماس» وإيران بتهريبها، في وقت حذّر فيه المراقبون والخبراء الإسرائيليون من وقوع عمليات على الحدود الأردنية على غرار عملية الجندي المصري، محمد صلاح، الذي قتل 3 جنود إسرائيليين. والجدير ذكره، هنا، أن الأردن تقطنه النسبة الأكبر من الفلسطينيين الذين تهجّروا عامَي 1948 و1967، وشكّل الحاضنة الأولى للثورة الفلسطينية في ستينيات القرن الماضي، فيما شهدت حدوده مع فلسطين مئات العمليات والاقتحامات التي نفّذها فدائيون. وعلى رغم إبرام الأردن «اتفاقية سلام» مع الاحتلال عام 1994، إلا أن الشعب الأردني يعدّ من الشعوب المؤيدة للمقاومة المسلحة للاحتلال والرافضة للتطبيع معه، فضلاً عن أنه يدرك أن بلاده مستهدَفة، هي الأخرى، بالمخطّطات الإسرائيلية، من زاوية النظر إليها على أنها «دولة الفلسطينيين» التي يجب أن تكون. ولطالما وقعت على الحدود الأردنية مع فلسطين المحتلة عمليات فدائية نفّذها مواطنون أردنيون أو عناصر من الجيش الأردني. وفي السياق، من المتوقع أن يرتفع الزخم الشعبي في الأردن خلال الأيام المقبلة إسناداً لقطاع غزة، في حين قد تشهد المدن الأردنية، يوم الجمعة المقبل، مسيرات شعبية غير مسبوقة استجابة للدعوة التي أطلقتها «حماس» إلى الدول العربية. وتأمل المقاومة مساهمة جميع الشعوب العربية في إسنادها على كل المستويات، لما لذلك من أثر في تخفيف الضغط عنها. وفي السياق، دعا رئيس حركة «حماس» في الخارج، خالد مشعل، الأفئدة العربية والإسلامية إلى «الخروج يوم الجمعة القادم، في الميادين والساحات والشوارع في كل مكان»، مخصّصاً أبناء دول الطوق (الأردن، سوريا، لبنان ومصر) بالدعوة لأن «واجبهم أكبر كونهم الأقرب إلى فلسطين». وحثّ مشعل العشائر الأردنية على المشاركة في المواجهة التي تخوضها المقاومة، قائلاً: «يا عشائر الأردن، يا أبناء الأردن، يا إخواني وأخواتي في الأردن، هبّوا لنصرة أهل فلسطين، فالحدود قريبة منكم»، متابعاً: «نريد أن يكون يوم الجمعة جمعة طوفان الأقصى، كي نردّ على الصهاينة وقادتهم المجرمين وغلاتهم، والأميركان الذين هبّوا لنجدتهم».

مقالة

عصر ما بعد «الطوفان» [2/1]
هزْم العدو لم يَعُد مستحيلاً

رَند وهبة

الحدث أضخم من أن يُقيَّم، فيما أبعاده وتبعاته تتجاوز زمانه ومكانه بأشواط فلكية. من المؤكد أن العقل المدبّر العبقري وراءه (يرجّح أن ثمّة تفكيراً جماعياً ولو لعدد محدود من القادة خلف «طوفان الأقصى») يدرك أنه هزّ كيان العدو من وجدانه، مع الإشارة هنا إلى أن رمزية الاسم لا ترتبط بضخامة الحدث فقط، بل وأيضاً بأثره الجذري؛ فالطوفان في روايات الأديان السماوية الثلاثة وميثولوجيات المنطقة بأسرها، يدلّل على عصر ووجود جديدَين يمحوان ويغسلان ما قبلهما من ظلم وطغيان.

الحياة لمن يجرؤ!

الذهول أصاب الصديق قبل العدو: كيف استطاعت غزة، المحاصَرة لمدّة 18 عاماً، ضيّقة المساحة، كثيفة السكان، متعدّدة الفصائل، المراقَبة بكثافة من قِبل العدو والمخترَقة بالعملاء، والمستعربين في أحيان كثيرة، أن تتجرّأ على هجوم من هذا النوع؟ ثمة مَن يحلّل المجال الجغرافي لهذا الحدث، وتعقيدات إجراءاته الأمنية والعسكرية، وصعوبة الاستطلاع المطلوب من أجله بالنسبة إلى قيادة حركة «حماس»، وخصوصاً أن اتّساع رقعته نسبة إلى مساحة القطاع، إضافة إلى تعدّد نقاطه ووسائله (جوّاً، برّاً، بحرّاً) تطلّبا قدرة هائلة على الاستطلاع، وقدرة أكبر على التخطيط، ودقة في التنفيذ... ولربّما، في مكان ما، كان العقل المخطّط يَتوقّع بعض الفشل هنا أو هناك، أي أن يجابَه المقاومون بقوة معاكسة، فلا تسقط كلّ المواقع بالسينمائية التي شهدناها.

كذلك، ثمّة مَن يقرأ في زمن الهجوم، وتحديداً في كونه أتى بعد خمسين عاماً من «حرب أكتوبر»، ليوقع العدو في حفرة مشابهة، حيث كان الأخير قد خفّف من جهوزيّته في «عيد الغفران»، في ما يمثّل أوضح دليل على أنه لا يزال يستخفّ بأعدائه. أمّا السرعة القياسية في التنفيذ، وسلاسة حركة القوات المقاتلة والتنسيق والتتابع في مختلف المراحل (إطلاق صواريخ، إنزالات، قتل وخطف، استيلاء على غنائم، تخريب للمعدّات وتدمير للمواقع العسكرية)، فهو أيضاً دليل على احترافية عالية في الاستطلاع والتخطيط والتنفيذ، لا بل يمكن القول إن السرعة تجلّي طول مدّة التخطيط التي حُكي أنها امتدّت لسنين. زد على ما سبق، التجهيز المسبق لاستبدال القوات وإعادة الانتشار، والتي تمّت على مدى أيام ثلاثة من دون مقاومة تُذكر من قِبل جيش العدو. ولئن بدا الهجوم في يومه الأوّل ضرباً من الخيال، فهو سيكون أصعب بمراحل في المرّتَين الثانية والثالثة، فيما لا نعلم كم مرّة سيسخر مقاومو غزة من وهن «بيت العنكبوت»، وكم مرّة سينفخون في الوهم لينثروه غباراً.

أيضاً، ثمّة مَن يقرأ في أثر الهجوم على العدو الصهيوني. ففي المقام الأوّل، مرّغت صورة جيشه واستخباراته وتكنولوجياته بالوحل؛ وفي المقام الثاني، جرى هزّ ثقة المجتمع الصهيوني بقيادته، وتفوّقها المعرفي، وقوتها العسكرية والأمنية والاستخبارية، كما وُضع المستعمِر في مواجهة صريحة مع نفسه قبل أيّ شيء، ولاضطرّ لأن يطرح على نفسه أسئلة جوهرية تحت النيران: هل تستحقّ هذه الأرض أن أموت لأجلها؟ هل تعني هذه الأرض شيئاً إن لم تعش الرفاه على حساب أصحابها؟ هل يمكن العيش في هذا المحيط الغريب من دون تفوّق (عسكري وعرقي)، وفي ظلّ تهديد متصاعد من جانب العرب سمر البشرة؟ لقد جاءت

> **العدو في مأزق لا يحسد عليه؛ فهو وجد نفسه في مواجهة مع غزة، لكن هذه المرّة تحت شروط المقاومة وبمبادرتها**

العديد من الإجابات من مطار بن غوريون، ومعبر طابا، والمهرولين في تيه الصحراء، والمجنّدين الهاربين، وأولئك الذين يَجرون إلى خطّ المواجهة عنوة وسط الصراخ والعويل.

وبخصوص هؤلاء، فيجب الالتفات إلى مسألة عسكرية مهمّة، إذ إن خوفهم هذا مبرّر، ومبرّر له أن يكون مضاعفاً لأنهم لم يكونوا على معرفة ميدانية بالمنطقة، إذ إن غزة قد استطاعت، في الساعات الأولى من الهجوم، تفتيت القوات العسكرية في محيطها وصولاً إلى تصفية القيادات، الأمر الذي خلق فراغاً ميدانياً واستخبارياً، ما يُعدّ من أسباب تأخُّر الردّ الصهيوني والشلل الميداني على الأرض، فيما تطلّب الردّ الجوي الكثير من الوقت، لكونه يعتمد على الهداية الميدانية المعطّلة في غياب الجنود وقادتهم. وهذه الفجوة بمثابة بقعة زيت ستتّسع إذا ما قُرئ المشهد على رقعة جغرافية أوسع.

العدو في مأزق لا يُحسَد عليه؛ فهو وجد نفسه في مواجهة مع غزة، لكن هذه المرّة تحت شروط المقاومة وبمبادرتها، إذ اختارت هي الانتشار الجغرافي والعسكري، وضمنت لنفسها التفوّق بتوظيف عنصر المفاجأة، ووضعته أمام حالة دفاع لم يَحسب لها حساباً في أيّ يومٍ سابق. فهو، في أسوأ السيناريوات، توقّع من غزة عمليات على الحدود، أو حوادث خطف عبر الأنفاق، أو أياماً قتالية صاروخية، كما أنه اعتاد الغلبة العددية تجاه أيّ تهديد أو مواجهة، لكنه لم يتحسّب يوماً لمواجهة قوات مجهّزة، وعلى «أرضه» (المسلوبة) هو. ولذلك، فإن إرباكه في جبهة الجنوب، وعدم قدرته على سدّ ثغراتها، مرجّح الاستمرار، فيما المفارقة الطريفة أنه دأب على التحضّر لهجوم من «حزب الله» على الجليل، فإذ بفاجَأ بمقاومي غزة جنوباً على مشارف الخليل.

فوق كلّ ذلك، جيشه مستنزَف أصلاً في الضفة منذ أشهر، وهو يرفع عديده لقمع المقاومة الشعبية من دون فائدة، ولا يمكنه الخروج من هناك، وخصوصاً في ظروف كهذه، في حين كانت رسالة «حزب الله» الأولى بعد «الطوفان»، كفيلة بحجز جزء ضخم من القوات في الشمال، حيث الجبهة الأكثر تسلّحاً وإعداداً وإرعاباً للعدو. وعليه، كلّما تصاعد الوضع هنا (وهو ما بدأ يُسجّل بالفعل منذ عملية التسلّل التي نفّذتها «سرايا القدس»، وما أعقبها من عمليات قصف متبادلة بين المقاومة اللبنانية والعدو)، كلّما باتت استعادة السيطرة في الجنوب أصعب وأصعب، واكتسبت مقاومة غزة مزيداً من الوقت، وهامش مناورة للإمداد والتوسّع والاستمرار في الهجوم، خصوصاً أن صمت قيادة الحزب يضاعف إرباك العدو الذي لا يدري ما إن كانت المقاومة اللبنانية تدعم غزة بإشغاله شمالاً، أم أن «طوفان الأقصى» لم تكن إلّا افتتاحية جنوبية لحرب ينوي «حزب الله» ومحور المقاومة استكمالها. أيضاً، تَبرز في الإقليم المقاومتان اليمنية والعراقية، اللتان تهدّدان الوجود الأميركي في المنطقة وقواعده (وهو الذي يخطّط منذ سنوات لتهدئتها والتوجّه شرقاً) في حال تدخُّل ودعم كيان العدو عسكرياً. وفي ظهر هؤلاء، الساحتان السورية والإيرانية، في تكامل سيرفع من كلفة التصعيد على الولايات المتحدة والكيان في آن، وخصوصاً أن روسيا هي الأخرى تجد تعزيز الوجود الأميركي معاكساً لمصالحها، فيما أوروبا، المنهَكة اقتصادياً وعسكرياً، ستضطرّ للاقتطاع من جلدها لدعم العدو، وبخاصة أنها وواشنطن تعانيان من نقص حادّ في الذخائر.

أمّا أعظم إنجازات «طوفان الأقصى»، فأثرها على العقل والوجدان الفلسطينيَين والعربيَين، لناحية تعزيز الإيمان بالقدرة على هزّ أمن الكيان بأضعف الإمكانات. فمشهد أهالي غزة العابرين مع المقاتلين، وهم يخطفون ويقاومون بلا أسلحة وبأبسط الإمكانات، يفتح الباب على مصراعيه أمام خيال جيل كامل، لم يرَ وهن العدو فقط، بل وتلمَس قدرته الكامنة على إيذائه وتدميره. ولعلّ أكبر رافد، هنا، يمكنه أن يفجّر الوضع في وجه الاحتلال، هو تصعيد المواجهة العسكرية في الضفة، ونقلها إلى حالة الغليان، عبر مهاجمة المستوطنات كما حصل في طولكرم، والنقاط والحواجز العسكرية كما حدث في الجلمة، وملاحقة الجنود كما وقع في أبو ديس؛ إذ إن كلّ نقطة ستستنزف جيش العدو ميدانياً واستخبارياً ونفسياً، وستضاعف من أثر المقاومة، وستؤدّي بشكل جماعي إلى إنهاك العدو جسدياً وإدراكياً، وصولاً إلى هزم إرادته في النهاية. والحال نفسه ينسحب على الأراضي المحتلة عام 1948، ولكن على نحو مضاعف، حيث لكلّ فعل وزن مختلف يدقّ على الوتر الحساس، ويوقظ هواجس المستعمرين وكوابيسهم، كما أنه له القدرة على إرباك الجبهات كافة، واستبعاد أيّ إمكانية لاستخدام سلاح الجو أو العنف والتوحش المفرطَين. بالنتيجة، العدو حتى الآن فاقد للسيطرة في مناطق «الغلاف»، ولكن ماذا سيحصل إذا سادت الفوضى المناطق المركزية؟ ليس باستطاعة أحد تخيّل المشهد، ولكن الأكيد أن ثمّة حالة ذعر منطلقة من مخاوف تسكن العقل الصهيوني الباطن، من الفوضى، أو ما يسمّى «بلجان»، والتي يُجدر بفلسطينيّي الداخل أن يُذيقوا العدو كلّ أصنافه.

من الإنجازات الأخرى لـ«الطوفان» أيضاً، العدد الكبير من الأسرى الصهاينة، والذين يمكن توظيفهم في ملفّ تحرير الأسرى الفلسطينيين، أو لجم الاعتداءات على المسجد الأقصى، أو منع تمدّد الاستيطان في الضفة الغربية المحتلّة. ولكن ما يجدر التنبّه إليه، هو أن هذا الإنجاز قد لا يؤتي أُكُله، لأنه من الواضح أن قيادة العدو لن تكون مستعدّة لتقديم التنازلات لأجل استعادة جنودها، والآن مع ارتفاع عدد قتلى جيشها، قد تقرّر أن سوء الوضع غيّر قواعد الاشتباك. أيضاً، ثمّة مكمن خطر آخر، هو تمكّن الاحتلال من عزل المقاومين في محيط غزة في جُزُر، وأسر عدد منهم ليكونوا ورقة ضغط على المقاومة. مع ذلك، من المرجّح أن إدارة المعركة تحسب الحساب لهذه الاحتمالات، وقد تكون تجهّزت لمحاصرة القوات التي تريد ترشيحه يسقط نتيجة إقتصار عضويته على سنة واحدة كون ولاية النقيب محددة بموجب أحكام المادة ٤٤ من قانون تنظيم المهنة بسنتين، وذلك للمحافظة على مبدأ تبديل الثلث لأعضاء المجلس وإبقاء عدد الأعضاء مع النقيب إثني عشر.

٦ـ إنتخاب نقيب المحامين بواسطة التصويت الإلكتروني.

نقيب المحامين
ناضر كسبار

نقابة المحامين

تذكير الزملاء المحامين
بموعد الانعقاد الحكمي للجمعية العامة العادية

بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٩، قرر مجلس نقابة المحامين في بيروت إنفاذاً لحكمية نص المادة/٣٥/ وما يليها من قانون تنظيم مهنة المحاماة، تذكير الزملاء المحامين بموعد الانعقاد الحكمي للجمعية العامة العادية

المكـــان: قصر العدل في بيروت

الموعد الأول:

يوم الاحد الواقع في **الخامس** من تشرين الثاني ٢٠٢٣ الساعة التاسعة صباحاً، فاذا لم يكتمل النصاب، يرجأ الاجتماع الى:

الموعد الثاني:

يوم الاحد الواقع في **التاسع عشر** من تشرين الثاني ٢٠٢٣ الساعة التاسعة صباحاً، ويعتبر قانونياً بمن حضر.

جدول الاعمال:

١ ـ بيان النقيب.

٢ ـ تدقيق حسابات النقابة والصندوق التعاوني وصندوق التقاعد للسنة المالية ٢٠٢٢/٢٠٢٣ ومشاريع موازنات النقابة والصندوق التعاوني وصندوق التقاعد للسنة المالية ٢٠٢٣/٢٠٢٤ واقرارها بواسطة التصويت الإلكتروني.

٣ـ إقتراح بتحديد الإشتراك السنوي، كما هو مفصّل أدناه :

صندوق التقاعد	صندوق النقابة	الصندوق التعاوني	مجلة العدل
$ ٢٠٠	$١٣٠	$٥٠	$٢٠

٤ـ اقتراح بتحويل مبلغ /٢٠٠٠٠/$ عشرين ألف دولار أميركي من اموال النقابة الى صندوق التقاعد لتغذية موازنته للعام ٢٠٢٣/٢٠٢٤ بواسطة التصويت الإلكتروني.

٥ـعملاً بقرار مجلس النقابة المؤرخ في ٢٠٢٣/١٠/٩، يُصار الى إنتخاب ستة اعضاء، بحيث يعتبر العضوان الخامس والسادس الفائزان بأقلّ عدد من الأصوات هما اللذان يحلاّن محلّ العضوين المستقيلين الزميلين **إسكندر نجار ووجيه مسعد** ويستكملان ولايتهما التي تنتهي في دورة تشرين الثاني ٢٠٢٤،

وإذا كان العضوان الخامس والسادس أو أحدهما مرشحاً لمنصب نقيب، فإن ترشيحه يسقط نتيجة إقتصار عضويته على سنة واحدة كون ولاية النقيب محددة بموجب أحكام المادة ٤٤ من قانون تنظيم المهنة بسنتين، وذلك للمحافظة على مبدأ تبديل الثلث لأعضاء المجلس وإبقاء عدد الأعضاء مع النقيب إثني عشر.

٦ـ إنتخاب نقيب المحامين بواسطة التصويت الإلكتروني.

نقيب المحامين
ناضر كسبار

طوفان الأقصى

نخبة إسرائيل تدلق عنصريّتها فلْنسحق «حيوانات الغابة»!

(افب)

بيروت حمود

«في الطريق إلى الحرب البرية»؛ هكذا عنونت الباحثة الصهيونية، بنينا شوكر، من «معهد القدس للاستراتيجيا والأمن (JISS)»، مقالةً لها في صحيفة «إسرائيل اليوم»، ناقشت فيها فكرة «اللامناص من الغزو البري»، معتبرةً أنه على الرغم من أن الإحجام عن الشروع في غزو غزة برّاً «ظلّ سمة ثابتة في سياسة استخدام القوّة التي تنتهجها إسرائيل في العقود الأخيرة»، وأن «الخوف من التمرّغ في مستنقع غزة ظلّ مبرراً حتى يوم السبت المنصرم»، يبدو هذه المرّة أنه «لا مناص من الحرب البريّة؛ حيث ينعكس ذلك في رغبة المستوى السياسي، ومن خلال التجنيد الواسع والمكثّف لقوات الاحتياط، والتقارير التي أفادت بأن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أبلغ الرئيس الأميركي، جو بايدن، بنيّته القيام بذلك». والسبب وراء ذلك، وفق ما تقول، هو أن الهجوم القاتل والساحق يوم السبت، كشف حقيقة مفادها أنه «في الأوقات الصعبة، ينبغي التصرّف بحزم».

ووفق الباحثة، ثمّة محرّكات عديدة تدفع في اتّجاه هذا المسار؛ أولها: المستوى الاستراتيجي، إذ «ثبت، في ضوء التجربة الماضية، أنه ليس في الإمكان تحقيق إنجازات عسكرية كبيرة عبر القصف الجوي فحسب، وأنه لا بديل من احتلال الأراضي لضبط حركة المرور منها وإليها. وعلى رغم أن إطلاق سراح الأسرى في عملية عسكرية بريّة يبدو، في الوقت الحالي، سيناريو غير محتمل، إلّا أن السيطرة على الأملاك والمواقع الأساسية التابعة لحماس، ممكن فقط في إطار عملية بريّة، وهو ما من شأنه أن يمثّل ورقة ضغط في المفاوضات مع الحركة».

وعلى مستوى ما سمّته «الغايات الأخلاقية»، يصبح الغزو البرّي مطلوباً عمليّاً، ومدفوعاً به، من أجل «إحقاق إنجازات عسكرية كبيرة لما في ذلك من تأثيرات حاسمة على استعادة الروح القومية المهشّمة وثقة الجمهور بمؤسّسة الجيش». وبحسب الباحثة، فإنه «لا داعي لاستطلاعات الرأي لقياس المزاج العام في إسرائيل؛ حيث يسود الحزن العميق، والاشمئزاز، والعجز، وأزمة الثقة في الجيش... فالجمهور يطالب بأن يلمس قوّة وانتعاشة في القدرات القتالية البرية للجيش من جهة؛ ومن جهة ثانية، يطالب بسحق حماس حتى النخاع».

أمّا المحرّك الثالث للغزو البرّي، فهو «الدوافع الردعية»، إذ إن «أولئك الذين يترقّبون خطوة إسرائيل التالية، مِن مثل إيران وحزب الله والضفة، سينظرون إلى الغارات الجوية على أنها ردّ فعل متساهل تجاه أعداء إسرائيل، ما قد يدفعهم إلى الانضمام إلى الحرب». وعلى رغم أن «الكلفة البشرية للعمليات البرية ستكون باهظة جداً، وبعيداً عن التحدّي المتمثّل في القتال في واحدة من أكثر المناطق السكنية كثافة في العالم، يمكن الافتراض أن حماس استعدّت لاحتمال حدوث غزو برّي إسرائيلي للقطاع، وقد أعدّت بالفعل "حفل استقبال" لقوات الجيش الإسرائيلي من تحت الأرض، ومن فوقها... ولكن يبدو أنه لا مفرّ، وخصوصاً أنه في ظلّ الشرعية الداخلية والخارجية تكمن فرصة أمام إسرائيل لتحسين وضعها المُزري».

وفي الاتجاه نفسه، رأى المحلّل العسكري لصحيفة «معاريف»، طال رام - ليف، أن «على هذه الحرب ألّا تنتهي بأقلّ من إسقاط حكم حماس»،

> **الهجوم القاتل والساحق يوم السبت كشف حقيقة مفادها أنه «في الأوقات الصعبة ينبغي التصرّف بحزم»**

مشيراً إلى أن الضربات الجوية التي تشارك فيها حوالي 60 طائرة حربية في كلّ هجوم، «ما هي إلّا تمهيد لاجتياح برّي إنْ تقرَّر تنفيذه»، لافتاً إلى أن «الدمار (وعدد الشهداء) في قطاع غزة سيكون مهولاً»، لكن «اختبار الجيش الإسرائيلي سيكون بتحقيق إنجازات عسكرية تؤدي بالفعل إلى الإضرار بقدرات حماس».

أمّا بالنسبة إلى المستوى السياسي، فيواجه تحدّياً لناحية الخطاب الموجّه إلى الحركة، ومفاده بأن «الوضع لن يبقى مثلما كان، فلذلك أهميّة عسكرية وسياسية مستقبلاً»، لأنّ «على إسرائيل إنهاء هذه الحرب بشكل تصبح معه حماس غير قادرة على إدارة الحكم أو القدرات العسكرية»، فيما سؤال «مَن سيحكم غزة بعد حماس، لم يَعُد ذا علاقة بالواقع».

بدوره، يكتب البروفيسور آشر كوهين، الباحث في العلوم السياسية، والمحاضر في جامعة «بار إيلان»، «أطروحة» مغمّسة بالدم، ومشبعةً بدوافع الانتقام والنزعة العنصرية والفوقية والرغبة في سحق الشعب الفلسطيني، معتبراً أن ما حصل يوم السبت «ينبغي أن يُردّ عليه بطريقة تكوي وعي الفلسطينيين، وتجعلهم يختلقون مصطلحاً جديداً لوصف ما سيحلّ بهم، وينبغي أن يكون هذا المصطلح "كارثة 2023" التي ستصطفّ إلى جانب أخواتها "النكبة" و"النكسة"»، لا بل هو لفت عناية قرّائه إلى أن مصطلح كارثة مشتقّ من جذر «كارات» العبري، العائد إلى «عقاب توراتي بالبتر ويُنفذ على 36 خطيئة». وفي مقالته التي نشرها في موقع صحيفة «إسرائيل اليوم»، دعا آشر، الجيش الإسرائيلي، إلى توجيه ضربة قاضية وساحقة وفظيعة إلى مَن سمّاهم «حيوانات الغابة» التي «تترقّب بتوتّر شديد ردّ سكان الفيلا»، معتبراً أن «إسقاط حكم حماس أصبح هدفاً واضحاً وبديهيّاً لا بدّ من تحقيقه، لكنه لن يكون كافياً؛ إذ يجب التركيز على الطريقة التي سيتم بها ذلك، لأنها الأكثر أهميّة في سياق حرق وكيّ الوعي». ويضيف إنه «ينبغي جعل الكيلومترات المربعة في غزة مثل خانيونس ورفح... مسطّحة، مع إظهار صور لها قبل وبعد، وأن يُفعّل القصف من دون إنذارات مبكرة؛ حيث سيؤدي ذلك إلى إنتاج قوافل من عشرات آلاف الأشخاص الهاربين بذعر نحو السياج الحدودي في اتّجاه مصر، وذلك بالتوازي مع قطع المياه والكهرباء والوقود والغذاء...».

وفي هذا السياق، فإن تداعيات الفظائع التي يدعو إليها «ليست مهمّة»، ولكن «المهمّ هو أن يتذكّر الجميع قصف درسدن»، في إشارة إلى المدينة الألمانية التي قصفتها قوات الحلفاء إبّان الحرب العالمية الثانية، وخلّفت عشرات آلاف القتلى المدنيين الألمان. وختم دعوته بضرورة ارتكاب ما يوازي «مذبحة كيشينيف اليهودية... فلا ينبغي أن يكون لدى الفلسطينيين مصطلح بديل من كارثة 2023»، لوصف ما سيحلّ بهم.

وعلى رغم حماسة آشر النابعة بلا شكّ من الإذلال الذي تعرّضت له إسرائيل يوم السبت - وكلمة إذلال بالمناسبة، تنهمر على الشاشات الإسرائيلية هذه الأيام مثل زخات المطر -، رأى المحلّل العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن إسرائيل تجد نفسها إزاء «مصيدة»، بعدما «تلقّت ضربة شديدة بالهجوم الواسع والمباغت الذي شنّته حماس»، لافتاً إلى أن الخروج من تأثير ذلك «سيستغرق وقتاً»، فضلاً عن أنه «من دون أدنى شك غيّر إلى الأسوأ، ميزان الردع والاستقرار الإقليمي». ومع إقرار المحلّل بأن الردّ «العسكري الإسرائيلي بديهي، وسيتمثّل في ممارسة قوّة غير مسبوقة في بيئة مدنية، فإنه ليس واضحاً ما هي حدود القوّة التي ينبغي أن تستخدمها إسرائيل، أو مدّتها، من أجل الانتصار على حماس وردع حزب الله لفترة طويلة». وبحسب هرئيل، فإن «إسرائيل لم تقرّر ما هو الهدف، وما الذي تحاول تحقيقه من هذه الحرب. فهل هو سحق القدرات العسكرية؟ أم إسقاط حكم حماس الذي يستوجب احتلال القطاع؟»، مدّعياً بأن «هذا التوجّه لم يكن وارداً في الخطط العسكرية في الماضي». وفضلاً عن ذلك، «ثمّة خلاف بين قادة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية حول ما إذا كانت عمليّة عسكرية شديدة للغاية ضدّ غزة قد تردع حزب الله عن الانضمام إلى الحرب»، متسائلاً ما إن كان «اجتياح إسرائيلي واسع للقطاع سيحقّق الانتصار، أم سيقود إلى التورّط؟ وفي ضوء ذلك، ما إنْ كان حزب الله سيستغلّ الانشغال في الجنوب لفتح جبهة أكثر صعوبة في الشمال؟».

للمرّة الأولى منذ خمسة عقود... حكومة طوارئ و«كابينت حرب»

للمرّة الأولى منذ عام 1973، أعلن رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، ورئيس حزب «المعسكر الوطني»، بيني غانتس، مساء أمس، تشكيل حكومة طوارئ و«كابينت» مُقلّص لإدارة الحرب التي أعلنتها إسرائيل على غزة. وفي بيان مشترك، أوضحا أن «المجلس المصغّر لإدارة الحرب (كابينت الحرب) سيضمّ كلاً من نتنياهو ووزير أمنه، يوآف غالانت، وغانتس، كأعضاء»، على أن يشارك فيه أيضاً كل من عضو «المعسكر الوطني»، رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الأسبق، غادي آيزنكوت، ووزير الشؤون الإستراتيجية، رون ديرمر، كمراقبَين. وتجدر الإشارة إلى أن ديرمر، السفير الإسرائيلي الأسبق لدى الولايات المتحدة، وهو واحد من أقرب وزراء «الليكود» إلى نتنياهو، والذي يدير حالياً وزارة الشؤون الإستراتيجية، سيتولّى مهمته في «مطبخ الحرب» والمتمثّلة في إبقاء الاتصال مفتوحاً مع الإدارة الأميركية، لإبلاغها بكلّ قرار يتخذه «الكابينت» الجديد.

وطبقاً للبيان، سينضمّ خمسة أعضاء من «المعسكر الوطني»، هم: غانتس، وآيزنكوت، وغدعون ساعر، وآخران لم يحدّد البيان اسميهما، كوزراء من دون حقائب، إلى المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية، على أن يكون أحدهم بصفة مراقب، وذلك «طوال مدّة الحرب». كما سيُصار إلى «حجز» مكان في «كابينت الحرب» لرئيس المعارضة، يائير لبيد، «في حال قرّر الانضمام». وتبعاً لذلك، «لن تُطرَح، خلال فترة الحرب، أيّ مشاريع قوانين أو قرارات حكومية لا تتعلّق بسير المعركة، فيما سيتمّ تمديد جميع التعيينات الرفيعة تلقائيّاً».

ماذا تعني حكومة الطوارئ؟

هي حكومة «وحدة وطنية» تستند في الأساس إلى ائتلاف واسع يضمّ في عضويته ممثّلين عن الكتل المتخاصمة. ووفقاً لموقع «الكنيست»، فإن حكومة من هذا النوع «تُشكّل في حالات الطوارئ (مثل الحرب والكارثة الطبيعية أو الأزمة الاقتصادية) التي تحتاج بطبيعة الحال إلى حشد قوات وطاقات شاملة في سبيل مواجهة هذا الوضع». ومن المقرّر أن يلتئم «الكنيست»، في تمام السادسة من مساء اليوم، للتصويت على حكومة الحرب الجديدة - بقيادة أولئك الذين وصلوا إلى مشارف «حرب الإخوة» في الأشهر العشرة الأخيرة -، على أن يصبح في إمكانه بعد ذلك إعلان الحرب على أيّ جبهة لإبعاد الضرر عن إسرائيل، فيما سيُسمح لكلّ الإسرائيليين بحمل السلاح وبإطلاق النار على أيّ «تهديد» يستشعرونه من دون الركون إلى قواعد إطلاق النار؛ إذ ورد في الاتفاق بين أطراف «الكابينت» الجديد أن «اللجنة الوزارية للأمن القومي ستأذَن لمجلس وزراء الحرب بالتنفيذ العملي لقرارات اللجنة في عدّة قضايا، بما في ذلك صياغة توصيات في شأن سياسة الأمن الداخلي وفقاً لقرار اللجنة، وتفعيل أجهزة الشرطة والطوارئ، بما في ذلك ما يتعلّق بمنطقة القدس والمدن المختلطة».

وقبيل إعلان حكومة الطوارئ، كتب الصحافي والسياسي، وكاتب عمود الرأي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنياع، أنه «من الأفضل أن يبقى رئيس المعسكر الوطني، بيني غانتس، وعضو الكنيست عن الحزب، غادي آيزنكوت، خارج حكومة بنيامين نتنياهو». والسبب، وفقاً له، يعود إلى «كون انضمام غانتس وآيزنكوت - وكلاهما رئيسان سابقان لأركان الجيش الإسرائيلي - إلى حكومة طوارئ، سيُسهم في رفع ثقة الإسرائيليين بالحكومة، لكن في الوقت نفسه لن يغيّر السياسة ولا الوضع الميداني (للحرب)». واعتبر برنياع أنه «ليس من قبيل المصادفة أن نتنياهو ذكّر بانضمام مناحيم بيغن إلى حكومة حزب العمل إبان حرب حزيران عام 1967. فقد انضم بيغن إلى الحكومة كضابط لشؤون المعنويات. ولم يسهم بأيّ شيء مهمّ في قرارات الحكومة الأمنية المصغّرة أثناء تلك الحرب. وهذا هو النموذج الذي يقترحه نتنياهو على غانتس، أي إنه لن يكون أكثر من رئيس لجنة تزيين». وأضاف: «ليس من السهل إدارة الحرب في ظلّ غياب الثقة بين أعضاء الحكومة الأمنية المصغّرة، وجميعهم لا يصدّقون كلمة واحدة تصدر عن نتنياهو»، مشيراً إلى أن «معجزة فقط ستسمح بإكمال هذه الحكومة ولايتها، على إثر الإخفاق المروّع الذي سجّل يوم السبت الماضي. ولأن غانتس وآيزنكوت سيكونان (منذ اليوم) ضالعَين في إدارة الخطوات العسكرية، وعملياً في الضرر الذي سيلحق بالدولة نتيجة الحرب... لذلك، إذا سقطت هذه الحكومة، فسيفقد ناخبو غانتس الثقة فيه أيضاً».

بيروت...

إعلانات رسمية

إعلان

يُعلن رئيس بلدية الرابية عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2023 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المُكلفين المُبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المُتوجبة عليهم خلال مُهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

ويُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار عام إلى المُكلفين ضمن نطاق بلدية الرابية الذين تخلفوا عن تأدية الرسوم المُستحقة عليهم.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تُفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد خلال المُهلة المُبينة في البند الأول أعلاه، ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

كما نُنذر المُكلفين ضمن نطاق بلدية الرابية وجوب تسديد الرسوم المُتوجبة عليهم عن السنوات السابقة، ويُعتبر هذا الإعلان بمثابة انذار وتبليغ شخصي لكل مُكلف وقاطعاً لمُرور الزمن.

الرابية في 2023/10/4
رئيس بلدية الرابية بالتكليف
نائب الرئيس
نبيل انطون كرم
التكليف 202

تبليغ قضائي

من محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة تقدم المُستأنف محمد صفاوي بالاستناف 2022/595 يطلب فيه تسليمه سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 10 من العقار 4258/ بشامون.

لكل ذي مصلحة إبداء موقفه ضمن مُهلة 15 يوماً تلي النشر أمام قلم هذه المحكمة.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

مفقود

فُقد جواز سفر عراقي باسم عمار هاشم محمد الساعدي برقم B01520481 الرجاء لمن يجده التواصل على الرقم 009647703492720

استراحة

كلمات متقاطعة 4427

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■										1
		■								2
				■						3
			■			■				4
	■				■			■		5
						■				6
		■		■						7
	■				■					8
			■				■			9
									■	10

أفقيا

1- شلالات تفصل البرازيل عن الأرجنتين – 2- أرخبيل هندي في خليج البنغال – متشابهان – 3- أميرة إنكليزية راحلة – عاصمة آسيوية – 4- لزم واقتضى – سقي – ماركة سيارات – 5- واحد بالأجنبية – في الوجه – 6- يشتدّ عطشه – إنخداع الشخص بنفسه – 7- مدينة يابانية – حديقة حيوانات بالأجنبية – 8- يُفزع – آلة على شكل هلال تُرمى بها السهام – 9- أمر فظيع – من الحيوانات – من الأمراض – 10- مخترع الديناميت

عموديا

1- دولة آسيوية – 2- مدينة بلجيكية – بحيرة إيطالية – 3- مدينة مكسيكية سياحية – 4- وادٍ خصيب في حضرموت – أعامل بشدّة – 5- من أثر المعارك – للتفسير – طعم الحنظل – 6- للندبة – جامعة أميركية – من الحيوانات – 7- أحفر البئر – زنجيّ بالأجنبية – 8- يجحد الدين – من الأشجار – 9- ابن آوى بالعامية – من الطيور – متشابهان – 10- حصن في أثينا القديمة فوق تلة صخرية إشتهر بهياكله الرائعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيل كلينتون – 2- يقطين – ايجه – 3- آر – تايبه – 4- أو – فو – شا – 5- كحل – ادلب – 6- وروار – يباب – 7- رب – نسج – رول – 8- النفط – را – 9- أرسّ – المبلغ – 10- يوم التروية

عموديا

1- بيار كورناي – 2- يقرّ – حرب – رو – 3- لط – الو – إسم – 4- كيتو – أنل – 5- لنا – ارسنال – 6- يفد – جفلت – 7- نابولي – طمر – 8- تيه – ببر – بو – 9- وج – اورلي – 10- نهج البلاغة

إعداد نعوم مسعود

sudoku 4427

	9	5		6		4	3	
4	6						7	5
			4		7			
	3						4	
9	2			7			8	6
	1						5	
6				1				4
	7		8		4		6	
		8	5		6	7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4426

6	9	5	7	4	2	1	8	3
4	2	3	1	9	8	6	7	5
1	7	8	3	5	6	2	4	9
5	3	7	2	6	1	4	9	8
2	4	1	9	8	7	3	5	6
9	8	6	4	3	5	7	2	1
7	6	9	8	1	4	5	3	2
8	1	4	5	2	3	9	6	7
3	5	2	6	7	9	8	1	4

مشاهير 44247

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سيدة الأرجنتين الأولى (1952-1919). عملت في التمثيل

5+10+9+2+7 = عاصمة عربية ■ 1+11+8+4+3 = عاصمة أوروبية ■ 3+6 = للتأفف

حل الشبكة الماضية: ابراهيم باشا

طوفان الأقصى

«التيار الصدري» يحشد لفلسطين
الخيار العسكري قيد الدرس

استعدادات كبيرة من أجل الزحف المليوني في بغداد غدا (أ ف ب)

بغداد ـ فقار فاضل

يعتقد بعض المقرّبين من «التيار الصدري» أن الخيار العسكري بالنسبة إلى التيار «قيد الدراسة» في حال تطوُّر الأحداث في فلسطين، وخصوصاً في ظلّ رفض الوجود الأميركي على الأراضي العراقية. ويأتي ذلك وسط حشد «الصدري» لتظاهرة «مليونية» يوم غد، مناصرةً للمقاومة الفلسطينية ضدّ الاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب تخطيط عملياتي لإيصال المساعدات الإغاثية والتبرّعات المالية إلى قطاع غزّة. وكان زعيم التيار، مقتدى الصدر، قد دعا العراقيين، الإثنين والثلاثاء، عبر بيان ثم مؤتمر صحافي، إلى «مساندة الشعب الفلسطيني ضد إسرائيل». كما نشرت منصات مقرّبة

> منصات مقرّبة من التيار تتداول مقاطع فيديو لاستهدافات سابقة للقوات الأميركية

من "الصدري" مقاطع فيديو مؤرشفة لمقاتلي «سرايا السلام»، (جيش المهدي سابقاً)، وهم ينفّذون عمليات عسكرية ضدّ الأرتال الأميركية التي كانت تجوب شوارع البلاد، فيما لمّحت بعض القيادات إلى إمكانية عودة استهداف القواعد العسكرية للولايات المتحدة، نصرةً للقضية الفلسطينية ضد الاحتلال.

وعن إمكانية مشاركة «سرايا السلام» في القتال مع المقاومة الفلسطينية، يوضح قيادي في التيار، تحدّث إلى «الأخبار» مشترطاً عدم ذكر اسمه، أن «القرار يعود إلى توجيهات السيد مقتدى الصدر بهذا الخصوص، ونحن جاهزون في حال وجّه بذلك، لأننا نرفض الأعمال الوحشية التي يقترفها الكيان الصهيوني بحقّ أبناء الشعب الفلسطيني». ويؤكد أن «الخيارات كلّها موجودة ومنها العسكرية، في حال استمرت الحرب ضدّ فلسطين التي تعاني الويلات منذ عقود، لكن وكما يدرك الجميع، قد تواجه الفصائل جميعها وليس فقط التابعة للتيار، صعوبة في الوصول إلى هناك». ويشير القيادي الصدري إلى «بذل جهود لغرض إيصال المساعدات والتبرّع بالأموال للشعب الفلسطيني المحاصر من قبل الكيان الصهيوني، وهذا ما ذكره السيد مقتدى الصدر في كلمته، لكن أولاً سنقوم بالتضامن الشعبي الذي يُعتبر رسالة ثورية إلى العالم مضمونها الرفض للجرائم الصهيونية وقتل الأرواح البريئة».

أمّا عن إمكانية استهداف القواعد الأميركية في العراق، فيقول القيادي إن «التيار الصدري هو أول من قارع الاحتلال منذ عام 2003، ولديه بطولات ملحمية في دحر الأميركان، لكن حتى الآن لا يوجد أي قرار من المراجع العليا بضرب أو قصف الثكنات الأميركية».

من جانبه، يؤكد المتحدث باسم «سرايا السلام»، مرتضى البهادلي، لـ«الأخبار»، أن «هناك استعدادات كبيرة على قدم وساق من أجل الزحف المليوني لنصرة القضية الفلسطينية من جميع المحافظات العراقية الجمعة، في ساحة التحرير في بغداد بعد الصلاة الموحدة». ويلفت إلى أن «ألحاناً شُكّلت في كلّ محافظة تتكوّن من آمر لواء سرايا السلام ومسؤول البنيان المرصوص ومتابع صلاة الجمعة في المحافظات كافة لغرض التنظيم والالتزام بالتعليمات الصادرة، ومنع رفع أيّ شعار أو علم غير الفلسطيني والعراقي والحفاظ على مركزية التحرّك». ويتوقّع البهادلي أن «تشهد بغداد أعداداً مليونية، كما هو معروف عن تظاهرات التيار الصدري المناصرة للقضية الفلسطينية، للوقوف مع أخوتنا في غزة ودعم صمود وشجاعة المقاتلين ضد العدو الصهيوني المغتصب لأرض القدس شريف». أما عن الاستعداد للقتال، فيقول إن «الخيار بيد القائد السيد مقتدى الصدر. هو من يقرّر، وما علينا إلا التنفيذ متى ما أمر». ويلفت إلى أن «خطابنا واضح ومعروف ومركزي ونوافذ الخبر موثقة»، في إشارة إلى مقاطع الفيديو المؤرشفة التي نشرتها منصات "صدرية" للتلميح إلى عودة استهداف المصالح الأميركية في العراق.

ويشير الناشط الصدري، عصام حسين، بدوره، إلى أن الجماهير العراقية تتحضّر لفعاليات شعبية مليونية، تدعم عبرها الشعب الفلسطيني، كما أن «هناك تحضيرات للدعم اللوجستي كالماء والغذاء وغيرهما، عن طريق قوافل تتجه من العراق إلى قطاع غزة المحاصر». ويضيف حسين، في تصريح إلى «الأخبار»، «أننا ننتظر إلى ما بعد الجمعة. بالتأكيد ستكون هناك كلمة جديدة للصدر وفيها قرارات مهمة ومفاجئة للكل. أما الخيار العسكري حالياً فيرجع إلى قيادة سرايا السلام والسيد مقتدى، ووفقاً للظروف المؤاتية لإرسال المقاتلين إلى غزة». لكن الصحافي العراقي، أحمد حسين، يعتقد أن احتمالات تدخّل «التيار الصدري» بشكل عسكري في قضية فلسطين، «قد تكون ضئيلة، لأن التيار خارج محور المقاومة في الوقت الحالي، وسابقاً كان متوقعاً أن يتدخّل في سوريا ولم يذهب».

ويضيف أن «التيار سيكون دوره فقط إعلامياً وتحشيدياً عبر التظاهرات، ويمكن أن يُصار إلى إطلاق حملة لجمع التبرعات وإرسالها إلى الشعب الفلسطيني، لكن مشاركة سرايا السلام أو تنظيم صدري آخر في القتال مستبعدة في هذه المرحلة، وخاصة بعد تربّث فصائل المقاومة الأخرى في الأمر». ويرى أن الصدر «قد يضغط على الحكومة ليكون لها دور أكبر في دعم القضية الفلسطينية، والتوجّه إلى المحافل الدولية لرفض الاحتلال سواء أكان الإسرائيلي أو الوجود الأميركي في البلاد».

مقالة

جعبة إسرائيل الخاوية!

نجيب نصر الله

بات واضحاً أنه ليس في جعبة إسرائيل ما تداوي به جراحها الثخينة. وهي، بالمناسبة، جراح مفتوحة على التعمّق كما على التمدّد. وحشية القصف على غزة، والتركيز على استهداف المدنيين، والسعي المحموم إلى إفراغ المدينة من سكانها، لن تغيّر في المعادلات الجديدة المفروضة بقوة الميدان. فالجسارة الفلسطينية قالت كلمتها الحاسمة، وما كتب قد كتب ونقطة على السطر. وعليه، لم يعد بمقدور إسرائيل، ولا رعاتها الغربيين، حرف المسار الطبيعي والمنطقي للأشياء. قد يكون في وسعهم، وهذا ممكن، أن يبطئوا من سيره، لكن وبالنظر إلى معالم المشهد المرتسم واحتمالاته الواعدة، فإنّ إمكانية حرفه أو وقفه قد فاتت، وخصوصاً أن هذا المسار التاريخي والاستراتيجي الذي افتتحته ملحمة «العبور الكبير»، يترافق مع تحولات تكتونية تلفّ العالم من أقصاه إلى أقصاه.

الخيال الفلسطيني الذي صنع مجد العبور، وما تخلّله من تحرير للأرض وأسر للضباط وقتل للجنود واعتقال لما يسمّى كذباً بـ«المدنيين»، يدرك جيداً محدودية القدرات الإسرائيلية، ويدرك أيضاً ما في جعبة هذا الكيان، وما في جعبته المثقوبة بات يقتصر على الوحشية العارية، وهي الوحشية التي لا تملك، برغم فداحة ما تسبّبه من خسائر لا تعوّض في أرواح المدنيين العزّل، القدرة على وقف المسار الذي افتتح صبيحة السابع من تشرين المجيد.

ما كتب قد كتب، ونقطة على السطر. ولأنّ الأمر كذلك، لن يكون بمقدور أحد بعد اليوم امتلاك القدرة على التعديل. وإذا كانت الإضافة ممكنة ومتاحة ومطلوبة، وهي حصراً إضافة فلسطينية ولبنانية وسورية... فإن التعديل مستحيل. وليس هناك، بعد اليوم، أيّ سبيل لوقف العدّ العكسي لانحدار بات أكثر من واضح، وأكثر من راسخ.

الورطة الإسرائيلية كبيرة. وهي أكبر ممّا هو ظاهر حتى الآن. والمحاولات المحمومة والمسعورة للخروج منها لن تقود إلا إلى تعميقها. فالوحشية، وهي أحد أهم أعمدة الوجود الإسرائيلي، فقدت أغلب مفاعيلها التي كانت لها ذات يوم. وهي الأساس الذي وفّر لهذا الكيان طول العمر وطول الإقامة في ربوع عربية قررت المقاومة والمباشرة بشطب ما اعتور تاريخها من ذل طارئ أو هوان عابر. ويمكن القول، وبثقة لها أسانيد الجسارة وبراهين المقاومة، إن الوحشية هذه ستنقلب على أصحابها، وسيكون لها نتائج عكسية لا أقلّ من تكريس وقائع الميدان.

استنجاد بنيامين نتنياهو الصريح والمكشوف بالولايات المتحدة، وهرع هذه الأخيرة إلى نجدته السياسية والأمنية والتسليحية وربما حتى العسكرية المباشرة، يقول الكثير الكثير، ويكشف عن حال الكيان وواقعه الذي بات في مهب عواصف المقاومة ورهن إشارة قادتها.

التردد أو التخبط العسكري الإسرائيلي، والإرباك السياسي المصاحب له، يشي بمدى عمق الورطة واستحالة الخروج منها. وفيه ما يؤكد على أن ما قبل 7 تشرين لن يكون كما بعده. لذلك فكل محاولة للتصعيد، وخصوصاً العسكري، هي من نوع الهروب إلى الأمام، ولن يفضي، مهما تعاظمت وحشيته، إلا إلى تعميق الورطة الإسرائيلية التي صنعتها الجسارة الفلسطينية والتي باتت بمثابة المعطى النهائي والأساس الذي يبنى عليه ويؤسس.

خيارات إسرائيل وداعميها في العالم أو في الإقليم محدودة جداً. ولكل واحد من هذه الخيارات ثمنه المرتفع والمكلف للكيان ولأصحابه الأصليين من عواصم الغرب. والخيارات هذه لا تقود إلا إلى تعميق الورطة إن لم يكن تحوّلها إلى أزمة تضرب الأسس الوجودية لكيان عاش بأطول مما تقوله الطبيعة، وعاش رغماً عنها بفضل الأمصال الغربية وغيرها من أسباب الحياة التي يستحيل أن تشبه الحياة.

أزمة إسرائيل اليوم هي من أزمة الأمس القريب وحتى البعيد. وهي أزمة الكيان المصطنع وأوهامه التي نعيش لحظة تبدد خرافاتها. فمن وهم القوة إلى وهم الديمومة إلى وهم القدرة على تأمين الاستمرارية. وهي استمرارية لا حياة لها في ظل إمساك المقاومة بالزمام وتصدّيها للمهمة التاريخية، وهي المهمة التي تتمحور بنودها على كنس قاذورات الاستعمار المحكوم بالأفول، طال الزمان أو قصر.

الوقائع الصلبة التي صاغتها مواجهات الأيام الثلاثة الماضية، وما تضمّنته من سوابق ميدانية وأسفرت عنه من سوابق استراتيجية صارت أساس المعادلة في صراع انقلبت موازينه وتغيّرت معادلاته مرة جديدة إلى الأبد. فخلال دقائق لا تشبه الدقائق، انهارت أجزاء جديدة من البناء الاستعماري المزعوم، وظهرت الحقيقة المعروفة بأنقى وأوضح صورها، فسقطت الأكاذيب وتهافتت الأوهام. واليوم، وبصرف النظر عن كل ما سيلي، وعن كل ما يمكن أن يحمله من وحشية غير مسبوقة، فإن ما تحقق يرقى لأن يكون في مرتبة الإعجاز النضالي. ففي وضح النهار، وبالبث الحي ضرب المقاومون، وكان لضربتهم أن زعزعت «يقينيات» سادت طويلاً.

ومع ذلك، ومن باب التحسب، وبعيداً عن الحماسة السائدة هنا وهناك وهنالك، وهي، بكل الأحوال، حماسة مشروعة ولها دورها الإيجابي إن بقيت مضبوطة، فإن إسرائيل، حتى اللحظة، برغم كل ما لحق بها وبصورتها تظل أقوى من أن تنتهي. لكن في الوقت عينه، فإن الحقيقة باتت أكثر من جليّة أنها قابلة للهزيمة، وهي الهزيمة التي ستؤسّس لهزائم أشدّ وتفضي في نهاية المطاف إلى شطبها التام من خريطة المنطقة. فالكيان الذي أسقط في امتحان غزة المحاصرة بات أضعف وأكثر هشاشة من أي زمن مضى، وهو ما يجب أن يبنى عليه ويعمل له.

في هذه الغضون، يأبى جرذ رام الله موظف الأمن الإسرائيلي إلا أن يكون أميناً لجوهره الرديء، وهو الجوهر المسؤول عن ملاحقة مناضلي الضفة الغربية واغتيال أبطالها وتصفية فدائييها على نحو ما جرى مع الشهيد نزار بنات الذي سجلت كاميرات المقاومة وتقارير مراسليها الميدانيين حضوره جسداً وروحاً في المواقع الأمامية في غزة والضفة وجنوب لبنان إلى جانب المقاومين الذين يتولّون بالأصالة عن أنفسهم وبالنيابة عن الجنوب العالمي رسم معالم الأفق العربي الجديد.

تضامن شعبي متنامٍ مع فلسطين: الإمارات تساند العدو... والسعودية تترقّب

ما زال الموقف السعودي ممّا يحدث في غزة متأرجحاً، وسط حديث عن وقف محادثات التطبيع مع العدو في المرحلة الراهنة، لا سيما وسط رفض شعبي خليجي واضح له، بلغ حدّ طلب أحد النواب الكويتيين السابقين، من علماء المسلمين، إعلان النفير العام لنصرة الأقصى في حال تدخّلت القوات الأميركية في الحرب ضد غزة. وحدهم «عيال زايد» خرجوا عن السرب الرسمي والشعبي، وأعلنوا تأييدهم إسرائيل في هذه الحرب، رغم ظهور تململ بين بعض المقرّبين من الحكم. وذكر المعارض السعودي، عبد الله العودة، أن أحد المفاوضين الأميركيين في المحادثات الثلاثية للتطبيع بين السعودية وإسرائيل، والتي تشمل التوصل إلى اتفاق أمني سعودي - أميركي، تحدّث عن أن الحكومة السعودية حالياً تمارس دور «انتظر وراقب»، مضيفاً أن «إجراءات التطبيع حالياً متوقفة من الجانب السعودي، كما يبدو»، ومعتبراً أن «الإيقاف خيار جيّد وأتمنى أن يكون موقفاً دائماً من التطبيع، لأن التطبيع خيانة».

من جهته، شارك أحد الحسابات الموالية للحكم في المملكة على منصة «X»، والذي يحمل اسم «ملفّات كريستوف»، تقريراً مصوراً وصف ما يحدث بأنه «حماقة من جانب إسرائيل تبشّر بانهيار أحد أهم مشاريعها»، مضيفاً أن «إسرائيل تسعى إلى عمل مناورة خطيرة لتغيير قواعد الصراع في المشهد الفلسطيني، ولكن كلّما حقّقت مكاسب عسكرية في غزة، كلما تكبّدت خسائر إستراتيجية خارجها».

ورأى الأكاديمي السعودي، خالد الدخيل، بدوره، أن «الحرب الحالية وجّهت ضربة قاتلة لمخطّط نتنياهو. كان يرى نفسه منقذ إسرائيل. هدفه ضم الضفة والتطبيع مع الدول العربية كلها، لعزل الفلسطينيين وإرغامهم على قبول خيار الدولة الواحدة. داخلياً كان يريد إضعاف القضاء وتعزيز سلطاته التنفيذية. ذلك كله بات في مهب الريح، وتحالفه مع المتطرفين في مأزق».

وعن مستقبل التطبيع مع السعودية، قال إن «تداعيات الحرب على نتنياهو وحكومته عزّزت أوراق المفاوض السعودي، وكشفت أن موقفه (نتنياهو) أضعف كثيراً ممّا كان يبدو عليه. وأثبتت الحرب للمرة المليون أنه لا مخرج من الأزمة من دون دولة فلسطينية مستقلة كان السعودي يطالب بها. الآن لن يقبل اتفاقاً من دونها».

ورغم تغطية الإعلام السعودي المنحازة لمصلحة العدو، حيث تصف قناة «العربية»، مثلاً، مقاتلي المقاومة بـ«المسلحين»، ولكنّ الذباب الإلكتروني للمملكة حاول تسويق فكرة أن ولي العهد، محمد بن

> نائب كويتي سابق: إذا تدخّلت القوات الأميركية، فعلى علماء الإسلام إعلان النفير العام

سلمان، يساند الحق الفلسطيني. لكن الاتصالات التي أجرتها المملكة، سواء مع ولي العهد نفسه، أو وزير الخارجية، فيصل بن فرحان، تفيد بأن المملكة لا تلعب أي دور عملياً في محاولة وقف العدوان الإسرائيلي، ولا تمارس أي ضغط على الولايات المتحدة لتخفيف انحيازها المطلق إلى العدو، علماً أن الرياض أثبتت في السنوات القليلة الماضية أنها تملك أوراق ضغط فعالة على واشنطن، ولا سيما النفط، الذي استخدمت التلاعب بإنتاجه بكفاءة عالية داخل «أوبك بلس»، وأجبرت الولايات المتحدة على التفاوض معها عبره.

وفي المقابل، أضاء المعارض السعودي، خالد الجبري، على دور قطر، قائلاً إنها «في كل أزمة إقليمية ودولية، تتصدّر المشهد كوسيط موثوق وسمسار نزيه يستطيع التأثير في أطراف النزاع جميعها ونزع فتائل الصراع، وتثبت أن العمل الدبلوماسي أكبر بكثير من مجرد استضافة قمم استعراضية وإصدار بيانات خاوية».

وفي ما يتعلّق بالإمارات، أعلن زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لابيد، أنه أجرى محادثات هاتفية مع وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، عبّر فيها الأخير عن دعمه إسرائيل. وكتب على منصة «X»: «تحدّثت قبل قليل مع الوزير عبد الله بن زايد. وأعرب عن تضامنه مع إسرائيل، وشكرته على دعمه». ومع ذلك، شكّلت الوحشية الإسرائيلية في غزة، إحراجاً للمطبعين يُتوقّع أن يزداد مع ارتكاب مزيد من المجازر بحق المدنيين. وكتب الأكاديمي الإماراتي، عبد الخالق عبدالله، وهو مستشار للرئيس، محمد بن زايد، على منصة «X»، أن «الوحش الإسرائيلي يزداد توحّشاً بدعم وتشجيع من واشنطن والعواصم الأوروبية».

أما حيث توجد مساحات للتعبير في الخليج، في دول كالكويت، فكانت المواقف مختلفة تماماً، ما فرض أن يكون الموقف الرسمي الكويتي نفسه متمايزاً لناحية إدانة العدو. وكتب النائب الكويتي السابق، ناصر الدويلة، على «X»، أنه «إذا تدخّلت القوات الأميركية في الحرب ضد غزة، تحت أي ذريعة، فإن على علماء الإسلام في كل مكان إعلان النفير العام لنصرة الأقصى. وأي قوة تقف ضد وصول المتطوعين إلى الأراضي المحتلة هي قوة موالية للعدوان، وفقاً لأحكام الإسلام، بكل ما تعني هذه الحالة من أبعاد خطيرة تهدّد دول المنطقة، وتحدث فوضى في كل مكان. وعلى حكماء العالم وقف تدهور الأمور إلى ما لا تُحمد عقباه». وينتشر آلاف الجنود الأميركيين في الكويت في قواعد تخدم القوات الأميركية في المنطقة ككل، منذ تحرير البلاد من قوات صدام حسين عام 1991.

(الأخبار)

إجراءات التطبيع حاليا متوقفة من الجانب السعودي (أ ف ب)

طوفان الأقصى

جنوب أفريقيا تنحاز إلى المقاومة
إنه «رمح الأمة» الفلسطيني

محمد عبد الكريم أحمد

فاجأ الفلسطينيون العالم بهجوم مباغت بالغ الجرأة، وصفه مراقبون غربيون بـ«حرب أكتوبر الثانية»، وألحق ضرراً هائلاً بسمعة إسرائيل، وخصوصاً على المستويَين الأمني والعسكري، واستُلحق بغطاء غربي شامل للجرائم الإسرائيلية المرتكَبة في قطاع غزة. وفيما يمكن وصْف ردود الفعل الأفريقية «الرسمية» على العملية الفلسطينية، بـ«المتوقَّعة» إلى حدّ كبير لجهة إدانة «العنف»، إلّا أن الخطاب بدا مختلفاً من ناحية جنوب أفريقيا، التي دانت الصهيونية، وتحدّثت عن مواجهة الاستعمار، مقدّمةً قراءة موضوعيّة لطبيعة الصراع، في موقف لم يجد له نِدّاً في الخطاب العربي «الرسمي».

> عبّرت المواقف الأفريقية من الصراع الدائر في فلسطين راهناً، عن تباين واضح في رؤى دول القارة

كينيا في «المعسكر الغربي»

سارعت وزارة الخارجية الكينية إلى إدانة هجوم «مسلّحي حماس» بأشدّ العبارات الممكنة، فيما بدا لافتاً توجيهها دعوة إلى «الجانبَين» (حماس وإسرائيل) لـ«ممارسة ضبط النفس، والسعي للوصول إلى اتفاق عبر التفاوض» لتسوية هذا الصراع. ومع ذلك، يُعدّ الموقف الكيني معتدلاً إلى حدّ كبير، وخصوصاً أنه أتى في ضوء التقارب المستجدّ بين نيروبي وواشنطن، والمعبَّر عنه بقبول الأولى إرسال قوات أمنية إلى هايتي (على البحر الكاريبي)، وقيادة «قوّة متعدّدة الجنسيات لمواجهة عنف العصابات» في هذا البلد، استجابةً لقرار مجلس الأمن الدولي الصادر مطلع الشهر الجاري، تشكيل القوّة. لكن بيان الرئيس الكيني، وليام روتو (8 الجاري)، جاء بصيغة مغايرة؛ إذ لم يكتفِ بإدانة «هجمات حماس»، وإعلان انضمام بلاده إلى «بقية العالم في التضامن مع دولة إسرائيل»، بل حثّ المجتمع الدولي على الاصطفاف لوضع «المعتدين، والمنظّمين، والممولّين، والرعاة، والمؤيّدين، ومَن مكّنوا وقوع هذه الأعمال الإرهابية الإجرامية، أمام المحاكمة الناجزة»، ودان استمرار استهداف المدنيين (الإسرائيليين وحدهم وفق نصّ البيان) عمداً في هذا الصراع. وهكذا، مثّل بيان روتو تراجعاً واضحاً، مقارنةً ببيان خارجيته («المعتدل»)، فيما يشير تفصيله («لأطراف» الهجمات، وكذلك نفيه أيّ مبرّرات أو دوافع وراء العمليّة من قبيل استمرار الاحتلال الصهيوني في فلسطين وممارساته القمعية، إلى اتّساق كامل مع الرؤية الغربية للأزمة، والسعي الواضح لاستغلالها في سياقات أوسع وربّما غير محدّدة راهناً، تعيد إلى الأذهان سياسات «الحرب العالمية على الإرهاب»، والتي اضطلعت فيها كينيا أفريقيّاً بأدوار رئيسة؛ علماً أن روتو دعا، في ختام بيانه، إلى العمل من أجل تسوية سلمية للصراع، واحترام جميع الأطراف لحقوق المدنيين والالتزام بتعهداتهم وفق «القانون الدولي». كذلك، لا يمكن فصْل التناقض بين مقدمة البيان وخاتمته، عن قرار لاحق لـ«المحكمة العليا الكينية» (9 الجاري) بالتأجيل «المؤقت» لنشر القوات الكينية البالغ قوامها نحو ألف جندي، في هايتي، وسط مناهضة قوية ومتصاعدة من قِبَل المعارضة في هذا البلد.

نيجيريا: الحلّ السلمي عبر التفاوض

من جهتها، بادرت الحكومية النيجيرية، منذ اليوم الأول للعملية، إلى الدعوة إلى وقف إطلاق النار «بين إسرائيل وحماس»، بعدما عبّرت عن قلقها العميق إزاء التصعيد. ودعا وزير خارجية هذا البلد، يوسف توجار، إلى تبنّي خيار «الحلّ السلمي للصراع عبر الحوار». ولربّما يمكن فهم هذا الموقف الرسمي في ضوء الموازنة المفهومة بين توجّهات نظام الرئيس بولا أحمد تينوبو، وطبيعة المواقف الشعبية المتعاطفة مع القضيّة الفلسطينية «تاريخيّاً»، وخصوصاً في الولايات الشمالية ذات الغالبية المسلمة، أو تلك الواقعة في الوسط حيث تقطن الأقلّية الشيعية النيجيرية، علماً أن الأخيرة هي الأكبر عدداً على مستوى أفريقيا. وجلّى المواقف المشار إليها، خروج تظاهرات حاشدة قادتها «الحركة الإسلامية النيجيرية» (الشيعية) في سوكوتو، وفي العاصمة أبوجا (9 الجاري)، ورفع فيها المحتجّون الأعلام الفلسطينية، مردّدين شعارات مناهضة للاحتلال الصهيوني، فيما أكد الشيخ سيدي منير، في بيان أصدره باسم الحركة، أن «طوفان الأقصى» جاء كـ«استجابة» للهجمات الأخيرة التي شنّتها قوات الاحتلال الإسرائيلي على المسجد الأقصى، واللاجئين في قطاع غزة المحاصر.

جنوب أفريقيا: عودة إلى البديهيات

استكمالاً لانتهاج جنوب أفريقيا أدواراً إقليمية وسياسات خارجية مميّزة الطابع، جاء موقف حزب «المؤتمر الوطني الأفريقي» الحاكم، والمعروف بتبنّيه خطّاً داعماً للقضيّة الفلسطينية، لافتاً للغاية لجهة تبنّيه خطاباً مناهضاً للاستعمار. ووفق البيان الصادر عن الحزب (8 تشرين الأول)، فإن «تحرّك حماس لم يكن مفاجئاً بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية»، وإنه «لم يَعُد ثمّة خلاف حول أن تاريخ "الأبارتهايد" في جنوب أفريقيا، هو واقع فلسطين المحتلّة (اليوم)». ونتيجة لما سبق، فإن «قرار الفلسطينيين الردّ على وحشيّة نظام الأبارتهايد الإسرائيلي الاستيطاني غير مفاجئ»، كما رأى الحزب، حاثّاً الطرفين في الوقت نفسه على «انتهاز الفرصة لتحقيق السلام».

واتّسقت مواقف قوى سياسية ونقابية جنوب أفريقية مع موقف «المؤتمر الوطني»؛ إذ انتهز «الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي» فرصة انعقاد لجنته المركزية (6-8 الجاري) على هامش الاحتفال بالذكرى الـ78 لـ«الاتحاد العالمي للنقابات»، لإصدار بيان عبّر فيه عن الموقف من الصراع الراهن في فلسطين، متضمنًا إعلان الحزب (الذي يتمتّع بشعبية كبيرة وسط قطاعات الطبقة العاملة في جنوب أفريقيا) التضامن الواضح مع الشعب الفلسطيني، ومعارضته القويّة «جميع المكائد الإمبريالية، بما فيها العقوبات الأحادية والحصار الاقتصادي (لغزة)». ودانت اللجنة المركزية، بقوّة، «إقدام نظام رئيس الوزراء الإسرائيلي العنصري، بنيامين نتنياهو، على توجيه فلسطينيي غزة بمغادرة منازلهم وأرضهم»، مشبّهاً «جهود حماس والمقاتلين الفلسطينيين ضدّ النظام الصهيوني بأنشطة "رمح الأمة" uMkhonto weSizwe (الجناح العسكري للمؤتمر الوطني الأفريقي الذي تكوّن في الستينيات بقيادة الزعيم الراحل نيلسون مانديلا)».

وأثارت تلك المواقف مخاوف محلّلين جنوب أفارقة (صحيفة ديلي مافريك - 10 تشرين) من أن التباين بين القوى السياسية في جنوب أفريقيا إزاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي «يمكن أن يعظّم من فجوة الخلافات بينها محلياً، ولا سيما مع بروز سمة دينية في بعض المواقف لدى قطاعات من المسلمين واليهود أو اليمين المسيحي»، فيما يظلّ موقف جنوب أفريقيا الأكثر تمثيلاً لفهم حقيقي - ونادر - للصراع ودوافعه.

«لم يَعُد ثمّة خلاف حول أن تاريخ «الأبارتهايد» في جنوب أفريقيا، هو واقع فلسطين المحتلّة (اليوم)» (أ ف ب)

قلب المغرب على فلسطين: التطبيع لم يروّض الشعب

الرباط - محمد أبو ماهر

شهدت 38 منطقة مغربية، على رأسها العاصمة الرباط، وقفات وتظاهرات حاشدة تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وتأييداً لمعركة «طوفان الأقصى». وتميّزت هذه المسيرات بحضور كبير من جانب كلّ الشرائح الاجتماعية، رجالاً ونساء وشيوخاً وشباباً وأطفالاً، شاركوا بكثافة في الفعّاليات التي دعت إليها «الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع»، مؤكّدين أن التطبيع الرسمي المغربي مع كيان الاحتلال الإسرائيلي لم يغيّر من الموقف الشعبي المغربي المؤيّد للقضية الفلسطينية، ولحقّ الفلسطينيين في الدفاع عن أرضهم وحقوقهم في مواجهة الاحتلال. وزُفعت في خلال التحرّكات الأعلام الفلسطينية وصور القدس، إلى جانب لافتات منددة بالتطبيع، وأخرى أكّدت مركزية القضية الفلسطينية لدى الشعب المغربي. وردّد المشاركون في الوقفات شعارات داعمة للقضية الفلسطينية ومناهضة لتطبيع السلطات، ووزّعوا الحلوى فرحاً بهذا النصر الذي كتبته المقاومة الفلسطينية.

> دعوات لتنظيم «جمعة غضب»، غداً في مختلف المدن المغربية، نصرة لغزة والفلسطينيين، وتنديداً بالتواطؤ الدولي والعربي الرسمي

في المقابل، لم يكن الموقف الرسمي الذي عبّرت عنه وزارة الخارجية على قدر التطلّعات الشعبية، إذ جاءت عباراته منمّقة وفضفاضة، واكتفى معدّوه بالتذكير بأن «المغرب طالما حذّر من تداعيات الانسداد السياسي على السلام في المنطقة ومن مخاطر تزايد الاحتقان والتوتر نتيجة لذلك»، داعين إلى «الوقف الفوري لجميع أعمال العنف والعودة إلى التهدئة وتفادي كل أشكال التصعيد التي من شأنها تقويض فرص السلام في المنطقة». أما الأحزاب المغربية فوجّهت أسهم انتقاداتها إلى حكومة الاحتلال الإسرائيلي، محمّلة إياها مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع، فيما قدّم «حزب النهج الديموقراطي» موقفاً متمايزاً بدعوته إلى «تصعيد النضال ضد التطبيع مع هذا الكيان العنصري والاستئصالي والإجرامي». وإذ عبّر «النهج» عن اعتزازه بعملية «طوفان الأقصى»، التي وصفها بـ«الملحمة البطولية التي أسقطت أسطورة التفوّق المخابراتي والعسكري للكيان الصهيوني وأكّدت الأهمية القصوى للكفاح المسلح كناجع وسيلة لفرض الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتحرير أرضه المغتصبة من النهر إلى البحر»، فقد رأى أن العملية «تعبّر عن انهيار رهانات الأنظمة المطبّعة على الكيان الصهيوني لضمان أمنها واستقرارها». ودعا «كل القوى السياسية والنقابية والاجتماعية والحقوقية الديموقراطية والحية في المغرب إلى تقديم كل الدعم للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة»، مناشداً «القوى الديموقراطية والضمائر الحية في العالم مساندة كفاح الشعب الفلسطيني من أجل تقرير مصيره وفضح جرائم الكيان الصهيوني والنضال من أجل عزله دولياً ومحاكمة كل مجرمي الحرب الصهاينة».

من جهته، أكّد حزب «العدالة والتنمية»، في بلاغ رسمي، أن مقاومة «الاحتلال، بكلّ الأشكال، هي حق مشروع تضمنه الشرائع السماوية والمواثيق الدولية»، مشيراً إلى أن «الإرهاب الحقيقي هو ذلك الذي يمارسه دون توقّف الاحتلال الصهيوني العنصري على مرأى ومسمع من العالم وبدعم من الدول الكبرى». وأكّد حزب «العدالة والتنمية» أن «طوفان الأقصى» ردّة فعل طبيعية ومشروعة على الانتهاكات اليومية التي يمارسها العدو الصهيوني وحكومته العنصرية المتطرفة.

ورأى حزب «الاستقلال المغربي» (مشارك في الحكومة المغربية)، بدوره، أن ما يحصل في الأراضي الفلسطينية المحتلة سببه التعنّت الإسرائيلي والسياسات التصعيدية ضد الشعب الفلسطيني. وأكّد، في بيان، وقوفه إلى جانب الشعب الفلسطيني في هذا الظرف العصيب، «دفاعاً عن حقوقه التاريخية والشرعية، وفي طليعتها حقه في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة والقابلة للحياة وعاصمتها القدس الشريف، وتمتّعها بالعضوية الكاملة في الأمم المتحدة». وفي الاتجاه نفسه، اعتبر حزب «التقدم والاشتراكية» أن «تحرك المقاومة الفلسطينية هو دفاع عن النفس والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، ورد فعل طبيعي على سياسة الإرهاب والقتل والاستيطان والعنصرية والإنكار التام لحقوق الشعب الفلسطيني، التي ينتهجها الكيان الصهيوني المتغطرس بحكومته المتطرفة، في ظل الصمت واللامبالاة دولياً». ودعا، في بيان، إلى تحرك دولي «لوقف الحرب الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني»، من دون أن يدين التطبيع المغربي.

وفيما كانت حركة «حماس» دعت أبناء الأمّتين العربية والإسلامية إلى «الخروج يوم الجمعة القادم، في الميادين والساحات والشوارع في كل مكان»، حضّت «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة» على تنظيم «جمعة غضب»، غداً الجمعة، في مختلف المدن المغربية، نصرة لغزة والفلسطينيين، وتنديداً بالتواطؤ الدولي والعربي الرسمي. وقالت «الهيئة المغربية» إن «جمعة الغضب» تأتي «دعماً لطوفان الأقصى، وأيضا تنديداً بالهجمات الفاشية التي تقوم بها سلطات الاحتلال في حق المدنيين العُزّل». كما دعت السلطات المغربية إلى التراجع عن التطبيع مع الكيان الصهيوني، معلنة دعمها خط المقاومة الذي «تعتبره الطريق الأوحد والأنجع لاسترداد الحقوق وصيانة المقدّسات وحفظ الكرامة»، مشدّدة على أن المقاومة هي «السبيل الأسرع لإسقاط اتفاقات أبراهام التي راهنت عليها الأنظمة العربية المطبّعة وتسابقت عليها»، برعاية دولية وضغط أميركي.

كذلك، دعت «نقابة المحامين الشباب»، السلطات المغربية، إلى إلغاء اتفاقية التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتوقيف جميع أشكالها ومظاهرها وطرد ممثليه وإغلاق مكتبه، محذّرة «من خطورة وأضرار استمرار هذا التطبيع المشؤوم على أمن المغرب القومي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي». وفي السياق نفسه، اعتبر الصحافي، مصطفى ابن الراضي، أن «من ينتصر لإسرائيل يختار موقفاً بائساً وانحيازاً غير مشرّف، ويعزز موقف العنصريين». وأكّد ابن الراضي، في حديث إلى «الأخبار»، أن «مقاومة فلسطين المسلّحة كانت آخر الحلول، والطريق الأوحد في مواجهة التصعيد الإسرائيلي».

◀ إعلانات رسمية ▶

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مُديرية الواردات – دائرة الضريبة على الرواتب والأجور المُكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المُرفق للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت – كورنيش النهر – مبنى وزارة المالية – الطابق الأرضي لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون
أمجد للتجارة العامه - أمجد خالد شعيب وشركاه	3535733	RR008978844LB
سانت جود ميديكل كووردينانشن سنتر (مركز القديس يهوذا الطبي التنسيقي)	3037736	RR223684842LB
شربل سليم رزق	100818	RR223685114LB
الياس يوسف بو خير	1155497	RR223685180LB

تبدأ مُدة الإعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 195

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ تكليف برسم الانتقال

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مالية محافظة جبل لبنان – دائرة الضرائب النوعية - المُكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2023/10/12 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الأخير لتبلغ أمر القبض العائد لرسم الانتقال والمُتوجب عليهم:
وفي حال عدم الحُضور يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2023/11/11 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم المُكلف	اسم المُكلف	رقم المُسيمة	تاريخ الارتجاع
22607	مارون عزيز صقر	RR158182287LB	08/02/2022
453539	غاده فؤاد حيدر	RR159905579LB	10/14/2021
1006456	جوليات عزيز صقر	RR158182300LB	02/03/2022
1197126	فادي سليم جابر	RR158182145LB	20/05/2022
1322617	حنه مخايل القاصوف	RR199531375LB	04/04/2022
2543151	ادال حليم منصور يحي	RR158182137LB	20/05/2022
2811556	مريم كامل عيسى	RR199530653LB	04/03/2022
2889297	انطوان جي شارل ابي نادر	RR199525110LB	04/04/2022
2919251	لطيفة خليل حمود	RR158181661LB	04/03/2022
3152124	سميرة ابراهيم الهنداوي	RR158182185LB	20/05/2022
3362931	علي محمد حيدر	RR158181644LB	04/03/2022
3417445	ياسم ابراهيم نوفل	RR158182171LB	20/05/2022

المُراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الأخير.
الهاتف:05/921143

4 تشرين الأول 2023
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 204

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ نتيجة درس طلبات

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة الضرائب النوعية - المُكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 12/10/2023 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الأخير لتبلغ نتيجة درس الطلب المُقدم من قبلهم.
وفي حال عدم الحُضور يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 11/11/2023 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 11/11/2008 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم المُكلف	الاسم	بريد 2	تاريخ الارتجاع
613047	ريمون كميل اسعد	RR224205083LB	23/03/2022

تبدأ مُهلة الاستئناف على نتيجة درس الطلب المُحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
المُراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الأخير.
الهاتف:05/921143

4 تشرين الأول 2023
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 204

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ تكليف برسم الانتقال

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – مالية محافظة جبل لبنان – دائرة الضرائب النوعية - المُكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 12/10/2023 إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الأخير لتبلغ أمر القبض العائد لرسم الانتقال والمُتوجب عليهم.
وفي حال عدم الحُضور يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 11/11/2023 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 11/11/2008 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم	اسم المُكلف	الرمز البريدي	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1495898	جيهان صقر صقر	RR158182239LB	21/2/2022	19/5/2022

المُراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الأخير.
الهاتف:05/921143

4 تشرين الأول 2023
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 204

طوفان الأقصى

محور المقاومة في صلب المعركة

> كل فلسطيني مقاوم، أو داعم ومساند للمقاومة، بمختلف أشكال الدعم والمساندة، يتطلّع، كرغبة جارفة وثقة لا تتزعزع بمحور المقاومة، إلى دخول محور المقاومة في لبنان وسوريا والعراق واليمن وإيران المعركة

وسام رفيدي *

الضربة العسكرية الموفّقة لحزب الله يومَي الثلاثاء والأربعاء للآليات الصهيونية شمال فلسطين، وتدميرها وقتل مَنْ فيها، أكّد ما كنّا نقوله مراراً أن محور المقاومة لا يقف مع شعبنا ومقاومته بالكلمات فحسب، بل في لحظة ما يقرّرها هذا المحور وفق حساباته، بالقتال أيضاً. منذ أن أعلن السيد نصر الله قبل سنوات أن صواريخ الكورنيت الموجودة في القطاع هي من سوريا، ودخلت غزة عبر الحزب، ومنذ أن كُشف عن وجود الشهيد الكبير قاسم سليماني في قطاع غزة يوماً ما، وداخل غرفة العمليات المشتركة، نقول: منذ هذين الكشفين، بات واضحاً أن محور المقاومة حاضر عبر علاقة تنسيق فاعلة، تتمظهر في علاقات تنسيقية سياسية وميدانية ودعم لوجستي، وربما تدريبي وتوجيهي.

ومنذ الاقتحام البطولي للمقاومة لمستعمرات القطاع، وكذلك لمقرّ قيادة فرقة غزة ونقطة عبرز العسكرية، وقتل وأسر المئات من الجنود والضباط والمستعمرين، في تطور عسكري واستخباري لافت في تاريخ الصراع العربي والفلسطيني/الصهيوني، والإشارات تتزايد حول احتمالية دخول محور المقاومة في المعركة ضد العدوانية الصهيونية وإسناداً لقطاع غزة ومقاوميه. من بيان حزب الله في اليوم الأول لاجتياح المستعمرات والإشارات التي قدّمها حول الدخول في المعركة، إلى حديث هاشم صفي الدين، رئيس المجلس التنفيذي للحزب، عن أن الحزب «ليس على الحياد»، إلى حديث ماهر الطاهر، مسؤول العلاقات الدولية في «الجبهة الشعبية»، عن التنسيق بين مختلف أطراف محور المقاومة، وليس انتهاءً بسلسلة اللقاءات والاتصالات بين الأطراف الفلسطينية واللبنانية المقاومة، كل ذلك جرى تتويجه بالدخول الفعلي لحزب الله على خط الاشتباك يومَي الثلاثاء والأربعاء.

ليس خافياً على أي متابع أنه كثيراً ما جرى التشكيك بمواقف محور المقاومة وبياناته وتصريحاته من باب أنها «استهلاك إعلامي لا أكثر»، وتحديداً من أطراف وقوى معادية لنهج المقاومة أو طائفية بغيضة أو معادية لسوريا الوطن ومنحازة للعصابات التكفيرية، فقد كان المشكّكون يدّعون أنّ هذا المحور، وتحديداً حزب الله، لن يدخل المعركة يوماً ما. لكن ذلك وجدنا أنفسنا نسوق أعلاه سلسلة من الفعاليات والمواقف والتأكيدات حول دور المحور وحزب الله، علماً أن الحزب «أراحنا» من كل ذلك عملياً باستهدافه الدقيق للآليات الصهيونية على مدى يومين وإيقاعه الخسائر في صفوف المحتل الصهيوني، كأنه، بكل ما سقناه، مهّد لفعاليات المقاومة اللبنانية يومَي الثلاثاء والأربعاء.

كل فلسطيني مقاوم، أو داعم ومساند للمقاومة، بمختلف أشكال الدعم والمساندة، يتطلّع، كرغبة جارفة وثقة لا تتزعزع بمحور المقاومة، إلى دخول محور المقاومة في لبنان وسوريا والعراق واليمن وإيران المعركة، ليس فقط إسناداً للمقاومين في القطاع، وكفاً لِيد الصهاينة المجرمين عن القيام بمجازرهم اليومية ضد شعبنا هناك، بل وأيضاً لتحويل المعركة إلى معركة تحرير تاريخية.

إذا كانت هذه الرغبة مشروعة تماماً، ونعتقد أن كل أطراف المحور يفهمونها ويتفهّمونها، إلا أننا أيضاً نفهم ونتفهّم حسابات أطراف المحور، حساباتهم السياسية والعسكرية واللوجستية والتكتيكية، وهم هنا سادة القرار لا نحن، فرغباتنا المشروعة شيء والقرار العسكري، الاستراتيجي والتكتيكي، شيء آخر. ومع ذلك، يبدو أن الثلاثاء والأربعاء الماضيين أظهرا التدحرج الواضح لقرار المشاركة الفعلية لحزب الله في المعركة، وبالتالي يتحقق الاندغام بين الرغبة والقرار، بين الشعوب المتطلّعة لهزيمة المشروع الصهيوني وتحرير فلسطين وبين محورها المقاوم.

لم يعُد محور المقاومة بعد الثلاثاء والأربعاء بيانات واتصالات وتنسيقاً ودعماً لوجستياً، وربما توجيهاً وتدريباً، بل غدا طرفاً مقاتلاً في تأكيد أن قضية فلسطين قضية عربية وإسلامية وليست فقط قضية فلسطينية، فخُطر الاستعمار الصهيوني المجرم يهدّد كامل المنطقة وشعوبها، ما يستوجب وحدة كل قوى المقاومة فيها، وتسخير كل جهودها لدحره وتحرير فلسطين.

* كاتب فلسطيني وأسير سابق

(أ ف ب)

المجزرة المتنقّلة

> هؤلاء جميعاً سيندمون، كما سيندم كل من يعطي الشرعية لإسرائيل بعلاقات التطبيع، سيندمون لأنهم يراهنون على حصان خاسر، بدأ من القتل وسينتهي إليه

أيهم السهلي *

يبدو الانتظار قاتلاً في مثل هذه الأوقات، فالقصف المتواصل على قطاع غزة، وبعض مناطق جنوب لبنان، يحرّك في دواخلنا ثورة كبرى لا تكاد تهدأ حتى تنفجر مع خبر جديد من شمال البلاد أو جنوبها.

فلسطين لن تكون وحدها، هكذا يأمل كل حرّ في العالم، وهكذا يعتقد من يؤمن بالحق والحقيقة في هذه البلاد التي عاشت تنتظر مثل هذه اللحظات المصيرية. هذه اللحظات التي تُرى فيها إسرائيل مهزومة فعلاً، وقواتها التي «لا تُقهر» متقهقرة، ولا تملك من حيلة القوة إلا الجريمة المتنقلة.

هذه الجريمة التي نشهدها على الهواء مباشرة كما نشاهد وقاحة العالم الذي رفع علم القاتل في ساحاته ومعالمه الأساسية. هذه الوقاحة التي تشكل نهجاً في العالم، تدفع المرء إلى اتخاذ مواقف، ليس أقلها لعن «الحضارة» التي تتغنّى بها تلك البلدان، ولعن «الحضاريين» من أمتنا الذين يزاودون على الله في الأمور المتعلقة بتلك البلدان، وحين تحصل المقتلة الإسرائيلية الحالية يصمتون كالقبور، و«الكاف» في الكلمة السابقة خاطئة، لأن هؤلاء قبور وأموات، ولا أعرف كيف يمكن لهم أن يكونوا طبيعيين بينما تحصل هذه المجزرة المستمرة في فلسطين منذ مئة عام. والأوقح من هؤلاء من زار إسرائيل من أجل الإطاحة بنظام بلاده. هؤلاء ليسوا عاديين، وليسوا منّا، ولا يمكن لهم أن يكونوا سوى أعداء، للأسف من بني جلدتنا، ومثلهم أولئك الذين يقمعون صوتاً يصرخ ضد المجزرة في أنحاء فلسطين.

هؤلاء جميعاً سيندمون، كما سيندم كل من يعطي الشرعية لإسرائيل بعلاقات التطبيع، سيندمون لأنهم يراهنون على حصان خاسر، بدأ من القتل وسينتهي إليه، ولا يعرف سوى نهج قاصر، مفاده «اقتل حتى تعيش» و«اقتل حتى تكون»، لكننا وإن قُتلنا فلن نموت، نبقى ليس فقط لأننا أصحاب الأرض وأهلها وبنيانها وتاريخها ومستقبلها، نبقى لأن التجربة تحيينا. شرّدتنا العصابات الصهيونية في النكبة، وجعلتنا لاجئين وسكاناً في «غيتوات» خلقتها في الأرض، فقمنا وعدنا وأطلقنا ثورة جذبت العالم، وأعدنا خلق الشعب الفلسطيني ووطنيته من جديد، وبات الأحرار من كل العالم يتقاطرون إلينا للانتماء إلى شعبنا العظيم، الشعب المولود من موت صنعته لنا الصهيونية لننتهي إلى الأبد ولا نكون.

اليوم، وبعد ما يحصل من قصف جنوني تمارسه إسرائيل على الفلسطينيين، وارتفاع أعداد الشهداء، أدرك أنه ليس هناك خط للرجوع، وأدرك معنى «إما نصر أو استشهاد»، وأدرك معنى أن لا تكون فلسطين وحيدة في نضالها ضد الغطرسة الصهيونية، وفي حال ظلت وحيدة في محاولة قتلها النهائية، فعلى من يتبقى منا أن يحمل صليبنا ويعلقه في بيوت القبائل حتى الأبد. ففي الوقت الذي تحاول فيه إسرائيل ذبح غزة، تسعى إلى تهجيرها ونفيها ورميها في البحر، وهذا ما دأبت عليه في غزة في حروبها السابقة، ولم تنجح. وبعد أن قال وزير حرب الكيان يوآف غالانت «حيوانات بشرية ونتصرف بناءً على ذلك» في وصفه لأهل غزة، ولذلك قرّر تشديد الحصار الشديد أصلاً على القطاع، بقطع الماء والكهرباء والوقود. وبذلك يكون قد أكّد المؤكد عن كيف ترانا إسرائيل، ليس من اليوم، بل منذ أول مؤتمر للصهيونية عام 1897، وفي النكبة، وقبلها حين أتوا إلى البلاد كـ «مستضعفين» فلم يقربهم أحد، وحين تفشّوا في حياة فلسطين كالسرطان، وحتى الساعة، وستبقى إسرائيل تنظر إلينا كفلسطينيين وكعرب بالكامل بهذه الطريقة التي عبّر فيها غالانت.

ولعل الشعوب التي طبّعت حكوماتُها، تعرف كيف ينظر إليها الصهيوني الذي يجلس في فنادق بلادها، ويجول شوارعَها، و«يستثمر»، بالأحرى يسرق، خيرات بلادها. فالذي ينظر إليكم أيها العرب كـ«حيوانات» لا بد أن يفعل بكم، كما تشاهدون اليوم على الشاشات، ولا بد أنه مارس معكم ممارسة السيد مع «العبد»، ولا بد أنه تلفّظ ببعض الجمل التي من شأنها أن تشعركم بأنكم مثله، لكنه في الواقع وفي الحقيقة التي لن تعجبكم، لا يراكم ولا يرانا سوى «حيوانات» يجب قتلها. فقرّروا قبل فوات الأوان، أن تكونوا عرباً وبشراً وإنسانيين. وحتى ذلك الحين، انتبهوا فإن الصواريخ والطائرات والقذائف التي يسمعها أهل فلسطين، تنزل عليكم، ليس مجازاً، بالفعل، والدليل صمت حكوماتكم، وصمتكم على أولي أمركم.

* كاتب فلسطيني

الجرائم الإسرائيلية بحقّ غزة في ضوء القانون الدولي الإنساني

> يعد العقاب الجماعي للسكان المدنيين، مثل الحصار، بمثابة جريمة إبادة

علي إبراهيم مطر *

«نحن نقاتل حيوانات بشرية»، بهذه العنصرية وصف وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت، أهالي غزة ومقاوماتها، وبهذه العنصرية يرتكب الكيان الإسرائيلي الزائل جرائم يندى لها الجبين بحق المدنيين في غزة، تُستخدم فيها أسلحة محرّمة دولياً، متعدّدة من قذائف انشطارية وفوسفورية وغير ذلك، وبشكل مركّز على المدنيين، بضوء أخضر أميركي، وبشكل يخالف معايير القانون الدولي الإنساني. ونرى اليوم كيف يُقتل أطفال غزة الأبرياء، وذاك الأب الذي يحمل ابنه الصغير شهيداً، وذلك الطفل الذي تنزف جراحه. يفتك العدو ويصبّ جام غضبه على أهالي غزة، فيقتل النساء والأطفال للضغط على المقاومة بعد فشله الذريع على مستويات مختلفة وعلى مدار 3 أيام من انطلاق عملية طوفان الأقصى التي قلبت الكيان رأساً على عقب.

منذ بدء «طوفان الأقصى»، شنّ الجيش الإسرائيلي غارات مستمرة ولا تتوقف على غزة، ما أدى إلى سقوط مئات الشهداء والجرحى من بينهم أعداد كبيرة من النساء والأطفال، وقام العدو بقصف كل منزل وإن كانت تقطنه عائلة بأكملها، وهو ما يؤدي إلى سقوط كل أفراد العائلة شهداء، ما يُعد شكلاً من أشكال إرهاب الدولة، تُستخدم فيه أسلحة يحظرها القانون الدولي.

وتكمن المشكلة القانونية الأكثر تعقيداً في المعايير الغربية المزدوجة، فدول الغرب عندما تصل النوبة إلى الحديث عن الإجرام الصهيوني، وخرق إسرائيل للقانون الدولي، تصمّ آذانها، وتصمت ولا تأتي أبداً على ذكر الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق المدنيين. فمنذ بدء عدوانها على القطاع، تنتهك إسرائيل القانون الدولي الإنساني الذي يعالج وينظّم قواعد الحرب خلال النزاعات المسلّحة، وبذلك فإن الكيان الغاصب ينتهك اتفاقية جنيف الأولى عام 1864 واتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكولات الملحقة، ميثاق الأمم المتحدة، إعلان سان بطرسبرغ لعام 1868 لحظر القذائف المتفجّرة، قانون الاحتلال الحربي (الذي يوجب على سلطات الاحتلال تحييد المدنيين وعدم التغيير في معالم الإقليم)، اتفاقية لاهاي لعام 1907 (التي تهدف إلى وضع قيود على استخدام الأسلحة في النزاعات المسلّحة)، بروتوكول جنيف بشأن حظر استعمال الغازات السامة لعام 1925، اتفاقية منع استخدام الأسلحة الكيماوية، اتفاقية أوسلو لمنع استخدام بعض الأسلحة، وغيرها من الاتفاقيات الدولية.

ومن خلال الجرائم المرتكبة بحق أهالي غزة، ووفق ما تؤكّده المعاهدات والاتفاقيات والنصوص الدولية، فلا ريب أن ما يقوم به العدو الإسرائيلي يشكّل انتهاكاً فاضحاً للقانون الدولي الإنساني وللعديد من القواعد والمبادئ الأساسية التي تحكم النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، كمبدأ الضرورة في اللجوء إلى استعمال القوة والحل العسكري، ومبدأ التقيّد بحدود دولية معينة لاستعمال وسائل القتال وموجب تحييد المدنيين، أضف إلى ذلك أن العدو يخرق المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة التي تؤكد فضّ جميع المنازعات بالوسائل السلمية، وتحظر التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي.

ويتمثّل ثقل المعايير الأساسية للقانون الدولي الإنساني في النظام الدولي الحالي، باتفاقيات جنيف الأربع، فكما يبدو فإن الجيش الإسرائيلي يخرق المادة 12 من اتفاقية جنيف الأولى لتحسين حال الجرحى والمرضى في القوات المسلحة في الميدان المؤرّخة في 12 آب/ أغسطس 1949، والتي جاء فيها أنه «يجب في جميع الأحوال احترام وحماية الجرحى والمرضى من أفراد القوات المسلحة وغيرهم من الأشخاص المشار إليهم في المادة 13». ويخرق المادة 3 من الاتفاقيات الأربع التي تقول إن «الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا عنهم أسلحتهم، والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجرح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر، يُعاملون في جميع الأحوال معاملة إنسانية...». وكذلك ما تنص عليه المادة 16 من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب.

وتؤكد بروتوكولات جنيف أنه لا يمكن في أي حال من الأحوال تعريض الأشخاص المدنيين وكل الذين كفّوا عن المشاركة في القتال لخطر الهجمات بل تجب صيانتهم من أي خطر. ولكن للأسف فإن هذه المبادئ لا يُعتدّ بها على أرض الواقع لأن الفلسطينيين ما فتئوا يعانون من النصيب الأكبر خلال كل عدوان صهيوني على غزة.

ويُعد الحصار الذي أعلن عنه وزير حرب العدو بالقول «لقد أصدرت الأمر بفرض حصار كامل على قطاع غزة. لا كهرباء ولا طعام ولا غاز، كل شيء مغلق، نحن نقاتل حيوانات بشرية»، أحد أبرز وجوه الانتهاكات للقانون الدولي، وقد أكّدت الأمم المتحدة أن هذا الحصار يتعارض مع القانون الدولي الإنساني، وقال مفوّض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في بيان: «إن فرض حصار يعرّض حياة المدنيين للخطر من خلال حرمانهم من السلع الأساسية للبقاء، محظور بموجب القانون الدولي الإنساني». وبحسب المادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن المدنيين الصادرة في عام 1949، تحت بند «المسؤولية الفردية والعقوبات الجماعية والنهب والانتقام»، «لا يجوز معاقبة أي شخص محميّ على جريمة لم يرتكبها هو شخصياً. وتحظر العقوبات الجماعية».

ويُعتبر القتل الذي يحصل للمدنيين جريمة حرب وهي، بحسب المادة 8 من نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية، الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف المؤرّخة في 12 آب / أغسطس 1949، أي فعل من الأفعال التالية ضد الأشخاص أو الممتلكات الذين تحميهم أحكام اتفاقية جنيف ذات الصلة: القتل العمد، التعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك إجراء تجارب بيولوجية، تعمّد إحداث معاناة شديدة أو إلحاق أذى خطير بالجسم أو بالصحة. وكذلك يُعتبر الحصار جريمة إبادة جماعية.

ويُعد العقاب الجماعي للسكان المدنيين، مثل الحصار، بمثابة جريمة إبادة، وتقول المادة 6 إن الإبادة الجماعية هي «أي فعل من الأفعال التالية يُرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها هذه، إهلاكاً كلياً أو جزئياً، قتل أفراد الجماعة، إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً، وغيرها».

كذلك، يُعتبر تهجير السكان من ضمن الجرائم ضد الإنسانية، حيث تؤكد المادة السابعة من نظام روما، أنه متى ارتُكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أيّ مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم: القتل العمد، الإبادة، إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان، وجريمة الفصل العنصري.

إذاً، كما يتضح لقد وصلت الاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين، وإلحاق أكبر الخسائر بهم وبممتلكاتهم وتعمّد قصف المنازل السكنية والممتلكات العامة باستخدام مختلف الأسلحة الفتّاكة خلال هذا العدوان، إلى حد جرائم الحرب، وبالتالي لا بد من التحرك لدى المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة المسؤولين الإسرائيليين.

فجرائم الحرب هي خروقات خطيرة لاتفاقيات جنيف الموقّعة عام 1949 وانتهاكات خطيرة أخرى لقوانين الحرب، متى ارتُكبت على نطاق واسع في إطار نزاع مسلح دولي أو داخلي. وعرّف ميثاق محكمة نورمبرغ العسكرية الدولية لعام 1945 جرائم الحرب بأنها «انتهاكات قوانين الحرب وأعرافها، بما في ذلك قتل مدنيين في أرض محتلة أو إساءة معاملتهم أو إبعادهم، قتل أسرى حرب أو إساءة معاملتهم، قتل رهائن، سلب ملكية خاصة، والتدمير غير الضروري عسكرياً».

لا شك لدينا أن الصهاينة يفلتون من العقاب، لأن المجتمع الدولي الزائف يدعمهم بذلك، ولكن يجب على ما تبقّى من دول شريفة التحرك العاجل لحماية أهالي غزة من العدوان الإسرائيلي، وتفعيل الملاحقة والمُساءلة لمن أمر أو نفّذ جرائم الحرب.

* باحث وأستاذ جامعي

إعلانات رسمية

إعلام تبليـــــغ

الموضوع:تبليغ نتيجة درس اعتراض.

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – دائرة الضرائب النوعية- المكلفين، الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه، المجهولي مركز العمل أو محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 12/10/2023الى مركز الدائرة الكائن في مبنى المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان – بعبدا – قرب السراي – الطابق الاخير لتبلغ نتيجة درس الاعتراض المقدم من قبلهم .

وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 11/11/2023.

عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الإجراءات الضريبية).

رقم المكلف	الاسم	بريد 2	تاريخ الارتجاع
662827	شاين وليد خليل مهنا	RR211879841LB	08/12/2021
404053	ماريا نقولا سركيس	RR224204919LB	31/01/2022
3167183	سابين جورج ابو ضاهر	RR224205066LB	22/03/2022
2348030	ايمان محمد غرايبي	RR224205052LB	23/03/2022
255138	سمير علي عواضه	RR224205049LB	23/03/2022
159276	صلاح الدين محمد الناطور	RR224205035LB	23/03/2022
152754	يوسف فريد بولس	RR224205097LB	30/03/2022
1264758	رمزي نبيل ثابت	RR224205145LB	03/03/2022
1219290	جمال احمد التكي	RR217712677LB	13/10/2021
11765	شركة النادي ش.م.ل	RR211784772LB	05/07/2021
1977333	جوليانا الياس صعب	RR224204851LB	12/01/2022
126209	جوزاف يعقوب شلهوب	RR224204905LB	12/01/2022
1059227	سامي شفيق اسكندر	RR224204879LB	12/01/2022
1384290	غسان فؤاد شحرور	RR224204834LB	12/01/2022
1278328	جورجيت جورج لحود	RR224204794LB	12/01/2022
1173224	مني لبيب سماحة	RR224204803LB	12/01/2022
195792	روبير حنا ابي خليل	RR224204763LB	12/01/2022
493755	غريتا انطوان كلزي	RR224204777LB	12/01/2022
512268	برنار كيريال المصري	RR224205211LB	10/05/2022
506251	هادي وهيب غيث	RR224205313LB	27/04/2022
484310	محمد طاهر المغربي	RR224205287LB	10/05/2022
299830	خليل يوسف الغول	RR224205260LB	10/05/2022
2658316	ليليان عقل افرنسيس	RR224205365LB	19/09/2022
633852	وليد انطوان بزيك	RR224205551LB	24/08/2022
149291	اميل جرجي حداد	RR224205517LB	19/09/2022
3392869	مني محمود ابراهيم	RR224205874LB	01/12/2022
1176661	رواد شوقي الخوري	RR224205450LB	01/12/2022
1877472	محمد يوسف طرفه	RR224205790LB	01/12/2022
78218	سهام احمد الغالي	RR224205891LB	01/12/2022
176247	جهاد نشأت جعفر	RR224205830LB	01/12/2022
537681	كلود الياس مارون	RR224205582LB	19/09/2022
514727	امال شفيق الحداد	RR224205596LB	19/09/2022
2789882	سامر سامي الحدشيتي	RR224205928LB	01/12/2022
51779	فادي حبيب اسكندر سماحة	RR224205888LB	01/12/2022
1263020	البير ادوار عبدالله	RR224205809LB	01/12/2022
1451833	محمد رياض القعقور	RR224205755LB	01/12/2022
578273	شنتال ميشال شويري	RR224205865LB	14/12/2022
2003125	ميشالين جورج كرم	RR224205826LB	01/12/2022
2989714	رولا جوزف غصوب	RR224205843LB	14/12/2022
1699643	حسام محمود معربوني	RR224205786LB	01/12/2022
22001	الياس سليم الخوري	RR224206217LB	16/08/2023
622262	عصام توفيق زعرور	RR224206115LB	12/05/2023
218842	جورج خليل ابو جودة	RR224206035LB	12/05/2023
240620	عادل طاهر جعفر	RR224206044LB	12/05/2023
1106866	صونيا فؤاد ابي ياغي	RR224206129LB	12/05/2023
294176	غالب خليل النادر	RR224206089LB	12/05/2023
651679	ابراهيم علم كرباج	RR224206101LB	12/05/2023
1018041	الياس سليم سعاده	RR224206092LB	12/05/2023
1354059	يعقوب موسى فقيه	RR224206058LB	12/05/2023
710929	جاني فؤاد سعود	RR224206061LB	12/05/2023
33430	نعمة الله يوسف عساف	RR224206061LB	12/05/2023
231955	الكس ارتين قره بجاقيان	RR224206075LB	12/05/2023
28168	غسان كامل بولس	RR224205812LB	01/12/2022
871447	عبد الحسن محمود عطوي	RR224205327LB	27/12/2022
2935851	شربل ربيع فضول	RR224210123LB	31/07/2023
693993	حسين حسن طباجه	RR224210106LB	31/07/2023
3788569	علي حسين ادريس	RR224210035LB	16/08/2023
364157	رلى بطرس سلوم	RR224210021LB	16/08/2023
17531	محمد عز الدين بنبوك	RR224210110LB	31/07/2023

تبدأ مهلة الاستئناف على نتيجة درس الاعتراض المحددة بشهرين اعتبارا من اليوم التالي لتاريخ التبليغ .

المراجعة: العنوان: دائرة الضرائب النوعية: مبنى المصلحة المالية الاقليمية في محافظة جبل لبنان- بعبدا- قرب السرايا - الطابق الأخير.

الهاتف: 921143/05

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف
خليل حرفوش
التكليف 204

طوفان الأقصى

مصر الرسمية منفصلة عن الواقع... والشعب يريد تحرير فلسطين

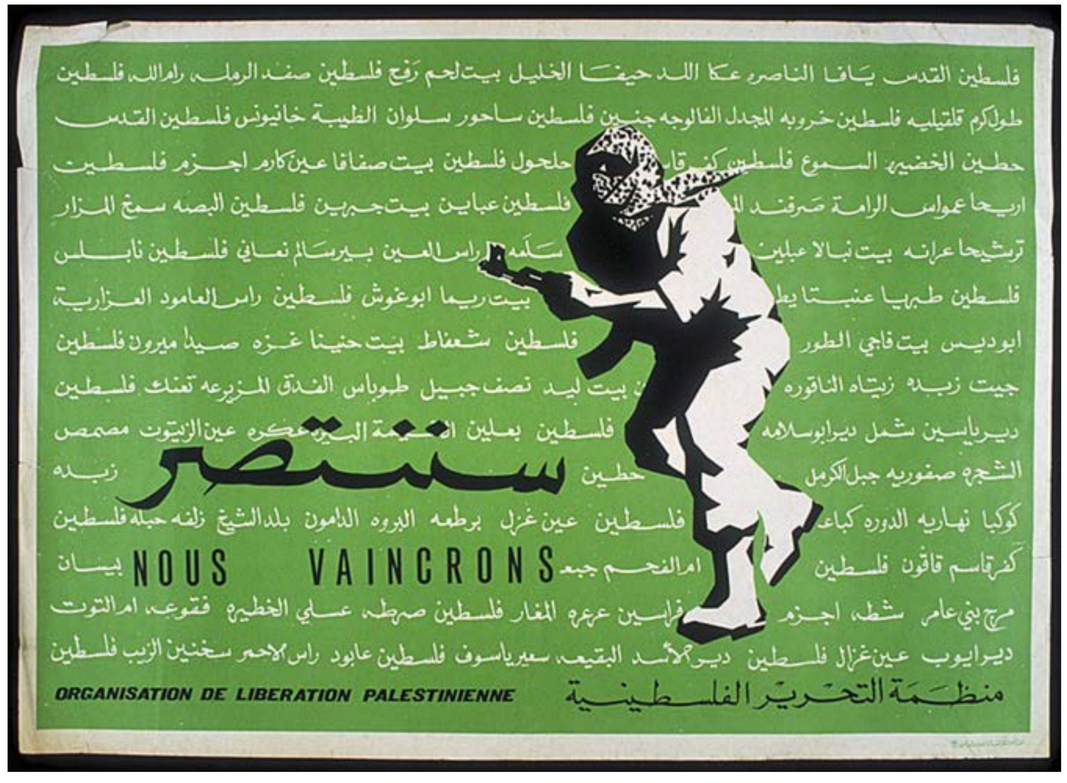

ملصق يعود إلى عام 1970 للفنان الفلسطيني الراحل إسماعيل شموط

القاهرة ــ أحمد فوزي

تواصل المؤسسات الثقافية الرسمية في مصر الانفصال عن الواقع، وما يجري من أحداث مهما كانت مفصلية. تقود هذا الانفصال وزارة الثقافة أو «ثقافة نيفين الكيلاني» التي تريد أن تعزف البيانو على وقع ما يحدث في غزة من قتل وترويع للفلسطينيين من قبل المحتلّ الإسرائيلي. ويبدو أن الوزارة تحتاج إلى من يوقظها من سباتها العميق، ليخبرها أنّ الإعلان عن أجندة «مهرجان الموسيقى العربية» أمر لم يكن مناسباً للأحداث الجارية، حتى وإن كان المهرجان سيبدأ بعد تسعة أيام.

في مؤتمر نظمته دار الأوبرا المصرية، أُعلن أخيراً عن تفاصيل مهرجان و«مؤتمر الموسيقى العربية» في دورته الـ32، بحضور رئيس الأوبرا خالد داغر، ورئيس الدورة المقبلة من «مهرجان الموسيقى»، هاني فرحات. علماً أنّ فعاليات المهرجان تنطلق يوم 20 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي حتى الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ويضم 38 حفلة غنائية بمشاركة 120 فناناً و5 جلسات علمية بمشاركة 61 باحثاً وصاحب تجربة موسيقية من 18 دولة عربية وأجنبية.

وأشار بيان المهرجان الصادر عن دار الأوبرا، إلى أن هناك مشاركة عربية في مؤتمر الموسيقى (جزء علمي من مهرجان الموسيقى مختص في الأبحاث العلمية في مجال الموسيقى) من ضمنها دولة فلسطين، من دون أن يؤكد على هذه المشاركة أو ينفيها مع تطور الأحداث في غزة كل ساعة تقريباً.

لم تحضر فلسطين في المؤتمر الصحافي ولو بكلمة على المنصة. فالنظام المصري يريد وأد الثقافة بمعناها الواسع وحصرها بالدور العادي لوزارة الثقافة من مهرجانات وندوات، وخصوصاً أنّ التظاهرات المناهضة للرئيس السابق محمد مرسي بدأت باعتصام لمثقفي مصر. هكذا، باتت دار الأوبرا المصرية، التي تعتبر أبرز معالم وزارة الثقافة المصرية، تهمّش أي حدث ذي طابع سياسي، وهو ما شاهدناه في ذكرى «ثورة يوليو» الماضية، ومئوية سيد درويش باعتباره صوتاً فنياً سياسياً مهماً في التاريخ الغنائي المصري والعربي، وبالطبع لم تكن احتفالات خمسينية «نصر أكتوبر» بعيدة عن هذا التهميش.

المتابعون لنشاط وزارة الثقافة،

> اعتبرت منشورات عدة على مواقع التواصل الاجتماعي أنّ 7 أكتوبر 2023 عيد جديد في رزنامة المصريين

تذكروا مواقف عدة لوزيرة الثقافة السابقة إيناس عبد الدايم (2018-2022)، التي جعلت الوزارة تشارك في الأحداث السياسية والعربية، بل «أقلّه كانت تعلن الحداد» كما وصف أحد المعلقين ما يحدث في وزارة الثقافة لـ«الأخبار». ويستعيد ما فعلته الوزارة حين قتل 21 مصرياً في ليبيا (2015)، وفي مواقف أخرى. لكن وزارة الثقافة مع نيفين الكيلاني بعيدة كل البعد عن أي أحداث تحتاج إلى المؤازرة. وقد نظمت عبد الدايم مثلاً احتفالية «إلا فلسطين» عام 2021 على مسرح دار الأوبرا التي شهدت مؤتمر الإعلان عن مهرجان الموسيقى في نفس توقيت القتال المستمر في غزة! وقتها اعتبرت الوزيرة السابقة أنه يجب «استثمار القوى الناعمة بكل صورها كأحد الأساليب الفاعلة لمساندة ودعم القضية الفلسطينية»، مشيرة إلى أن الثقافة والفنون من أهم الأدوات الفاعلة والمؤثرة في وصول رسالة الشعب الفلسطيني للعالم باعتبارهما من الوسائل التعبيرية المهمة.

وفي ما يبدو أنه اتساق مع عدم التوقف عن الاحتفال مهما كان ما يحدث في غزة، امتدت الاحتفالات المستمرة إلى مَعلم ثقافي مصري آخر هو أهرامات الجيزة، إذ قوبلت احتفالية حصول مصر على الشهادة الذهبية لإكمال مسار القضاء على التهاب الكبد «الفيروسي سي» التي أقيمت مساء الإثنين الماضي عند سفح أهرامات الجيزة، باستهجان كبير. احتفالية حضرها رئيس الوزراء مصطفى مدبولي وعدد كبير من وزراء الحكومة المصرية الحاليين والسابقين، مع وفد من منظمة الصحة العالمية ترأسه المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس. خلال اللقاء، دخل وزير الآثار الأسبق زاهي حواس في شرح مستفيض عن الطب في مصر القديمة!

اللافت أن هناك تناقضاً واضحاً بين التوجه الشعبي، وبين ما تقوم به أجهزة الدولة في هذا الصدد، فهناك سعي لتغييب أي حدث ليس له علاقة بالانتخابات الرئاسية. على مدار الأسابيع الماضية، كنّا قد شاهدنا سلسلة من الاحتفالات التأييدية للسيسي تصدرها كبار النجوم، حتى إنّ ذكرى أكتوبر نفسها استُغلّت من أجل هذا الأمر وتحولت كل احتفالاتها إلى مهرجانات تأييد للرئيس من أجل الترشح مرة ثالثة. وهو ما حدث بالفعل وكان متوقعاً بينما يحفل الشارع المصري بالحديث عن أمجاد المقاومة الفلسطينية. واعتبرت منشورات عدة على مواقع التواصل الاجتماعي أنّ 7 أكتوبر، يوم إطلاق «كتائب القسّام» عمليّة «طوفان الأقصى» وأسر عدد من الإسرائيليين عيد جديد في شهر أكتوبر.

وبعيداً عن مصر الرسمية واحتفالاتها المستمرة، غرد الأزهر الشريف وحيداً في مصر، فقد أصدر بياناً يؤيد ويفخر بالمقاومة الفلسطينية «الأبية»، مطالباً العالم كله والمجتمع الدولي بـ«النظر بعين العقل والحكمة في أطول احتلال عرفه التاريخ الحديث، احتلال الصهاينة لفلسطين». واعتبر الأزهر أنّ ما فعله الفلسطينيون يوم 7 أكتوبر قد «بثّ الروح والثقة وأعاد لنا الحياة بعدما ظننا أنها لن تعود مرة أخرى».

«مهرجان الجونة»: أعطونا السلام!

القاهرة ـ لبنى سليمان

حفلات وأنشطة فنية عدّة أعلن القائمون عليها عن تأجيلها بسبب ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فيما يستمرّ عرض مسلسلات ومسرحيات مصرية، على استحياء، من دون دعاية مبالغ فيها. المزاج الشعبي مندمج مع ما يحدث في فلسطين، وهو سعيد بالنتائج التاريخية وحزين على شهداء غزة. بالتالي، لم يكن ممكناً استمرار الجداول الفنية كما هي من دون تغيير، ولكن التأثير الأكبر طال «مهرجان الجونة» في دورة العودة التي تأجّلت أسبوعين. وسط احتمالات متزايدة لإلغائها تماماً.

منذ إنطلاق عملية «طوفان الأقصى» فجر السبت الماضي، بدأت الهمسات تنتشر في الوسط الفني المصري عن موقف إدارة «مهرجان الجونة السينمائي» من الحدث. فيما كان الصحافيون ينتظرون رسالة إلكترونية بموعد تحرّك الطائرة نحو مطار الغردقة صباح الجمعة لانطلاق الفعاليات، طرحت سيناريوهات عدّة مثل إظهار التضامن على السجادة الحمراء، أو عدم بثّ الحفلة على الهواء مباشرة، وغير ذلك من ترجيحات. لكن يبدو أنّ إدارة المهرجان لم تجد بديلاً عن التأجيل، رغم إطلاق مديره، انتشال التميمي، تصريحات صباح الثلاثاء الماضي تنفي التأجيل.

لكن يبدو أن إدارة المهرجان، قرّرت تفادي أيّ انتقادات، وأصدرت بيان التأجيل الذي لم يَعلم به معظم العاملون في الدورة والمتواجدون في الجونة إلا بعد وصوله إلى الصحافيين. البيان نفسه كان مثيراً للجدل لأنه لم ينحز علانيةً للفلسطينيين، وكانت عباراته عائمة ونسخته الإنكليزية مغايرة للعربية. في النسخة العربية، تحدّث عن أن سبب التأجيل هو «الاضطرابات والأحداث المؤسفة»، أي وصف عملية الهجوم على قطاع غزة بالحدث المؤسف! المهرجان الذي يرفع شعار «من أجل الإنسانية» منذ دورته الأولى، أنهى بيان التأجيل بعبارة «دعونا نعطي فرصة للسلام أن يسود» من دون توضيح ما هو «شكل السلام» الذي تتمنّى إدارة المهرجان أن يسود، بعدما أعلن عن انعقاد الدورة في موعدها الجديد في 27 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي، مع تقليص عدد أيامها إلى سبعة بدلاً من ثمانية أيام.

أما في النسخة الإنكليزية من البيان، فأُضيفت عبارة «في ظلّ الظروف المقلقة جداً التي أدّت إلى إزهاق أرواح بريئة». ورغم تأكيد العاملين في المهرجان أنّ كل شيء مستمرّ والدورة ستقام في موعدها الجديد، لكن الكل يترقّب هدوء الأمور في الأراضي المحتلة، لأن استمرارها لمدة أطول يعني إلغاء الدورة تماماً. لتكون السنة الثانية على التوالي التي لا يقام فيها المهرجان، منذ أزمات وقعت في الدورة الخامسة عام 2021.

إلى جانب ذلك، جاء تأخير المهرجان ليضرب أجندة باقي المهرجانات، ويؤثر في «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» الذي كان منتظراً أن يقيم مؤتمره الصحافي نهاية هذا الشهر، بعد انتهاء دورة مهرجان الجونة يوم 20 تشرين الحالي. وهو ما تغيّر بالكامل.

بالتالي بات السؤال: هل سيقدّم «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» موعد مؤتمره الصحافي ليقيمه قبل 27 تشرين الحالي أم سيؤجل المؤتمر تماماً، انتظاراً لمصير الدورة الخامسة والأربعين المزمع انطلاقها في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ليس بسبب تداعيات «طوفان الأقصى» فقط، وإنما لأن حملات المرشحين لانتخابات الرئاسة المصرية ستكون في ذروتها منتصف الشهر المقبل، ويقام المهرجان على بعد 500 متر من ميدان التحرير؟ الأسئلة نفسها تطال «مهرجان الموسيقى العربية» الذي ينتظر القائمون عليه حالياً اتخاذ قرار نهائي وفقاً لمجريات الأمور في غزة وباقي الأراضي المحتلة.

برهان كركوتلي (2003 – 1932) ــ «أطفال فلسطينيون» (1975)

التضامن مع غزة ممنوع... إلا في حضن «أميركا»

في مصر لا يمكنك التضامن مع غزة بأكثر من كتابة منشور على فايسبوك أو نشر فيديوات للمقاومة الفلسطينية، وما تفعله بالمحتل الإسرائيلي منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) حتى الآن، لكنك إن استطعت دخول حرم الجامعة الأميركية في منطقة التجمع الخامس في القاهرة الجديدة البعيدة عن صخب وسط العاصمة الممتلئ بقوات الأمن الذين يمكنهم توقيف أي كان واقتياده إلى مكان غير معلوم، يمكنك أن تتظاهر ضد إسرائيل وتندد بالتأييد الأميركي نفسه للعمليات التي يقودها العدو في قطاع غزة، مع بدء عملية «طوفان الأقصى» وما تبعها من انتقام إسرائيلي مجنون، نظّم طلاب الجامعة الأميركية في القاهرة تظاهرات تضامنية مع فلسطين وأهلها في مواجهة المحتل الإسرائيلي. وهتف الطلاب: «يا فلسطين.. يا فلسطين.. إحنا وراكي بالملايين» و«يا أمن الجامعة الأميركية.. فلسطين عربية» و«فلسطين أرض عربية.. يا صهيوني اطلع بره» و«بالروح بالدم نفديك يا فلسطين». ونشرت حسابات التواصل الاجتماعي التابعة للجامعة الأميركية جانباً من التظاهرات، حيث تحرك الطلاب في الحرم الجامعي وأمام مبنى اتحاد الطلاب، ورفعوا علم فلسطين ولافتات كتبت عليها عبارات تندد بالمحتل الإسرائيلي.

وحقيقة الأمر أن هناك خصوصية لمسألة التظاهرات في الجامعة الأميركية، حيث دائماً ما يتمكن طلابها من التعبير عن تمردهم بالطريقة التي يريدونها طالما كانت مشروعة، ولكن هذا داخل أسوارها فقط، حيث يعلمون أنهم محميون تماماً من أي تنكيل من الداخلية المصرية بعكس نظرائهم في المؤسسات التعليمية الحكومية، باعتبار الجامعة ليست مصرية ولا تخضع للحكومة بشكل مباشر. وبالطبع غابت هذه التظاهرات عن التغطيات الإخبارية للقنوات التلفزيونية في مصر، ولم تذكر قناة واحدة ولو بشكل عابر وجود هذه التظاهرات التي كسرت حاجز الصمت في مصر تجاه ما يحدث في قطاع غزة، وأعادت نشاط التظاهرات ذات الطابع السياسي القومي الغائب منذ نحو عشر سنوات مرة أخرى إلى الصورة، حتى مع كل محاولات طمس معالم هذا الحدث وتغييبه عمداً عن التناول الإعلامي. سيترحم الطالب المصري في الجامعات والمدارس الحكومية أيضاً على تلك الأيام، وقت حكم حسني مبارك ولوقت قصير بعد ثورة 25 يناير، حيث كان طلاب المدارس والجامعات

> تكتّم الإعلام على التظاهرات وعلى حادثة قتل سائحين إسرائيليين في الإسكندرية

في إمكانهم تنظيم تظاهرات التضامن مع القضية الفلسطينية وحرق العلم الإسرائيلي. أمر كان شائعاً في القاهرة بشكل كبير، فلم تفوت تظاهرة واحدة ضد إسرائيل من دون حرق علمها، من أجل دفع النظام المصري لزيادة مساعدته لفلسطين وجعلها قضيته الرئيسية. لكن منذ سنوات، لم يعد التظاهر متاحاً لا في المؤسسات التعليمية ولا خارجها، وقد أدى ذلك إلى جهل الأجيال الجديدة في مصر بالقضية الفلسطينية وصارت كلمة «انتفاضة» بعيدة عن قاموسها، بعدما كانت جزءاً أساسياً من تاريخ الطالب المصري. وقد تكون آخر التظاهرات المصرية التضامنية مع فلسطين في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2012، حين خرجت مسيرات كبيرة من الجامع الأزهر وحتى ميدان التحرير وسط العاصمة المصرية، ورفع وقتها المتظاهرون لافتات تعادي إسرائيل وتناصر حركة «حماس»، وهتف المتظاهرون وقتها «الشعب يريد تحرير فلسطين» و«غزة غزة أرض العزة».

وقد جاء التكتم على التظاهرات المؤيدة لفلسطين داخل الجامعة الأميركية حتى لا يعتقد أحد خارج الجامعة أنّ بإمكانه تنظيم تظاهرات داعمة للقضية أو تطالب حتى بتحسين الأوضاع داخلياً، فالرعب من نزول الجماهير إلى الشارع يسيطر على النظام حالياً خوفاً من أي تجمع يطيح به مثلما حدث مع مبارك ومرسي. ولذا، كان التعامل بمنتهى الحزم مع التظاهرات التي خرجت قبل عشرة أيام ضد ترشح عبد الفتاح السيسي لفترة رئاسية ثالثة في محافظة مرسى مطروح شمال غرب القاهرة حتى لا تمتد إلى أماكن أخرى. ونتيجة للتظاهر، وقعت اشتباكات بين الشرطة والمشاركين في الهتافات، وخصوصاً بعد تمزيقهم لافتات ترشح السيسي لمدة جديدة، وقوبلت التظاهرات أيضاً بتكتم شديد، ولم ينشر عنها سوى فيديوات على مواقع التواصل الاجتماعي. وكان المواطنون قد اعترضوا على تحويل احتفال بالذكرى الخمسين للسادس من أكتوبر إلى احتفال تأييد للرئيس المصري الذي يحكم البلاد منذ قرابة عشر سنوات ويطمح للمزيد.

وفي سياق آخر، صدرت تعليمات للمنصات الرسمية بالتوقف تماماً عن التناول الإعلامي لحادث مقتل السياح الإسرائيليين قبل أيام في مصر، واتخذ قرار بالتوقف عن متابعة سير القضية، إذ لم يستطع المحامي المصري محمد رمضان، أن يحضر التحقيقات مع فرد الأمن الذي قتل سائحين إسرائيليين في الإسكندرية، وقال رمضان على صفحته الرسمية على فايسبوك إنه مُنع من دخول النيابة من قبل وزارة الداخلية وقال له الضباط: «روح يا أستاذ محمد». ولم تعد القنوات التلفزيونية تتحدث عن القضية من قريب أو بعيد، وهي طريقة أصبحت معتادة تجاه كثير من القضايا في مصر التي لا يريد لها النظام أن تصل تفاصيلها إلى قطاعات أكبر من الجمهور.

أحمد...

طوفان الأقصى

ازدواجية المعايير في أبلغ تجلياتها

الإعلام الغربي يبتزّ الضيوف العرب

بينما يتعامل مع ما يحدث في غزة ضمن أجواء شبيهة بتلك التي سادت بعد 11 أيلول 2001، ويمضي في سياسة ازدواجية المعايير المعهودة، تصرّ التلفزيونات الأجنبية على دفع ضيوفها الفلسطينيين إلى إدانة «استهداف المدنيين الإسرائيليين»

عبد الرحمن جاسم

«أوّلاً وقبل كل شيء، هل تدين ما فعلته «حماس» بإسرائيل والمدنيين الإسرائيليين هناك؟ هناك قتلى ورهائن». بهذا السؤال، بدأت مذيعة شبكة «سي. أن. أن»، البريطانية ـ الإيرانية، كريستيان أمانبور، لقاءها المباشر مع رئيس البعثة الفلسطينية الدبلوماسية في بريطانيا حسام زملط. بدا السؤال كما يسمّى في الإعلام «مغلقاً»، أي لا يضع أمام المتلقي فرصة إلا للإجابة بنعم. لكنّها ربّما من المرّات القليلة التي يظهر فيها مسؤول سياسي عربي محنّك يعرف كيف يتعامل مع الإعلام الغربي، إذ غيّر زملط قواعد اللعبة وبالتالي الأصل لسؤال رئيسة المراسلين الدوليين في الشبكة الأميركية وبنيته. قال: «أوّلاً وقبل أي شيء، على الإعلام الغربي التخلّي عن الإطار الذي أدّى بنا إلى ما نحن عليه الآن»، لتقاطعه أمانبور بخبث ومهارة: «حسناً، لكنّني أريد معرفة إن كنت تؤيد قتل المدنيين؟». هنا، قرّرت أمانبور توسيع «فخّها»، غير أنّ زملط الذي يفهم اللعبة حاول الإستدارة، فردّ: «خسارة الأرواح أمرٌ سيّء، لقد أشرت إلى 70 قتيلاً صهيونياً، ولكن هناك 200 ضحية فلسطينية حتى الآن، وأكثر من 1600 جريح وهناك مجمّعات سكنية كاملة تُمسح عن وجه الأرض، وهذه جريمة حرب ارتكبتها إسرائيل، لكن ما هو أكثر مأساوية بالمقدار نفسه هو عمى العالم والمجتمع الدولي وصممهما إزاء ما يحدث». لا تسمع أمانبور شيئاً مما يقوله زملط. تعود للقول: «حماس ليسوا أصدقاءك، أعلم أنّهم لا يؤيّدون السلطة الفلسطينية».

بدوره، واجه رئيس المبادرة الوطنية الفلسطينية، مصطفى البرغوثي، الحيلة الإعلامية الغربية نفسها عبر الشاشة نفسها، عندما سأله المذيع: «أريد فقط التأكّد أنّ المشاهدين يفهمون أنّ السلطة الفلسطينية كانت معارضة لـ«حماس»، وأنت تمثل السلطة الفلسطينية وبالتالي لا ترتبط على أي نحو بحركة «حماس»». يشرح البرغوثي الأمر البديهي المتمثّل بـ «وحشية الصهاينة واحتلالهم فلسطين واستمرار دعم الغرب لهم»، ليسأله المذيع الأميركي: «ما تفعله «حماس» هو أنها تستهدف المدنيين الإسرائيليين والنساء والأطفال والجدّات»، ليأتي ردّ البرغوثي واضحاً: «لا إنّها لا تفعل». لكن المذيع يتعمّد عدم سماع الإجابة، فيُكمل: «أليس هذا إرهاباً كلاسيكياً؟». كما لو أنّ هناك تعريفاً لماهية الإرهاب الكلاسيكي، أو معنى لهذا التعبير أصلاً. لكن ابتكار تعبير من نوع «حماس تمارس إرهاباً كلاسيكياً» يجذب الجمهور الذي يحبّ التعابير البراقة. لا يتوقّف المذيع عند هذا الحدّ، بل يكمل: «إنهم لا يقتلون الحكومة الإسرائيلية بل يقاتلون الناس العاديين». هنا أيضاً يتجنب المحاور فكرة أنّ مَنْ في كيان الاحتلال جميعهم هم إما مجندون حاليون وإمّا مجندو إحتياط، وهو ما يشير إليه البرغوثي حين يقول: «هذه رؤية من جانب واحدٍ للأمر، ولكنها غير صحيحة. أعتقد أن «حماس هاجمت على نحو رئيسي المؤسسات والمنشآت العسكرية، ومعظم الأشخاص الذين اعتقلتهم وأسرتهم هم عسكريون».

ومن جملة المواقف المشابهة التي تعرّض لها حسام زملط على الشاشة الصغيرة في الأيام الماضية، لكن هذه المرّة على «سي أن بي سي» الأميركية، توجّه إليه المذيع ستيف سيدغويك بكل صلافة، قائلاً: «أنا أمنحك الفرصة لإنتقاد أعمال إرهابيي «حماس» في الأيام الفائتة، ومهما حدث في السابق... هذه هي اللحظة المناسبة لإنتقاد ما فعلته «حماس»، أنا سأعطيك هذه الفرصة الآن». هذا المشهد المقزز والمؤذي والمهين، حدث فعلياً على تلفزيون غربي يدّعي المهنية والاحترافية. كلّها تعابير مغلقة لإجابة منتظرة محدّدة. يحاول زملط الإشارة إلى أنّ هذه فرصة للحديث عن المشكلة الحقيقية، لكن المذيع يأبى ذلك، مؤكداً: «أنا أعطيك الفرصة مجدداً لإنتقاد أعمال حماس... أنت تقول إنّ هذا ليس الوقت المناسب للإنتقام (يقصد الإنتقام الإسرائيلي من غزة)، هناك المئات من القتلى الإسرائيليين، الآلاف في المستشفيات في الساعات الـ 48 الفائتة ومئات المخطوفين... أنا أعطيك الفرصة لإنتقاد أعمال حماس». فيأتي ردّ زملط كالتالي: «أنت لا تعطيني أي فرصة، ويبدو أنّه لديك قائمة محدّدة مسبقاً من الأسئلة». لكن المحاور لا يستسلم، ويؤكّد لحسام أنّه «استمعت إليك جيداً، لكنني أعطيك وللمرة الثالثة الفرصة لإنتقاد الأعمال الإرهابية على مدى الساعات الأخيرة». إلى هذا الحد كان الإعلام الغربي (ولا يزال) مسعوراً وموتوراً.

جولة سريعة على القنوات التلفزيونية الغربية، توضح أنّها تسير على الدرب نفسه كأنّها تنسّق في ما بينها، في ظلّ مناخ عام يشي بتعميم أجواء شبيهة بتلك التي سادت في أعقاب 11 أيلول (سبتمبر) 2001. تسأل مذيعة «سكاي نيوز» البريطانية، سارة. جين مي، ضيفتها الممثلة والكاتبة الفلسطينية ـ البريطانية سارة الآغا عمّا «تتعرّض له الجالية اليهودية في بريطانيا من هجوم وتعديات وتحريض ضد السامية في هذه الأيام». سؤال مغلق لا تتعلّق بالعرب أو الفلسطينيين، أن يقضي على مسيرة زيديك المهنية، لكنه لم يمر مرور الكرام فقط، بل تم التعامل معه على أنه حقيقي و«خطأ ممكن الحدوث». اللافت أن زيديك لم تتراجع عن كلامها، فهي في تغريدتها الكاملة تركت الباب مفتوحاً ضمن منطق «أنّ العدد قد يكون أكثر من هذا بكثير». تقديم إسرائيل في دور الضحية صورة يشتغل عليها الإعلام الغربي. مثلاً، نشر الصحافي الاستقصائي سليمان أحمد المتواجد في بريطانيا فيديو لفضائية «سي. أن. أن»، حيث يظهر مراسلوها في كيان الاحتلال يركضون ويرتمون على الأرض، في ما يبدو أنه نوع من التغطية لقصف حي ومباشر عليهم، ليتضح أن ما يحدث هو «تمثيل» و«تدليس» وفق الصوت الحقيقي للفيديو الذي سيُضاف صوت إليه وفق ما يشرح أحمد ويبدو واضحاً وجلياً في الفيديو. إلى جانب الخبر المزعوم عن الأطفال الأربعين «مقطوعي الرأس»، كرّر الإعلام الغربي كالببغاء شائعة تعرية «كتائب القسّام» الفتاة الألمانية شاني لوك التي كانت تحضر المهرجان الموسيقي في صحراء النقب يوم انطلاق عملية «طوفان القدس»، وقد ظهرت شبه عارية وغائبة عن الوعي في الشاحنة التابعة للمقاومين. الخبر حول شاني لوك لم يكن حقيقياً، إذ خرجت والدتها في فيديو وأعلنت أنّ ابنتها حية ترقد في حالة حرجة في أحد مستشفيات غزّة.

شائعات وأخبار كاذبة كثيرة واظب الإعلام الغربي على نشرها مثل جريدة «لو موند» الفرنسية التي تحدثت عن أنّ المقاومة قتلت السيّاح الـ 250 الذين كانوا يحتفلون في صحراء النقب. إذ نشرت مقالاً بعنوان «كيف تحوّلت حفلة rave إلى حفلة رعب». وقررت الصحيفة أن تأخذ مصادرها كلية من الكيان العبري من دون أن تعير أي أهمية للمصداقية المهنية، فتحدثت في المقال عن مئتي قتيل من حضور حفلة الموسيقى. وكانت «لوموند» قد نشرت مقالاً آخر حمل تقريباً العنوان نفسه، في تلميح ربما إلى أنّ الفن والموسيقى والغناء تسبّب إشكالية لـ«المسلمين المتطرفين» و«أشباه داعش» كما يريد الغرب وإعلامه تقديم «حماس» ومقاوميها. الـ«سي. أن. أن» «كبيرتهم التي علمتهم السحر»، تحدثت عن «الأبرياء المختطفين» من قبل «حماس»، مع العلم أن معظم «المعتقلين» وفق أكثر من مصدر هم «مجندون صهاينة، أو جنود نظاميون في جيش الاحتلال، وقد يكون هناك بعض من عائلاتهم أخذوا معهم». لا تهتم القناة الأميركية بالحقيقة، فهي تصنعها منذ حرب الخليج في عام 1990، ومستعدة للي عنق الحقيقة دوماً حين يتعلّق الأمر بإسرائيل.

(سارة قائد ـ البحرين)

> واجه رئيس المبادرة الوطنية الفلسطينية، مصطفى البرغوثي، الحيلة الإعلامية الغربية نفسها

البروباغندا الصهيونية شغّالة

على الرغم من انكباب الإعلام الغربي على غسل جرائم الاحتلال الصهيوني وتبني سرديته، إلا أنّه يبدو أنّ الأمر ليس كافياً. ها هو يدأب على تسويق القصص الوهمية واختراع الأكاذيب ضمن آلة بروباغندا هائلة ترمي إلى شيطنة المقاومة الفلسطينية. أكاذيب كثيرة عمل هذا الإعلام على نشرها مع انطلاق عملية «طوفان الأقصى»: «لقد وجدنا جثثاً لأربعين طفلاً إسرائيلياً فيما الجيش (جيش الاحتلال) يفتش عن جثث إضافية وهو يتنقل من بيت إلى آخر» هكذا قالت مراسلة قناة «آي 24 نيوز» الصهيونية نيكول زيديك في تقريرها الإخباري عن قيام المقاومة بـ قطع رؤوس» أربعين طفلاً في مستوطنة «كفار عزة». سرعان ما تلقّفت وسائل إعلام كبيرة ومعروفة الخبر. بعد ساعة أو ساعتين ربما، عادت زيديك لتشير إلى أنّها لم تر ذلك بأم العين، وإنها نقلت الأمر بناءً على ما أخبرها به «جيش» الاحتلال. لكنّ الأخير صرّح لوكالة «الأناضول» عن عدم وجود معلومات تؤكد هذه المزاعم. خبرٌ مماثل كان ممكناً في إطار عمل منطقي، أو حتى في «تغطية» لقضية لا تتعلّق بالعرب أو الفلسطينيين، أن يقضي على مسيرة زيديك المهنية، لكنه لم يمر مرور الكرام فقط، بل تم التعامل معه على أنه حقيقي و«خطأ ممكن الحدوث». اللافت أن زيديك لم تتراجع عن كلامها، فهي في تغريدتها الكاملة تركت الباب مفتوحاً ضمن منطق «أنّ العدد قد يكون أكثر من هذا بكثير». تقديم إسرائيل في دور الضحية صورة يشتغل عليها الإعلام الغربي. مثلاً، نشر الصحافي الاستقصائي سليمان أحمد المتواجد في بريطانيا فيديو لفضائية «سي. أن. أن»، حيث يظهر مراسلوها في كيان الاحتلال يركضون ويرتمون على الأرض، في ما يبدو أنه نوع من التغطية لقصف حي ومباشر عليهم، ليتضح أن ما يحدث هو «تمثيل» و«تدليس» وفق الصوت الحقيقي للفيديو الذي سيُضاف صوت إليه وفق ما يشرح أحمد ويبدو واضحاً وجلياً في الفيديو. إلى جانب الخبر المزعوم عن الأطفال الأربعين «مقطوعي الرأس»، كرّر الإعلام الغربي كالببغاء شائعة تعرية «كتائب القسّام» الفتاة الألمانية شاني لوك التي كانت تحضر المهرجان الموسيقي في صحراء النقب يوم انطلاق عملية «طوفان القدس»، وقد ظهرت شبه عارية وغائبة عن الوعي في الشاحنة التابعة للمقاومين. الخبر حول شاني لوك لم يكن حقيقياً، إذ خرجت والدتها في فيديو وأعلنت

> ادعت مراسلة قناة «آي 24 نيوز» الصهيونية أنّ المقاومة قطعت رأس أربعين طفلاً

تبين أن شاني لوك ترقد حية في أحد مستشفيات غزة

أوروبا غاضبة على «إكس»:

24 ساعة لحذف المحتوى «المضلّل»

وجّه المفوض الأوروبي للسوق الداخلية، تييري بريتون، تحذيراً شديد اللهجة إلى مالك شركة X (تويتر سابقاً)، إيلون ماسك، بشأن نشر محتوى غير قانوني ومعلومات مضلّلة على المنصة في سياق الحرب الدائرة بين كيان الاحتلال وحركة حماس. وأبلغ مكتب المفوض الأوروبي عن أدلة على قيام مجموعات بنشر معلومات كاذبة ومحتوى «عنيف وإرهابي» على X، داعياً ماسك إلى اتخاذ إجراء في إطار زمني مدته 24 ساعة.

قبل أن نتوسع في ما حصل، لنستعرض كيف أدار إيلون ماسك X في الأشهر الماضية، وطبيعة موقفه السياسي إزاء ما حصل ويحصل حول العالم. المليارديرالجنوب أفريقي يؤكّد أنّه «مع السلام أينما كان». قال ذلك في أعقاب العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، وعاد وكرره في الأيام الماضية تعقيباً على معركة «طوفان الأقصى». في الولايات المتحدة، أعاد ماسك تفعيل حسابات أقطاب اليمين الأميركي بعدما أخرستهم إدارة تويتر السابقة، ومن بينهم الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب. وفتح ماسك المجال للإعلامي الأميركي المؤيد لترامب والمطرود من شبكة «فوكس نيوز»، تاكر كارلسون، لصنع برنامج حواري على المنصة يدعى «تاكر إكس»، ويتابعه عشرات الملايين حول العالم. عملياً، منذ استحواذه على المنصة العام الماضي، يحوّلها ماسك إلى كيان منافس للإعلام التقليدي بشكل واضح وجدّي. في الأيام الماضية والسابقة لـ «طوفان الأقصى»، شجّع ماسك متابعيه على أن يصبحوا «المواطن الصحافي»، وطالبهم بتصوير كل شيء من حولهم ونقله عبر المنصة. وقال أيضاً في منشورات أخرى، إنّ المعلومات والأحداث التي نشاهدها على X، تصل إلينا قبل الإعلام التقليدي بساعات وأحياناً بأيام. لكن هنا تجدر الإشارة إلى أنّ شركة «سبايس إكس» التي يملكها ماسك أيضاً، فعلّت كوكبة أقمارها الاصطناعية التي تبث الإنترنت من الفضاء فوق أوكرانيا، وكانت العمود الفقري للعديد من العمليات النوعية التي قام بها الأوكران ضد الروس. كذلك، وقبل أيام من بدء الحرب في فلسطين المحتلة، اجتمع ماسك مع رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، وتحدّثا عن الذكاء الاصطناعي وأمور أخرى كثيرة، من بينها «محاربة خطاب الكراهية والمعادي للسامية» على X.

بالنسبة إلينا نحن الذين تتمزّق قلوبنا أمام مشاهد الدمار والشهداء في غزّة، نستطيع التمييز أنّنا قادرون على التكلم بحرية على منصة X، وأن نتّفق ما يُرتكب بحق الشعب الفلسطيني. فعلياً، ما يمكن أن نقوله هناك كافٍ لإغلاق حساباتنا على كل منصات «ميتا» (فايسبوك، إنستغرام وثريدز). وهذا أمر ما كان يمكن فعله قبل إيلون ماسك. لكن، لنكن واضحين، هذا لا يعني أن ماسك قد أمضى حياته مدافعاً عن القضية الفلسطينية. الرجل مدفوع في كل ما يفعله بهاجس الربح. والربح على منصة X حالياً يعني زيادة عدد المستخدمين والوقت الذي يتم إمضاؤه على المنصة. فمثلاً، مع بدء الحرب على غزة، واهتمام العالم كله بالتطورات الجارية، نشر ماسك تغريدة يدعو فيها الناس إلى متابعة مجريات الأمور من خلال حسابَيْن نشطين جداً، أحدهما لبناني ومناصر لفلسطين يُدعى Warmonitors، والآخر غربي الهوى متضامن مع كيان الاحتلال. وعبر وقوفه في الوسط هنا، يحاول ماسك جذب الناس إلى المنصة للتفاعل ومشاركة آرائهم، إذ لا مكان آخر فعلياً لهم للتحدّث بـ «حرية». أي إنّ الخلفية ربحية فقط!

بالعودة إلى تحذير الاتحاد الأوروبي، الجدير ذكره أنّ المفوضية الأوروبية قدّمت أخيراً قانون الخدمات الرقمية (DSA)، وهو تشريع شامل يفرض التزامات على المنصات التي تضم أكثر من 45 مليون مستخدم نشط شهرياً في الاتحاد الأوروبي، لمراقبة المحتوى غير القانوني وإزالته بشكل فعّال مع الحفاظ على الشفافية بشأن عمليات الإشراف على المحتوى الخاصة بها.

> ما يمكن قوله على X كافٍ لإغلاق حساباتنا على منصات «ميتا»

أحد الجوانب المثيرة للقلق التي سلّط عليها الضوء في رسالة تييري بريتون إلى ماسك، هو تداول الصور المزيفة والمتلاعب بها والمعلومات المضللة على المنصة. تشمل هذه الحالات إعادة استخدام صور قديمة من نزاعات مسلحة غير ذات صلة وعرض لقطات عسكرية من ألعاب الفيديو كمواد أصلية تتعلق بالحرب الحالية. تسهم مثل هذه الحالات من التضليل والمعلومات الخاطئة في خلق مناخ من الإرباك والقلق بين المستخدمين. لكن، فلنعد قليلاً إلى الوراء، أين كان موقف الاتحاد الأوروبي إبان الحرب في أوكرانيا؟ وماذا عن المشاهد الصادمة التي شاهدها الناس؟ أم إنّه عندما يصل الموضوع إلى نقل مشاهدات الناس عن وحشية الآلة العسكرية الإسرائيلية ضدّ مدنيين عزّل، يصبح الأمر قضية مكافحة إعلام مزيّف؟ وانطلاقاً من فهمنا لخلفية إيلون ماسك الربحية، نفهم أنّ ردّه على الرسالة بقوله «أرجو منك إدراج المخالفات التي أشرت إليها في X، حتى يتمكن الجمهور من رؤيتها»، على هذا الشكل، هو سخرية من المفوضية الأوروبية، ما يشكّل عامل جذب أكبر لمتابعي X ليشعروا أن مالك المنصة مؤيد صريح لحرية التعبير!

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الخميس 12 تشرين الاول 2023 العدد 5033

طوفان الأقصى

جيجي «باعت» فلسطين

منذ بدء «طوفان الأقصى»، يتباكى الغرب ونجومه على «المدنيين» الإسرائيليين الذين تستهدفهم حركة «حماس»، وسط سيل من الأخبار الكاذبة التي يتمّ التصدّي لها على مواقع التواصل الاجتماعي وعبر وسائل الإعلام. كيف لا؟ فالمستوطنون أعلى شأناً من أهالي غزّة وتاريخ الصهاينة ليس حافلاً بقتل المدنيين والعزّل وتهجيرهم واغتصابهم والتنكيل بهم منذ أكثر من سبعة عقود. وفي الوقت الذي قد لا يبدو فيه مستغرباً استنكار استهداف المدنيين في كيان العدوّ وعدم ذكر الضحايا الفلسطينيين أو المساواة بينهم، تغرق غالبية المشاهير العرب والأجانب المعروفين بدعمهم للقضية الفلسطينية في مواقف مبهمة وفضفاضة توازي بين الضحية والجلاد. لعلّ أبرز هؤلاء عارضة الأزياء الأميركية الفلسطينية الأصل، جيجي حديد، التي عُرفت دوماً وشقيقتها بيلا بدعم القضية، وتعرّضتا على مواقع التواصل الاجتماعي لحملات تشويه واتُهمتا بالترويج «للإرهاب». كما عرقل موقف جيجي الواضح والصريح ممّا يحدث في بلدها الأمّ جزءاً من عملها، وقطع علاقاتها ببعض الشخصيات والجهات التجارية، كما خسرت عدداً من الأصدقاء، وفقاً لما أكّدته مراراً.

لكن ابنة رجل الأعمال محمد حديد تواجه منذ ساعات انتقادات واسعة على السوشال ميديا، بسبب أحدث منشوراتها على حسابها الرسمي على إنستغرام الذي يحظى بـ 79,2 مليون متابع، إذ علّقت فيه على «طوفان الأقصى» بعد أيّام من العملية بطريقة تساوي فيها بين الضحية والجلّاد. هكذا، كتبت جيجي: «أفكاري مع المتضرّرين جميعهم من هذه المأساة غير المبرّرة... يومياً، تزهق أرواح بريئة بسبب هذا الصراع ـ وكثير منهم من الأطفال... أشعر بتعاطف عميق وحسرة تجاه النضال الفلسطيني والحياة تحت الاحتلال. إنّها مسؤولية أتحمّلها يومياً. أشعر أيضاً بالمسؤولية تجاه أصدقائي اليهود... فلأوضح الأمر كما فعلت من قبل: بينما لدي أحلام وآمال للفلسطينيين، لا يتضمن أي منها تعرّض أي شخص يهودي لضرر».

وتابعت الموديل البالغة 28 عاماً: «إنّ ترويع الأبرياء لا يفيد حركة تحرير فلسطين. وفكرة أنّ الأمر ينفع في هذا السياق، غذّت دورة مؤلمة ومدمرة من الانتقام (الذي لا يستحق أي مدني بريء، فلسطينياً أو إسرائيلياً، أن يكون ضحية له) وتساعد على إدامة الفكرة الخطأ القائلة إنّ كونك مؤيداً لفلسطين يعني إنّك معادٍ للسامية». وختمت جيجي البوست بأنّه «إذا كنت تتألّم، وأنا أشارك تعازي اليوم مع أحبائي الفلسطينيين واليهود على حد سواء، فأنا أرسل لك حبي وقوّتي ـ أياً كنت وأينما كنت. هناك كثير من المشاعر المعقدة والشخصية والمحقّة، لكن كلّ إنسان يستحق الحقوق الأساسية والمعاملة الحسنة والأمن، بغض النظر عن جنسيته أو دينه أو عرقه أو مكان ولادته. أعلم أنّ كلماتي لن تكون كافية أبداً ولن تشفي الجروح العميقة لكثيرين، لكنني أصلّي دائماً من أجل سلامة الأرواح البريئة».

وأمام موقف جيجي حديد الذي وُصف بـ «المخزي» و«المتخاذل» و«المهين» لنضالات شعبها و«المتملّق» لإسرائيل والولايات المتحدة، برزت المقارنات بينها وبين نجمة الأفلام الإباحية السابقة ميا خليفة. منذ السبت الماضي، تتّخذ المدوّنة الأميركية اللبنانية الأصل من حساباتها على السوشال ميديا، خصوصاً X، منابر لإعلان دعمها لفلسطين في المعركة الحالية، مستخدمةً هاشتاغ «حرّروا فلسطين». تناولت خليفة الموضوع في سلسلة من المنشورات والتعليقات الصريحة التي رأت فيها أنّ عدم دعم فلسطين «يعني أنّك في الجانب الخطأ». وتابعت: «إذا تمكّنت من مشاهدة الوضع في فلسطين ولم تقف إلى جانب الفلسطينيين، فأنت تنحاز إلى نظام الفصل العنصري...». كما أنّها وصفت الفلسطينيين بـ «المقاتلين من أجل الحرية».

ونتيجة لهذا، انتهت صفقة ميا مع شريكها التجاري المذيع الكندي تود شابيرو، كما أوقِف تعاونها مع مجلة «بلاي بوي» التي أبلغت مشتركيها في رسالة إلكترونية بطرد خليفة وحذف قناتها عن منصّتها.

على بالي

أسعد أبو خليل

الدولة اللبنانيّة هي الملاذ والملجأ. أنا بتُّ أريد الدولة. لا، أنا أريد دولتَين، على الأقل. دولة لكم وأخرى لكم. بعضكم يقول إنه لا يشبه البعض الآخر ولهذا لا يستحقّ أن يعيش معه. وخصوصاً أنه أكثر تطوّراً بشريّاً منه. الذي يلثغ بالراء الفرنسيّة لا يستحقّ أن يعيش مع الذي يحفظ أشعار المتنبّي. هذا غير عادل. الدولة تحميني. أنا عشتُ في سنواتي قبل الحرب في كنف الدولة، وكم شعرتُ بالهناء. كان للدولة يومها باص للنقل. نركبه بربع ليرة، وكان يجول في معظم بيروت. كنا نسمّيه «جحش الدولة» تقديراً منا لإسهامات الدولة في رعاية مواطنيها. وهذه الحرب تستحق أن تديرها الدولة، لأن الدولة أدارت بمهارة سياسة لبنان الخارجيّة قبل انهيار الدولة العزيزة. الدولة على أيّامي مثلاً، كانت تتولّى شؤون الصراع مع إسرائيل بطريقة لبقة ولائقة معاً. مثلاً، كانت كلّما نشبت حرب عربيّة أو إسرائيليّة على فلسطين (وفق عقيدة فؤاد شهاب العسكريّة التي حكمت لبنان حتى حكم أمين الجميّل) تسارع إلى طمأنة إسرائيل عبر أقنية خاصّة: واحدة كانت عبر الكنيسة ومطارنتها الذين كانوا يواظبون على رعاية الموارنة في فلسطين بصورة دوريّة، حتى أن شربل قسّيس (رئيس الرهبانيّات المارونيّة) كان في زيارة إلى فلسطين المحتلّة يوم بوسطة عين الرمّانة؛ وقناة أخرى كانت مباشرة عبر مفاوضات الهدنة الذي كان المفاوض اللبناني يسارع إلى التحدّث مع الإسرائيليّين فيها من خارج المحضر. وهناك قناة السفير الأميركي لكن ليس مع وزير الخارجيّة، بل عبر مستشار سرّي خاص لرئيس الجمهوريّة. وهذا المستشار كان يبحث في شؤون السياسة الخارجيّة مع السفير الأميركي من دون المرور عبر وزارة الخارجيّة أو رئيس الحكومة. ميشال خوري كان مثلاً مستشار شارل حلو في هذا الشأن. الدولة، لو كانت قائمة، كانت ستطلق النار على كلّ من يفكّر في إطلاق النار على جارتنا الحنونة التي لا تعتدي ولا تجتاح ولا تقتل. أريد الدولة وأريدها سنيوريّة لأن السنيورة تلقّى تربيتاً من بوش على كتفه. فخرٌ للبنان هذه.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
03 / 828381 ـ 01 /666314 ـ 15
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com